الجامعة

الخميس ٢٦ مايو سنة ١٩٣٨

العدد ٣٣٠ — السنة الثامنة

Al GamiaaNo 330

في هذا العدد..

كلمة المحرر

خيانة رأفت هانم
قصة مصرية كاملة
لمحمود كامل المحامي

عودة الكواون
قصة رمزية مصرية
بقلم ابراهيم حسين العقاد

التاريخ والزواج

سر مشاكل العشاق

القاهرة بعد منتصف الليل
رجل لا روح له

ثلاثة في طريق
قصة مصرية بقلم منير ادهم

انوار المدينة

القاهرة في الليل
مجلة مسرحية كاملة
محرر الجامعة الذي يتقدم

وضع الطرق

الالعاب الرياضية



وجه معبر

مصر فى يوم الخميس ٢٦ مايو سنة ١٩٣٨

العدد ٣٣ السنة الثامنة

الجامعة

جريدة أسبوعية جامعة

الاشتراك السنوى ٥٠ قرشا
ومائة قرش خارج القطر
ثمن العدد ١٠ مليات
الاعلانات يتفق عليها مع
الادارة شارع نوبار رقم ١

صاحب المجلة وطابعها وناشرها
ورئيس تحريرها المسئول
محمود كامل المحامى
الادارة شارع نوبار رقم ١
تليفون ٤٣٠٢٨

كلمة المحرر

عندما فكرت الوزارة الحالية فى رفع الضريبة على الوارد الى مصر من المنسوجات وجد المصريون من بينهم من يجرؤ على أن يقول ان هذا الموقف سيفقد الحكومة المصرية عطف الحكومة الحليفة. ويعرض الشعب المصرى لنقمة الشعب البريطانى.. وان هذا الاجراء يجب العدول عنه لصالحة الوطن!

وليست هذه المسألة هى اولى المسائل التى يتطفل على التعرض والكتابة فيها أجهل الناس بها فالواقع أن نظرة واحدة على الاحصائيات الرسمية المتالية التى تسجل الميزان التجارى بين مصر والخارج تضع كل حكومة مصرية تحجم عن فرض تلك الضريبة على المنسوجات الواردة من الخارج فى موضع المقصر فى حق مصر. بل أن تلك الاحصائيات تقطع فى الدلالة على أن تأخير فرض الضرائب المرتفعة على الوارد من المنسوجات كان جناية فى حق الاقتصاد المصرى، ولوثة فى جبين الانتاج المصري، واهداراً لكرامة المصريين

ويكفى أن يعلم الناس فى مصر أن ذلك التوانى عن فرض الضرائب على المنسوجات الاجنبية قد شجع دولا لا يكاد يعرف الواحد منا عنها شيئا الا اذا تعمد البحث بعين يقظة فى خارطة العالم على أن تغمر السوق المصرى الى حد ما — بمنسوجاتها. يكفى أن يعلم الناس هنا أن مصر قد استوردت فى عام ٩٣٥ من المنسوجات ومواد النسيج ما تقدر قيمته بثمانية ملايين واثنين وثمانين الفا وتسعمائة وثلاثين جنيها مصريا واستوردت فى عام ١٩٣٦ ما تقدر قيمته سبعة ملايين وخمسمائة وأربعة وتسعين الفا وواحد وثلاثين جنيها مصريا وأن هذا الفرق فى قيمة المستورد من المنسوجات يعود ولاشك الى استقرار المصانع التى أنشأتها المؤسسة المصرية الكبرى وهى شركة مصر للغزل والنسج بالمحلة الكبرى والى اضطراد انتاجها الذى تبيعه للمصريين فتغنيهم عن الاضطرار لاستيراد منسوجاتهم من الخارج. وقد هبطت نسبة المستورد رغم اهمال الحكومات المصرية السابقة فى حماية المنسوجات المصرية من منافسة المنسوجات الاجنبية ورغم غمر السوق المصرى بذلك الفيضان من منسوجات كل من هب ودب من دول العالم!

وانا لاالقى القول على عواهنه. فان فنلندة مثلا قد باعت للمصريين فى عام ٩٣٦ ما تقدر قيمته سبعة وعشرين ألفا وسبعة وسبعين جنيها من المنسوجات واسبانيا الثائرة المضطربة باعت للمصريين فى نفس العام بما يوازى ثلاثة وثلاثين الفا ومائة وستة وستين جنيها مصريا من المنسوجات والمجر.. المجر التى يحيل البلاد وانت تسير فى طرقات عاصمتها انك بين شعب مطرق الرأس بعد صدمة هائلة اذلته. المجر استطاعت ان تبيع للمصريين فى عام ١٩٣٦ ما يوازى ٢١١٩١٤ جنيها.. وايران استطاعت أن تبيع للمصريين فى نفس العام بما يوزى ٢٩٣٧٩ جنيها و.. والهند بما يوازى ٧١٩٩٣٠ جنيها وتونس بما يوازى ٨٣٧١ جنيها!

وبعد ذلك يجب أن نعلم أن السياسة الجمركية المصرية قد شجعت دولا اخرى على أن تبيع الاقمشة التى يحيكون منها ثيابهم بالملايين وبمئات الالاف فالمصريون قد اشتروا من اليابان فى عام ١٩٣٦ بما يوازي مليونا وستمائه وستة وسبعين الفا وتسعمائة واربعة وأربعين جنيها من المنسوجات ومن بريطانيا العظمى بما يوازى مليونين وثلثمائة وتسعة وستين الفا واربعمائة وواحد وتسعين جنيها وتشيكوسلوفاكيا بما يوازي ٢٢٢٩٨٧ جنيها.. كل هذا وشركة مصر للغزل والنسج. الشركة المصرية الصميمة التى يرتزق من العمل فيها عشرون ألفا من العمال المصريين والتى عرفت للمرة الاولى فى تاريخ مصر الحديث كيف تخلق من تلك المنطقة المصرية مستعمرة صناعية موفقة تدر الخير والبر — كل هذا التغاضي عن استقلال المصريين وشركتنا المصرية الاولى لا تزال فى أعوام تأسيسها الاولى من حقها البديهى الطبيعى الذى لا محل للمناقشة فيه أن يمهد لانتاجها المحلى طريق الثبات والاستقرار

أن الضريبة الجديدة اول خطوة نبيلة نحو عهد يحس فيه المصريون بان كرامتهم لا يمكن أن يساوم الاجانب عليها وسط عواصف التهديد الأجوف!

المحرر

خيانة رأفت هانم

سيدى الاستاذ

أكتب اليك وأنا مغمضة العينين خجلا أهناك أدعى الى الخجل من أن تكتب فتاة مثلي الى شاب غريب لا تربطها به علاقة قرابة أو نسب ولا تصله بامرتها المحافظة صلة ما ، خطابا كهذا لا تعرف هى ماذا تريد أن تقول فيه ؟

ومع ذلك فقد كتبت لانى أحسست أخيرا بانه من العبث أن أقاوم أكثر مما قاومت .. لقد قاومت طويلا لكيلا أكتب اليك . قاومت منذ سمعت صوتك للمرة الاولى يحمله الى أذنى الاثير ذات ليلة من احدى محطات الراديو الاهلية قبل اليوم بثلاثة أعوام .. كانت ليلة من ليالي الصيف

وكنت اذ ذاك أقضي الصيف فى « العزبة » القريبة من مركز منوف احتراما لحداد الاسرة على وفاة عمي .. الحداد الذى كان يقضى بالا نبدو على (البلاج) فى احدى المصايف بثياب البحر وكنت أحس في تلك الليلة بضيق شديد يكاد يخنقني خنقا . كان السكون يسود (العزبة) ويحيلها الى شبه مصحة نائية للمحزونين الذين يقضي عليهم الواجب أن يلبسوا السواد لوفاة قريب عزيز بل لقد خيل الى بعد أن انقضت على اقامتى هناك بضعة أيام أن نساء العزبة جميعهن قد نكبن في فقد عزيز فقد كنت ألمحهن من بعيد يسرن نحو الترعة بثيابهن السوداء وقد التفت على رؤوسهن « الطرح » التي ذكرتني بتلك (الشنيقة) التي كانت تلفها والدتي على صدغيها وذقنها طول مأتم عمي المرحوم وكانت خطواتهن تتهادي بطيئة تحت (الزلع) كأنهن يحملن نعشا الى مقبرة بعيدة .. وكان ضيق يشتد عندما كن يرسلن أحيانا أغنية من تلك الاغانى الذليلة المستسلمة الشكلى فيحملها الهواء الى اذنى كأنها (عديد) أو ولولة باكية !

فى تلك الليلة انتهزت فرصة نوم والدتي وحملت (الراديو) الى غرفتى ثم احكمت اغلاق بابها ونوافذها وفتحت مفتاحه فسمعتك . كنت ليلتئذ تقرأ شعرا منثورا لك عنوانه (حدثني عن الحب)

وكنت قد تعمدت أن اخفض من صوت (الراديو) الى أقصي حد ممكن خشية أن تحس والدتى بذلك فتنهرنى لانى ارتكبت تلك الجريمة الشائنة بالاستماع الى (الراديو) ولما يمض على وفاة عمى بضعة أسابيع . ولذا كان صوتك يصل الى اذنى خافتا وأنا مستلقية على الارض وقد الصقت اذنى بالبوق

ودهشت اذ ذاك لتلك المصادفة العجيبة فقد كانت قطعة التانجو التى عنوانها (حدثنى عن الحب) من أحب القطع الموسيقية الى . كان يكفي أن اسمعها تعزف فى احدى دور السينما . . من الجوقة العازفة أو فى احدى زياراتى العائلية من اسطوانة حتى أسبح فى حلم هانىء وديع كله حنان وشعر ..

كنت اذ ذاك فى الثامنة عشر من عمرى ولم أكن قد أحببت ولذا كان الاستماع الى حديث الحب رغبة دائمة تجيش فى صدري الشاب .

وأخذت أنصت الى صوتك الخافت وأنت تتلو نثرك الشاعر على لسان صديقتك تخيل الى أنك تحدثني أنا دون سائر الناس ألم تكن تهمس فى أذنى

وزاد اطمئنانى عندما سمعتك تذكر تلك النزهات الليلية الطويلة في حدائق المعادى فقد كنا اذ ذاك نقطن تلك الضاحية الجميلة . . . وعندما وصلت الى قولك .

فى تلك الليلة . ليلة التقينا\
على غير موعد ياحبيبتى\
تواعد أهل الضاحية\
على النوم مبكرين\
لكى يدعونى أحدثك عن الحب\
وتحت تلك الشجرة الكبيرة\
أمام ذلك المنزل المجهول\
الذى كانت أغصان حديقته\
تطوقنا في حنان\
أردت أحدثك عن الحب\
ولكن السماء أمطرت\
والجأتنا الي الاحتماء\
داخل الحديقة التى هجع أهلها\
وبكيت ياحبيبتى\
فهمست فى أذنك\
(ان السماء تبكى لنصمت\
وندع حديث الحب الى غد\
أنها لا تريد أبدا\
أن ينتهى حديث حبنا ..)

عندما وصلت الي ذلك بكيت أنا . فقد توارد على خيالى خواطر قديمة عن منزلنا القديم بالمعادي الذى كانت تربض أمامه شجرة كبيرة طالما تمنيت أن استمع تحتها حديث الحب

وانتهيت من اذاعتك .. من حديث حبك الذى انحفر فى خيالى كما رأيت حتى حفظت كلماته عن ظهر قلب . فلم أعد أنساه أو أنساك !

ومنذ تلك الليلة تصادقنا دون أن تعرف أنت . كنت اتتبع أحاديثك كل مرة وأقبل على سماعها وانا ظمأى . وكنت أحس فى كل مرة ان صداقتنا قد توطدت عن المرة التى سبقتها . وان « المفكرة » التى كونتها فى خيالى عنك من مجرد سماع

قصة مصريه

في رسائل

بقلم محمود كامل المحامي

قد يكون من العسف اعتبار هذه الرسائل قصة بالمعنى الصحيح ولكنها مجموعة رسائل حقيقية تسجل غراما رائعا بين شاعر مصري شاب معروف وفتاته . غراما من نوع جديد لم يألفه سواد العشاق

صوتك تغنيني حتى عن رؤيتك او التحدث اليك عن كثب !

ثلاثة أعوام لم يحدث اثناءها الاستاذ حسن حامد (شاعر العاطفة الشاب) كما كان المذيع يلقبك دائما — الا كنت أنا أسبق الناس الى الجلوس تحت (الراديو) لكي استمع اليه !

كنت أحس دائما مهما كان الموضوع الذي تعالجه انك تحدثني أنا . . وتحدثني عن الحب ! وانك انما تنوع في الوان الحديث كيلا يفهم الناس أنك تتجه به الي . وكنت أتذوق راحة خاصة فى أن أجلس تحت قدميك أنصت اليك . . لانى طالما حلمت بذلك الرجل القوي ذي الصوت القوي الذي يحدثني من فوق قامته العالية عن الحب !

الى أن كان الاسبوع الماضي . وسمعت المذيع من محطة راديو الحكومة شعرك المنثور الذي جعلت عنوانه

« ريري . طفلتي الكبيرة » فكدت أجن ! لانك بدأت تحدثني باسمي عن أمور خاصة فى صميم حياتي . !

وخيل الى أن الوهم القديم عن صداقتي لك قد استحال الى حقيقة واقعة وانك تعرفني كما اعرفك وتتجه الي في حديثك لانك تعلم أني انصت لك ؟

ان اسمي رأفت وقد اعتدت أن يدللوني في المنزل باسم (ريري) وهذه المصادفة العجيبة التي جعلتك تختار اسمي عنوانا لحديثك الاخير هي التي دفعتني الى أن أكتب اليك هذا الخطاب الذي بدأته بأني لا تربطني بك صلة ما . ولكن الحقيقة غير ذلك ياسيدي الاستاذ . فاني أعرف الآن عنك اشياء لا أعرفها — ولم اهتم يوما بأن اعرفها — عن أقرب الناس الى . انني اعرف شكلك واحتفظ بأكثر من صورة لك . واعرف سنك وتاريخ ميلادك كما أعرف اين تقطن . وكيف تعيش بل اعرف اكثر من ذلك . . أعرف الاماكن التى تتردد عليها فى المساء بعد أن تنتهي من عملك . ولطالما بكيت عندما كان يتصل بي خبر تلك السهرات التى امتدت احيانا الى الساعة الرابعة صباحا فى (البيكاديلي) مع صديقك الدكتور وفقي . . . !

رباه لقد كنت خجلة من أن أكتب اليك خطابا عاديا فماذا بي لا أخجل الآن من أحاسبك قبل أن أراك على حياتك فى الليل مع أصدقائك ؟

أغتفر لي هذه الجرأة من معجبة . أن لم تقبل أن أقول من صديقة ؟ وأرجو أن تحدد لي وقتا أراك فيه . . ! . . لست أدري لماذا . . ولكنني كنت أريد أن أقول لأشكر لك ذكر اسمي فى حديثك الاخير فترددت . لانني تبينت ابتسامة ترتسم فى سرعة علي شفتيك ساخرة من تلك المجهولة التى يلج بها الزهو الى حد الجزم بانها وحيك قبل أن تراها ولذا يكفي أن أقول انني أريد ان أراك لاهنئك وابدي لك اعجابي . . . القديم منذ تلك الليلة على باب الحديقة التى كانت اغصانها (تطوقنا فى حنان) !

اوه ! كم انا مجنونة ! لازلت اتحدث عني وعنك كأن الامر لا خيال فيه لقد اطلت عليك ولذا أسرع فأقول أريد أن أراك لانني أحب أن أراك !

متى ؟

رأفت

جاردن سيتي
فى ٢ يونيو سنة ١٩٣٥

. . . . . .

. . . . . .

(٢)

عزيزي حسن

انى سعيدة ! سعيدة الى حد لن تستطيع تخيله . . لازلت أكتب وأنا مغمضة العينين . . ولكن لا خجلا هذه المرة وانما أغمضها لكي استعرض تلك الساعة الرائعة التى قضيناها سويا فى سيارتك أمام حديقة المنزل المجهول تحت تلك الشجرة الكبيرة في الطريق الهادىء الذى يقوده الى تلك الغابة في الجهة البحرية من المعادي . . لقد قابلتك ليلتئذ على موعد عند المعبر المجاور لخط السكة الحديدية : وأقبلت بسيارتك تبحث عني فأشرت اليك ثم تقدمت الى سيارتك كأني أعرفك منذ وقت طويل وفتحت لي الباب فقفزت الى جانبك ولم أشعر الا وأنت تطوقني بذراعك ثم تسرع بالسير مبتعدا كأنك اختطفتني اختطافا . فلما سألتك

— على فين ؟ — أجبتني وأنت تبتسم ابتسامة عريضة

— أنا عارف — ثم أرسلت ضحكة مرحة . فمددت يدى الى فمك المفتوح أمنعك عن متابعة الضحك وأنا أهمس

— الناس نايمة !؟ — وكانت السيارة اذذاك قد وصلت الى تلك الشجرة الكبيرة فاوقفتها ثم رنوت الي عيني في نظرة هادئة طويلة .. ولم تتكلم .

لقد فهمت توا انني كنت أذكرك بقصيدتك القديمة التى أذعتها مساء يوم من أيام الصيف قبل ذلك بثلاثة أعوام وجعلت عنوانها « حدثني عن الحب »

وطال صمتنا . أنا وأنت .. وفجأة ارتفع صوت طير يشدو في نبرة موسيقية رفيعة هابطة من أعلى الشجرة الكبيرة

واطفئت أنوار المنزل المجهول الذى وقفنا أمامه . وبقى ضوء أزرق ضعيف يبدو من خلف الشرفة المطلة على الحديقة من بعيد . كأنه الاثر الباقي [illegible] ربطنا بالعالم الهاجع !

والقيت برأسي على مسند السيارة وأدنيت انت رأسك مني وعاد الطير يرسل صوته الموسيقي الذى كان علامة الحياة في المعادي ليلتئذ ، حياة الواحة الشاعرة الحنون . وتمتمت وانا اتناول يدك واضغط عليها

— كلمني — فسألتني

— عن ايه ؟

— عن .. — وخجلت ان اصارحك بأكثر من ذلك . لقد استطعت ان اكون في رسائلي الاولى اليك اكثر صراحة

ولكنني عند ما التقيت بك لم اجرؤ فعدت تطوقني بذراعك القوى وانت تدني فمك من وجهي وتغمره بأنفاسك الحارة الثائرة كبدوى لايزال على الفطرة الاولى ثم سألتني

— عن ايه يا زيزى ؟

وشعرت اذ ذاك انى اصبحت لك انى خلقت لكي اجلس الى جانبك . بل وتمنيت ان تدفعني لكي اسقط على الأرض القريبة التي كانت مكسوة بالخضرة القاتمة ..

واستمع اليك وانت تحدثني من النافذة . وفي حركة آلية وجدتني افتح باب السيارة في هدوء تخيل اليك انى اريد الهروب . اريد العودة الى اهلي الذين اختطفتني منهم كما اعتاد العشاق من البدو ان يفعلوا ولم اشعر الا وانت تتشبث بي فانقدت لك وهمست

— مانتش عارف عن ايه ؟ — فصحت

في قبلة طويلة عشناها تحت الشجرة الكبيرة المتعانقة الاغصان

— زيزى !

وعادت نظراتنا تتحدث حديثا طويلا واهدابنا تلتقي بين كل آونة واخرى كأنها شفاه تستريح من طول الحديث ..

ولم اشعر بالوقت ينقضي سريعا وخطر

« البقية على صفحة ٤٧ »

أيها الشعراء

أيها الشعراء يامن تتغنون بالحب أنتم تكذبون:
لم تذوقوا الحب نعم لم تذوقوه والا
لصار القلب لهيبا والفكر دخانا
والجسم هباء
وهل يتكلم اللهيب والدخان والهباء
هاأنا قد مستني لفحة من تلك النار المقدسة

فتعالوا وانظروا
هل تراني مستطيع الكلام
هل أنا قادر على التعبير
أن لساني قد جمد في حلقي: وريقي قد غص في فمي
وجسمي قد أصابه التخدير والذهول
هاأنا شعلة تحملها الريح بين مدارج الملكوت

فلا يسمع لها الا حسيسا رهيبا
بينما تحس لها انفاسا . أحر من وهج السعير
فهل تطلب من الشعلة أن تتكلم
هل تريدها على التعبير ؟
ان الشمس لاتعبر عن نفسها بالكلام
بل كفاها أنها هي الشمس
أما اذا أردت أن تعرف شيئا عن كنه تلك الشعلة
أو تنفذ الى أسرارها

فهيء لنفسك جناحين كي ترفعاك الى عليائها
حتى اذا بلغتها فتقدم
وبحذر شديد مد أطراف أناملك
لتلمس بيدك سرها العجيب
لكن حذارا حذارا اياك أن تفعل ابتعد ..
طوح بنفسك بعيدا كما لو كنت تهرب من هلاك محقق !
والا لصرت كومة من الرماد
فان هذه النار لن تدرك الا بروح مقدس
روح لا يرضى المقام بهذه الارض
روح يطمح دائما الى السموات
ليندمج في سر الازل
وينغمر في الخضم الهائل الذى هو قطرة من لجه
فاذا لم تكن أنت هذا الروح
صعقك وهج الشعلة فاذاك كومة من الرماد
فانتم أيها المحبون يامن تقبضون على تلك الجمرة المقدسة وتحترقون في صمت
أنتم أنتم الخالدون
وأنتم أيها الشعراء من تتغنون بالحب
أصمتوا وكفاكم هذرا وتضليلا

قصة رمزية مصرية

عودة الكروان

بقلم ابراهيم حسين العقاد

يرى فيك الناس ملاكا وأراك شيطانا فإليك يا ابليسي المحبوب

أهدي نشيد العودة فتقبله ممن بدأ يتمرد عليك ...

صفق بجناحيه في الفضاء فداعبتها نسائم الليل المشوقة اليه... واهتز قلبها مضطربا فتردد في جوانب الليل صدى حلم من أحلامها.. وتعالت ترجيعته العذبة الجميلة فملأت الليل سحرا.. وأرسلت من احناء قلبها الزاخر بالاسى والحنين زفرة الهبت الجو الرطب بنيران الاسى والصبابة.. كان الفضاء يضيق به على سعته .. وكانت في نافذة مخدعها وقد ضاقت بالاشجان نفسها وغلبها الهم فتحايلت على الدمع عساه يبرد غلة الفؤاد.. وصفق الغريد الشادى لحن حريته السحـــرى وهو فياض القلب بالسرور: واهتز قلب العاشقة المسكينة هزات الريشة الحيرى في مهاب زعازع تثور من كل جهة.. وأرسل من عذب ألحانه نغما جعل الليل يستكين وسنانا الى هجعة طويلة بين يدى الزمن ثم طار متنقلا في الاجواء الرحبة وصوته يتلاشى موزعا على الكون الهادىء ليسكب في آذان الطبيعة سحر الخلود... وانتبهت من غمرة احزانها الذاهلة وقد سادت الأجواء سكينة موحشة وجعلت الريح تعصف وطغي جبروت الظلام فزاد أحزانها أحزانا جعلها تلتفت في لوعة تنشد سماع صوته ثانية.. ولكن. .ولكن الكروان كان رجع أنشودة وداع لعالمه الصغير الذي أحبه وصفق بجناحيه مودعا ورحل تاركا اياها الي همومها والليل تسكب من العينين دموعا وتزيد الدموع على القلب.. واعتور الفتور النسائم وخيم السكون وطغت على الليل وحشة كئيبة واختفي الكروان الذى أسرع الى دنيا ثانية.. وعلا صوتها في همهمة خافتة كانت تتمني أن يحملها اليه النسيم المتحسر عساه يعود..

«ياكروانى المحبوب.. .أيها الغريد الساحر الصوت.. أى أفق غامض هـذا الذي جذبك اليه فنسيت سماءك الصغيرة التى طالما ملأ تها جمالا وأفضت عليها أناشيد روحك فاحلتها جنة علوية.. أيها الهارب من جنته الى عالم لايعرف عنه شيئا ألم تفكر قليلا في ذلك الجو الذى عشت فيه فمنحتك نسائمه روح الابتكار وصورت لك آفاقه جمال الحب وجعلت ليله المدلهم الظلام والمموه بفضة القمر تشدو فتحمل من احبوا صوتك الى دنيا من النجوى.؟! ان القلوب عديدة والمهج سيالة العواطف ولكن لقد كانت الدنيا على سعتها مركزة داخل قلب نابض صغير. قلب كان اذا تنهد شدوت واذا بكى رتلت وان ضحك بعثت السحر حلالا.. .هذا القلب هو الذى لن يعرف السلوى وأنت عنه بعيد.. ان العيون كثيرة.. عميقة الاغوار ساحرة في أعماقها قيود وقيود ولكن. لقد كان عالمك على سعته مستقر في عينين ضاحكتين .عينان اذا نظرتا منحتاك الفن وان تكسر الجفنان عليها وهبتاك الخلود فتخلق وتبتدع وتجدد.. وصفق لك الناس ياكروانى الشادى وما أكفر الناس بنعم الناس .. يعجبون بك ويسحرهم صوتك وتعلو بأرواحهم أنغامك دون أن يذكروا الجميل من منحك كل هذه القوى السحرية .. هاتان العينان ياكرواني المحبوب هما اللتان لن يعترفا باليوس مادمت بعيدا وستظلان ناظرتان في ضمير الغيب حتي يردك اليها ثانية بانورها الوهاج. قلب سيبكي من أجل غيبتك وعينان سترقبان أن تعود... أيها الهارب من عشه متى انتظر عودتك؟!»

ورفعت رشيده فهمي وجهها الذى تندت منه الوجنتان بالدمع الي السماء وقد ضل بصرها بين ليل تبدد ظلامه أشعة القمر وسماء صافية الامن سحب شفافة متناثرة.

تولتها الحيرة فتعالت همساتها حتى لتكاد أن تستحيل الى نحيب متوسل .. انها تسأل الليل والليل يسألها وتسر الى الظلام والظلام يحدثها وتصرخ منها الروح فيرتجف القلب مضطربا والدمع بين هذا وذاك في غمرة من غمرات الهوى العاشقة اسلان المضجع وطابت له الرقدة الهادئة على وجنتيها المعبودتين فراح يتلألأ راقصا وقد أسكره عمر تقبيلها الطويل الامد.. وقنعت وجه البدر سحابة لم تلبث أن أحدثها سائم

الليل فانعكست أضواؤه على وجهها .. يالهذه الصغرة المعبودة تكسو هذه التقاطيع الفاتنة

وهزت رشيدة رأسها فى حسرة وأسى وغلبها التأثر وسرعان ماغامت عيناها تحت طبقة من لدمع المنهمر وأرسلت فى جوانب الليل زفرة ظلت تتردد حيرى اذلم تجبها ترجيعة الكروان الذي كان قد رحل. وخلال قطرات الدموع العالقة باهدابها الطويلة راحت المسكينة تعيد ماكان .. كانت ليلة من ليالي الصيف وقد جلست فى شرفة منزلهم الكبير المطل على صحراء هليوبوليس مرسلة طرفها الي أقصي الصحراء التي عانقتها الظلمة الداكنة عندما سمعت المذيع يقدم «الاستاذ على فتحي الموسيقار الذى نال أكبر نجاح فى الدوائر الفنية الاوربية والذي حضر الي مصر بعد انتهاء مدة بعثته ليشرف علي الموسيقى الوصفية التصويرية التى اعتزمت وزارة المعارف ادخالها ضمن برامج التدريس في مدارسها باقسامها المختلفة ».:ووجدت رشيدة نفسها تنتبه من أحلامها لتنصت الى هذه المقدمة الطويلة التى نطق المذيع بها:

ووصل نفس الصوت الى مسمعيها يقول هذه المرة «والآن تسمعون الفنان النابغ وهو يعزف لكم آخر مقطوعاته «ليلة» التى اشترك بها فى مسابقة دولية في فينسيا جعلت المحكمين يقررون أنها فوق مستوى التحكيم «وأحست رشيدة بالضيق والكراهية لهذا الموسيقار الجديد الذى يتحدثون عنه مثل هذا الحديث .. من تراه يكون هذا المخلوق ::انسان هزيل الكيان ضامر الجسد مدقوق العظام ناحل الوجه أصفره غائر العينين استطال شعر عارضيته واحتاط بوجهه في شبه نصف هالة سوداء غير مرتبة .يرتدى ثوبا أسود متهدل غير منظم وربطة عنق سوداء كبيرة ومن جيوبه المنتفخة تطل أوراق وأقلام وبضع آلات موسيقية صغيرة!!! انسان هذه صفاته يقدمونه هذه التقدمة !! ونال فى الاوساط الاوربية الفنية نجاحا !! ان هذا ليس بالشيء الغريب.

مجنون وسط جماعة من المجانين ولكن جنونه من صنف ممتاز فلم لاينادون به زعيما لهذه الفئة المتصعلكة ؟! لقد انحطت مدارك الناس وصغرت أحلامهم الي الحد الذى أصبحوا يولون فيه هذه العاهة الحقيرة مثل هذا الاهتمام .حتى هؤلاء المهرجون يرسلونهم فى بعثات شأنهم فى ذلك شأن سادة الناس وقادتهم؟! ياللعالم الحقير تطورت وانحطت أفهام أهليه!!

وانصتت .. وبدأت أنغام « الكمان » تغمر الحجرة الهادئة بفيض من سحر ضاق به ذلك الحيز المحدود فتركه منسابا نحو الفضاء مترددا فى جوانب الليل فوجفت القلوب واهتزت الافئدة .. حتى الصحراء الساكنة خرجت أبالستها والشياطين تستمع بالنغم وترقص هائمة سعيدة به .. وكانت « ليلة .. » عبقرية الايقاع والرنين أبدع العازف وصفها وكان في تصويرها صادقا مؤمنا بجلالها والجبروت وتلاشى النغم الاخاذ المنتشي برحيق المهج سلبها عصارات الحياة والخيال ثم .. ارتفع ثانية صوت المذيع الذاهل وهو يقول « وتسمعون بعد ذلك قطعة أخرى عنوانها ربيع القلب »

(ربيع القلب) .!! ووجدت رشيدة نفسها ترددهذه الكلمات مرة ومرات وقامت الى نور الغرفة فاطفأته لتسمع .. (ربيع القلب) وهى حالمة نشوى بسحر الظلام وعبقرية النغم .. وأغمضت عينيها بينما جعل الصوت يتموج ويتثنى فى دلال ورقة ليسل الى مسمعيها مخترقا شغاف القلب وحجب الفؤاد فمزق الاولى وعبث بالثانية .. وسمعت وهى ذاهلة تموج الاغصان وهديل الحمائم وشمت أريج الورد وعطر الزهور .. وخيل اليها فراشة تلهو فى مرج معشوشب وحتى ورقص القلب مبتهجا بالربيع وأقبل الحب فكان ربيع القلب و .. تلاشي النغم ثانية ثم انقطع فجأة و .. انتهت اذاعة الفنان الشاب ..

وفي جنون جعلت تفكر فيه .. وفى عدم تروى انطلق القلب الى آفاقه ولكن كان يرتد حزينا مبتئسا .. اليس على فتحى فنان ؟! فنان يميزه ذلك الطابع الغريب الذي اشتهرت به هذه الفئة .. الصورة الشوهاء التى تخيلتها منذ لحظات .. واحست نحوه بعواطف لو استخلصناها لكانت باجمعها مزيجا غريبا من رثاء واشفاق و .. حب.

يالمسكينة !! لقد ظلت عذراء القلب حتى تلك الليلة فاذا بالقلب .. هذا الصلف المتمرد الذى ما اعترف بعاطفة يهتز فى قسوة مطالبا بالحب .. واحب .. من ؟! على فتحى . فنان بائس .. يالسخرية الطبيعة الغاشمة .. اترى هل ظل قلب رشيدة مترهبا ليخرج من عزلته أخيرا من أجل الموسيقى .. هذا الحقير .. أى فارق بينه وبين هؤلاء الموسيقيون المتجولون الذين يحملون آلة سوداء على ظهورهم ؟! بل .. اتراه يتميز فى شيء عن أحد أفراد فرقة موسيقى « الشحاتين » الذين كانوا يطوفون بمنازل الكبراء يجمعون الصدقات « ألا يشبه أولئك (الالاتيه) الذين كانت تحتشدبهم سراى جدها ليعيشوا على فضلات موائده ويتصدق عليهم من ماله مقابل ماموجوهم الذى كانوا يريقونه من أجل أضحاكه .. هل قدر لها أن تحب (مهرجا) .. مسكنا !

وتبددت الصوره الشوهاء ذات ليلة وشهقت رشيدة شهقة أثارت انتباه على فتحي الذى أشارت عليه احدى صديقاتها وهو يعبر بها فندق «الكونتيننتال» كانت ليلة ساهرة أقامتها احدى الجمعيات الخيرية ودعت اليها أرشق وجوه الصالون المصري العالى وانضر زهراته .. وتوقف على لحظة ثم نظر اليها .. الى أميرة الحفل ذات اللون المشع والقامة الملكية المهيبة ثم استمر في طريقه.

وجلست رشيدة على مقعد فى ركن بعيد وهى تضحك من أفكار راودت خيالها ذات ليلة وهى تسمع هذا الشاب للمرة الاولى. انسان هزيل الكيان ضامر الجسد مدقوق

العظام ناحل الوجه أصفره غائر العينين استطال شعر عارضيه واحاط بوجهه في شبه نصف هالة سوداء غير مرتبة .. يرتدي ثوبا أسود متهدل غير منتظم وربطة عنق سوداء كبيرة ومن جيوبه المنتفخة تطل أوراق وأقلام وبضع آلات موسيقية صغيرة .. والآن .. ها هي ذي ترى رؤيا العين .. مديد القامة أزرق العينين ذهبي الشعر مرتب منسجم التقاطيع يبدو في ثوب السهرة ذا الذيل كأمير تركي في أوج مجده

وسرعان ما طغى على خيالها الخاطر الشديد لقد أحبت في حلم من أحلام يقظتها صورة شوهاء تخيلتها عن هذا الشاب .. والآن .. هاهو ذا على حقيقته .. اودق القلب وبدأت الرعدة تسود الجسد والبرودة تمشي في الاطراف .. هذا المتعجرف الرافع الرأس .. هذا الذي أحبته في خيالها صعلوكا قبل أن تراه .. هل يكون خالي القلب ؟! أم لا تكون قد أحبته الآف تخيلته مثلها قبل أن يرينه .. وأحست بموجة من الراهبة كادت تغرق الحاضرات في ذلك الحفل اذ خيل اليها انهن جميعا يحببنه .. وعضت ناجذتيها في أسى وحسرة اذ كيف تفقد فارس خيالها ؟

وحاكت الصائدة الماهرة شباكها فوقعته .. وبدأت الاحاديث الهامسة تتناقل من مكان الى منتدي الى صالون عن ذلك الغرام الجارف الذي اجتاح قلبي رشيدة وعلي .. وأحبها .. وبادله عاطفته اضعافا ونما مع الايام حبهما وازدهر الى أن كانت هذه الليلة .

وجففت رشيدة اخر دمعة جادت بها عيناها قبل أن تجف مواردهما وحلقت في الدجنة الحالكة السواد كي تقرأ في صفحة ملتهبة قصة هذه الليلة .. لقد أفلت الصيد من الصائدة .. تمرد الوحش الكاسر على مدربه الحسناء .. لقد كان على غير ما اعتادت أن تراه .. ثائر متمرد عصبي حتى في حديثه حاولت أن تمتلكه كما عودها ولكن .. انفجر البركان الخامد والتي حممه

وقذائفه و .. انذك صرح الحب وتصدعت حصون الاحلام وبادت الاماني من سجل الوجود الضاحك الذي سعد بها زمانا .. انها تذكر كيف بعثه كمجنون تحاوله الشعر ممزق الثياب ترجوه أن يخفف حدته وأن يقف ليسمعها ودون جدوى اذ ركب رأسه ولم يسمع الا نداء الشر وثورة الشيطان .. بالهول ! ان كلماته الاخيرة مازالت تدوي في فضاء خيالها وترن في رأسها كطارق القدر زعزعت منها اليقين وثلت عرش النهى

« ما خلقنا للحب يا آنسة نحن بنو الحرية .. هل يستطيع طائر حبيس أن يغرد بنفس العاطفة التي يتأجج بها قلب زميل له حر طليق ؟! انا نقضي على انفسنا حين نحاول الحب فاذا رمنا به عدنا الى الوضع الطبعي الذي أرادته لنا الحياة فنجد أنا فقدناه أيضا .. انا لم أعدم حتى الان القدرة علي العودة الي ذلك الطريق .. ابحثي عن الحب في قلب من يعرف كيف يهبك الحب

« ولكن يا علي

« استمعي الي ولا تكوني مجنونة .. انك لن تجدي من هذا الحب الذي يهبك اياه شباب خلقوا ليحبوا

« تكذب

« لا تقضي علي حياتي .. أريد الحرية التي سانشدها في هذا الفضاء الوسيع .. دعيني ارتشف لذاذات الحياة من كل نبع فيها .. ما اضيق عقولنا تخدعها الاباطيل وما احقرنا نرضى بالتافه وتقضي الحياة دون مطمح أو أمل

« وهل كنت تافها يا علي ؟

« لا أقصد هذا ولكنني افكر في شهور من حياتي منحتها لك وحدك .. كم من الشهور باقية لي من عمري حتى أهب منها وبهذه الكثرة فتاة واحدة ؟! لمن أترك الاف الفتيات ؟! انه جنون أن اقضي جل حياتي الي جانب فتاة واحدة :.. هذه طريقة تميت الفكر وتقتل التصور والتخيل كما أنه جنون مطبق أن تحكم فتاة على نفسها بالحياة الابدية الى جانب شاب .

« اتراك جننت ؟

« المجانين هم الفلاسفة وما اعتبرتهم مجانين الا من اجل سمو تفكيرهم وعلوه عن مدار تفكيرنا الحقير .. قصرت افهامنا عن الوصول الى حقيقة مايقولون فاعتبرناهم مجانين .. : اني أقول الحق .. دعيني فهذا من صالحك .. انك لا تزالين بعد في نضارة صباك فتية رائعة الجمال ... انك في حاجة الي رجلك الابدى وهذا لن تجديه في رجل أحب الخيال وهوي التصوير والغرم بالخلق ... انك في حاجة الى بشرى مثلك اما نحن فانا نعيش في دنيا خلقناها ولن يطيق امثالكن فيها حياة ودائما ..»

وسمعت في صوته رنة باكية ... لا ... بل رنة هازئة ساخرة ... هل لمثل هذا الحجري الفؤاد ... اللاعب بالحب ... قلب كقلوب الناس ؟! .. وتركها ذاهلة ومضى ...

لم تعرف رشيدة كيف عادت الى منزلها ولكنها تذكر ان « عم متولى » بواب منزلهم اسندها لتستطيع صعود الدرج ورجته الا يحدث ضجة كي لا يزعجهم .:. اوه ! هل يموت الحب بمثل هذه السهولة !

. . . .

. . . .

واحس علي فتحي بنسائم الحرية التي تطلبها تملأ رئتيه وتتفتح آفاق جديدة امامه ... وخرج من عزلته التي فرضها عليه الحب وخالط الناس وغشي مجتمعاتهم الصاخبة ... ولم تكن تمر ليلة الا وكان يقضي الشطر الاكبر منها في شرفة « سان جيمس » المطلة على شارع الالفي يرقب المارة وهؤلاء عن العالم وأمامه الكأس التي ماتكاد ان تفرغ حتى يسرع الساقي بغيرها

وبدأت نفسه تتمرد على هذا النوع من الحرية الراقية في عرفه واراد ان يبتذل .. يتردى . وبين ليلة وليلة كان اصحاب « بارات » شارع المهدي وكلوت بك وقنطرة الدكة

يعرفون جيدا على «بيه» ... وطابت نفسه الى الضوضاء الصاخبة تملأ كل مكان يحوطه وارتاحت أعصابه اليها ...

وقام الموسيقار الشاب في سوق العواطف ممسكا قلبه في يده ونادي في الجمع هل من مشترية تقبل قلبا ذاق حلاوة الحب البري.؟!

وغامرت احدى بائعات الهوى واشترت القلب وصاحب القلب . . . وبدأ على مع محاسن حياة جديدة . .

وتفتحت مغاليق نفسه واتسع أفق خياليه وراحت حياة الليل توانيه بصور غريبة سرعان ما كان يسجلها لتكون اداة سحره يطالع بها الناس ... وتبدى له عظم الفارق بين الحياتين ... بين الغرامين .. غرامة برشيدة الساذجة ثم حبه لمحاسن ... بائعة الهوى تسخر من الناس جزءا من نهارها وما يقرب من طيلة الليل ثم توافيه لتهبه فى البقية الباقية من هذه الساعات القليلة ما بخلت به على العالمين جميعا

واعتاد على ان يقضي ساعات عمله فى خمول وتكاسل شأن الذى ماعرف النوم جفناه حتي اذا ماحان موعد عودته آب مسرعا الى منزله ليسلم للنوم نفسه . . ويحس الحياة تدب فى جسده مع مقدم الليل فيذهب الى « الحانة » التي اعتادا ان يقضي فيها الشطر الاكبر من سهرته ثم ... عندما يسمع رنين احدي ساعات الميادين الكبيرة تدق الواحدة يغادر مكانه وهو يترنح وقد فقد وعيه ليذهب الى محاسن

وتكون الدار قد بدأت تقفر من رواد الليل وسدنة الشيطان فى الوقت الذي يدلف علي فيه الى حجرة خصصت له .. ويضجع على « شزلونج » هناك ويظل محدقا في سماء هذا المكان الموبوء المسمم وهو في غيبوبة من اثر افراطه فى الشراب ... وينتبه علي وقع اقدامها وهي قادمة اليه في ثوبها الشفاف الذي طالما أثار أحاديث وأحاديث ...

ويفتح عينيه ليراها على الضوء الهزيل الذى يرسله المصباح الغازى الموضوع على النافذة القريبة ...

— نائم .. ؟

— من لى بالنوم يا امرأة ؟

— كيف قضيت وقتك ؟

— على اسوأ ما يكون .. احس فتورا وارهاقا يسودانى

— سأعد لك الفراش ايها الطفل

— لا ... لا تحاولى هذا ... اننا في فى كهف من كهوف الجن وقد حكم علينا ان نقضى الحياة فى يقظة وان كنا نائمى العواطف .. بشر فقدوا احساسهم بالحياة .. اشربت شيئا هذه الليلة ؟ هذا حسن وستشربين ايضا لانه من الخير لك ألا تفيقى باصائدة قطاع الطريق

— علي ... مضي زمن طويل لم اسمع فيه موسيقاك

— وانت الاخرى ممن يحبون الموسيقى الك احساس مرهف ؟! ان موسيقى الناس لا تطربنا .. ايها الوحي الدنس الغارق فى الاوحال . ان مرآك حملت الى نفسى صورا ستثير دهشة العالم وتقديره . سأخرج عليهم بالمعجزات

— دع هذا الحديث ... انك لم تدللني هذه الليلة ... اتحبنى ؟

— لا تكوني طفلة . . مضى الليل إلا أقله فهلا ارحت جسدك يا ابنة الشيطان ؟

— وانت ؟

— سأسهر عليك

— لم ؟

— لاستوحي جسدك وقد طهرته هذه اللحظة افكارا علوية . . يا للتناقض !! هل يصدق احد ان هذه الاوكار السوداء التي يعيش فيها منبوذ والانسانية هي مصدر الهام كل فنان ؟! هنا نتجرد عن حواسنا ونعيش فى العالم الذى نريد فننقل صورته للناس كى يهتفوا ويصفقوا . من هذه الاوكار نسمع تراتيل الحور وهمس الازاهير وشدو الطيور .. في هذه القبور نعيش مع الملائكة ونرتفع الى السماء .. هل تفهميني يا امرأة ؟ اوه ! لقد نامت الملعونة ... محاسن . . . محاسن ...

— مابك يا على ؟!

— لا شيء .. نامي فالشياطين تحوم حواليك راقصة ويخيل الي اني أسمع دبيب أقدامها .. انه لحن عبقرى سأحاول نقله . وهذا صدرك أيتها النائمة .. انه يعلو ويهبط كارجوحة الحياة .. الى أي واد سحيق ترا حمل الناس ؟! وأنا ؟! لكم أتمنى أن أقضى الحياة هكذا أرقبك . . ان فيك لفتنة وان فيك لاغراء وان فيك لموت وما أعذب الموت تهبينه بطيئا لصرعاك .. وجهك هذا الذى يسمه الهدوء وأنت نائمة يبسم عبقرى من الروعة .. انك وقد تجردت من أرجاسك تبدين كالحالمة تتخيل ما بعد الحياة . محاسن . لقد أجرم من أطلق عليك هذا الاسم الزائف يا سوءة الدنيا ومباءة فسادها .. ما أرخص الحياة يفنيها العاشق إلى جوارك قطرة قطرة فتنتشى روحك بالدم المقدس وتطيب نفسك أمازلت نائمة ؟! لقد نام الشر وآوت الشياطين الى كهوفها فكيف تحيا أرواحنا والاثم نائم ؟. أغرقيني فى بحور ضلالتك فما أحلاها ميتة تلك التي يعرف المائت قبلها انه تمرد على نواميس الطبيعة .. انك لمن المرسلات اذ بعث بك القدر إلى لتهديني سواء السبيل .. يا للمعجزات التي أقرأها فجورا ... لقد أحلت نهاري ليلا وجعلت من ليلي نهارا وجعلت لى طريق الغواية .. نائمة انت ؟! استيقظى فالنهار يوشك ان يخرج وأنواره من جوف الغيب فطالعيه بوجهك الشرير وسممى أجواءه بانفاسك الدنسة لتؤدى رسالتك على أتم وجه .. قومي .. يا سادنة الشيطان وابنته الوفيه أما آن لك أن تعيى أنها لا تجيب .. برح بها الضنى .. مسكينة فلألقي بهذا الجسد الى جوارك عساه يستطيع أن يجد من الراحة شيئا .

. . . .

. . . .

واستحال ما ولدته هذه البيئة فى نفس على إلى الضد فكر ذهنه وصدمت ملكة تصويره وبدأ الناس يملون موسيقاه المتشابهة

البقيه على صحفة — ٤٣ —

أنصع صفحه في التاريخ الانجليزى مسجلة علي الكؤوس

نعرف أن قدماء المصريين كتبوا تاريخهم وأصدروا المراسيم والنشرات على أوراق البردى.. كما نعرف أن البابليين كتبوا على الواح طينية في الوقت الذى اشتركت فيه الأمم التاريخية القديمة قاطبة في تخليد آثارها وكتاباتها على جدران المعابد والابنية العظيمة ولكن.. هل عرفنا خلال دراستنا أن حقبة من الحقب التاريخية دونها مؤرخوها على الزجاج؟! هذا شيء لم يصل الى علم من يدرسون التاريخ في المدارس بل ولا يعرفه أيضا الكثيرون ممن يبحثون في التاريخ بصفة عامة.

واذا قلت عن الاكواب الزجاجية أنها لعبت في التاريخ وسرده وحفظه دورا كبيرا أثرت بقولك هذا الدهشة والعجب لان احدا لا يعرف أن الاكواب الزجاجية لها فائدة أخرى غير الوضع على الموائد ولكن هناك فترة هامة من فترات التاريخ الانجليزى سجلت حوادثها على الاكواب الزجاجية وهذه الفترة تبدأ عند نهاية القرن السابع عشر عندما بدأ نقاشو الاكواب الزجاجية يسأمون نقشها بصور الفواكه والاعناب وفكروا في أشياء أخري

وطال بهم التفكير في أمر هذه الاشياء الاخري التي أرادوا أن يزينوا بها الاكواب وأخيرا اهتدوا الى ضرورة الالتجاء الى حوادث اليوم أهم ما يحدث من أشياء في محيطهم ومن هنا بدأوا يسجلون فترات تاريخية علي الاكواب.. ولقد كان العصر عصر اضطراب وزعازع سياسية فها هو ذا جيمس الثانى سليل آباء يتمسكون بحق الملك الالهى.

The Divine Right of King

وهام أولاء أفراد الشعب ورجال البرلمان وطبقات الامة جمعاء يسيرون لخطوات الاولى نحو الثورة السلمية التى نجحت دون أن تراق فيها قطرة من الدم لاتحاد كلمة الشعب وفرار الملك واستدعاء البرلمان لابنته ماري البروتستنتية وزوجها وليم أوف اورنج لاعتلاء عرش انجلترا والتصديق على الدستور الجديد الذى حرم على الكاثوليك اعتلاء العرش الانجليزى والغى حق الملك الالهي ونص على أن سلطته مستمدة من الشعب الممثل فى البرلمان والذى له حق سحب هذه السلطة حسب المصلحة العامة

أليس فى كل هذه الحوادث السابقة ما يثير خيال هؤلاء المفكرين الذين كانوا يبحثون عن الحوادث لتسجيلها؟! دون شك.. ان فيها لاكبر مورد لأهم حوادث فى التاريخ الانجلزي تفسر التطورات الدستورية واتباعها خير اتباع. واخترع نقاشوا الاكواب الزجاجية ذلك النوع من الاكواب الثمينة ذات القاعدة الطويلة «كأس» وعلى جدرانها بدأوا يسجلون الحوادث أولا بأول ولعل أول حادث تاريخى سجل على جدران هذه الكؤوس هو حادث اعلان بروتستانت ارلندا الشمالية ولاءهم لوليم أورنج عندما عرفوا نبأ وصوله الديار ومناداتهم به ملكا عليهم تمهالفوا في نعرتهم الدينية فقاطعوا اخوانهم في الوطن من الكاثوليك أنصار الملك الهارب جيمس الثانى..

ومضي عام علي هذه الحوادث عاد فيه جيمس الى ارلندا ليحكم أهليها الموالين له ممن لم يعترفوا بانقلاب الحكم ودستور عام ١٦٨٨ المسمى ملتمس الحقوق Petition of Rights الذي قطع كل أمل لجيمس

يذكر القراء أننا نقلنا منذ أسبوعين مضيا عن احدي المجلات الامريكية مقالا طريفا تحدثنا فيه عن منافع الزجاج في هذا العصر الذى أطلقنا عليه اسم «العصر الزجاجى» بمناسبة افتتاح معرض نيويورك الذى وضع فيه حسين صبرى باشا حجر الزاوية الأساسي في بناية مصر فى هذا المعرض.. وقلنا يومها ان العلم الحديث ابتدأ يفكر في استعمال الزجاج في اغراض عديدة

وقد قلنا أيضا أن استعمال الزجاج لا يرجع به العهد الي أيامنا هذه بل الى أقدم عصور التاريخ اذ كشفه الفراعنة واستعملوه وعنهم نقله الفينيقيون الى بقية الممالك التى كانت تحيط البحر الابيض والتى قامت فيها مدنية تاريخية

وظل الزجاج يتطور مع الزمن حتى طفر طفرة جبارة في أيامنا هذه اذ صنع التالون تماثيل بل وأقاموا منه للسكني بيوتا عظيمة. وتعدت صناعته هذه الاشياء البنائية الى أخرى خاصة بالملابس اذا رأى العلماء أن يستخرجوا منه صوفا وغيره من الملابس

واليوم.. نتحدث عن ناحية أخرى من مناحي النشاط الفكرى يقوم الزجاج فيها بالدور الاول

وذريته من الكاثوليك فى العودة للحكم ..
ولقد حكم الملك العائد مائة وخمسة أيام انتهت وبادت ولكن آثارها لم يبدو لم ينتبه اذ سجلت هذه الفترة على الزجاج .. وعلى جدران كأس ثمين نقشت صورة جيمس وفي الناحية المقابلة صورة محافظ المدينة فى عصره «جورج ولكر حامي دري» وهو أحد رجال الدين الكاثوليك الذين تقدموا على ثورة الانجليز البروتستانتيه

وبعد هذه الفترة من فترات التاريخ فى ايرلندا قامت فترة أخرى هي فترة الحروب الاهلية .. وحوادث هذه الفترة سجلت على زجاجات النبيذ العديدة وكان لموقعة (بوين) اكبر نصيب تسجيلى على صفحات الزجاج ومن الصور الرائعة التي نقشت لتلك الموقعة صورة للملكين غير ظهري جواديهما وكل على ضفة من ضفتى النهر وخلف وليم ظهر أحد جنوده ممسكا غدارة صوبها الى العنق الملكي خطأ ولكنها كانت دون شك صورة رائعة فنية. ولقد نقشت لوليم الثالث صورا عديدة ظهر فيها على ظهر حصان أو مترجلا والى جانب الملكة مارى أو دونها .. ولما مات وليم سجلت حادثة موته على الاكواب الزجاجية وكتب النقاشون يقولون

«الى ذكرى مليكنا المعظم وليم الذي أنقذنا من البابا والبابوية والاستعباد والذلة والنقود النحاسية والاحذية الخشبية و... صفات عديدة اضافوها الى الملك مفاخرين به ونقشوها على جدار كوب زجاجي

وقد لعبت الاكواب الزجاجيــة فى فى الحركات السياسية دورا خطيرا اذ لم يقتصر نقاشوها على تدوين حوادث خاصة بالملك والتقلبات الدستورية بل تعدوا الى غير ذلك ووصلوا دائرة متسعة وجرافيها للاسر الانجليزية العريقة مثل أسرة استيورت المنفية وسجلو وردتها على الاكواب والطائر الاسود شعار الطالب بعرشهم وهو ينظر الى شعار من أخذوا من أسرة سرير الملك والجاه والسطوة والسلطان وهو «الفراشة»

وكما سجلت على الاكواب الزجاجية أسماء جميع هؤلاء السابقين من الملوك الانجليز والمطالبين بالعرش كذلك على جدران هذه أيضا سجلت أسماء الكثيرين من أبطال التاريخ الامازى مثل هيوو انكان وجرفس ولسون وموقعه ترافلجار ولم ينس نقاشو الزجاج فى نفس الوقت أن يسجلوا ما عرفوا عن مراسيم دفن العظماء وشارات الحداد التى لبست وغير ذلك

والشيء الكثير عن تاريخ الحروب الفرنسية أبان القرن الثامن عشر سجل على الاكواب الزجاجية. وقد تميز هذا التسجيل التاريخي بطابع جديد كان يعرفه الرائى بكثرة المراكب وقد سجل أيضا على هذه الاكواب نصر مارلبرو وافى موقعة مالبلاكيه كما أن الاميرال كيل كتب ذات مرة على ماسجل سريعا على احدى الاكواب «أن النبيذ يخلق كل يوم الكثير من العجائب»

هذا وفى التاريخ أمثلة عديدة تدل على الدور الخطير الذى لقيته هذه المادة فى حفظ حوادث عصر لم يكتب عنه أحد الا على الزجاج وكلها تدل على انتا ولاشك بعد النهضة الصناعية الحديثة مقبلون على عصر خطير سيلعب الزجاج فيه الدور الذى لعبه الحديد ثم النحاس ثم البرونز فى حضارات العالم فى حقب التاريخ المتواليه

الغيرة سر المشاكل العاطفية ومعارك الازواج سببها المادة والسهر

يعيش الناس جميعا فى عالم والعشاق وحدهم في عوالم متفرقة .. كل عاشقين فى عالم يرتضيانه مستقرا لهما فيه جنتهما وفيه حدائق الاحلام وطيور الامانى و : .. جحيم المنازعات العاطفية التى تجعل حياتيهما مظلمة رهيبة قاسية : . العالم جميعا عشاق وما هذا العالم بأسره الا رجل وامرأة . . والعاشق يريد وهى تطلب والغيرة تتحكم ومن هنا تهب زوابع المشاكل الغرامية التي يشقى بها العشاق

والمشاكل الغرامية على نوعين النوع الاول هو ما كان بين عاشق ومعشوقته والنوع الثانى ما كان بين زوجين .. ومشاكل العشاق الذين انتهت قصة حبهم بالزواج هي أخطر المشاكل وادقها وغالبا لا تنتهى الا فى دور القضاء اذ يصر كل منهما على المطالبة بالطلاق وضرورة الانفصال . .

أما المتزوجون العاديون فمشاكلهم لا تتعدي جمع كلمات يتبادلونها فتسمع الزوج يقول « لست أدرى لم أرتكبت حماقة الزواج هذه ؟ » وتسمعها هى تقول فى حدة « ما الذي كان قد دهانى حتى قبلتك زوجا لى ؟ » أما العشيقان فمشاجرتهما عتاب ولوم فتسمعها تقول « انك لم تعد تحبني .. » ويروح هو يؤكد لها انها واهمة وأنه لم يزل أشد العاشقين لعهدها حفظا ولكنها مجنونة !!

ومن أهم مسببات المشاكل الغرامية بين العشيقين « الغيرة » فتراها اذا غشيا محلا عاما يستلفتان النظرة فالسيدات ينظرن الى الفتاة ثم ينظرن الى الرجل وهى لا تراهن وهن ينظرن اليها بل عند ما يطلن اليه النظر في فضول .. والرجال ينظرون الى الرجل أولا ثم يلتهمون الفتاة بنظراتهم الشرهة التي يجولون بها في كيانها بأسره وهو لا يلحظ نظرة بنى جنسه اليه بل يرقب نظراتهم وهى توجه اليها .. ويتبادلان نظرة غاضبة فيها معنى « هل تعرفهن ؟ ! » « هل تعرفينهم ؟! » وتدب الغيرة فى القلبين الشابين ويقوم سوء التفاهم العاطفى وتبدأ خيوط المشكلة الغرامية في التكوين ولكن .. وجودهما وسط حفل عام يؤخر وقوعها

واذا وصلا الى الخارج يسألها وتسأله ويتهمها وتتهمه :: هو يريد ألا تعارضه وهى لا تحب أن يعارضها .. هى تريد أن يكون كلامها مصدقا لا يقبل الشك وهو لا يقبل أن تتهمه وتصر على صدقها وكذبه انت الملوم .. بل أنت ايتها المجنونة .. انك أنت الذى شرت علي بالحضور . نعم ولكنك أنت التى دبرت فكرة مجيئنا .. لقد كنت على ثقة من أنك ستقابل بعض من ترفعهن فأتيت .. وأنت .. ألم تلاحظي النظرات التي وجهها لك جميع من كان هناك ؟ !!

معارك العاشقين ومشاكلهم من أجل اشياء خرافة أما مشاكل المتزوجين فعلى العكس تماما .. ان مدارها وسببها هو أشياء عملية .. قد يحدث سوء تفاهم بين زوج وزوجته من أجل نقود .. من أجل عدم انتظام مواعيد حضوره الى المنزل وعودته فى ساعات متأخرة .. من أجل المراهنات والعلاقات الخارجية بالناس .. ولعل فى مباريات التنس ولعب البردج وغشيان الحفلات الراقصة وميادين الجولف مواد لا تنضب لاثارة المعارك والمشاكل والمشاحنات



مصلحة تلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

ارسال الاشارات التلغرافية بواسطة التلفون

فى دســـــوق

يتشرف المدير العام باعلان

مشتركي دسوق المصرح لهم بالمخابرات الخارجيه بانه ابتداء من ١٥ مايو سنة ٨١٩٣ يمكنهم املاء اية أشارة تلغرافية بداخل القطر المصرى سواء كانت مكتوبة باللغة العربية أو الانكليزية أو الفرنسية وذلك بطلب التلغراف من العامل ويشترط فى هذه التلغرافات ان تكون مكتوبة بلغة سهلة

القاهرة بعد منتصف الليل

بين غاندي الذى يجمع الملاليم والولى الذى يسافر مكه كل ليلة

« ريبورتاج جديد لحى وطني آخر من أحياء العاصمة »

وإذا تركنا حي سيدنا الحسين المعروف في أوساط عديدة باسم الحي اللاتيني . . . اذا تركناه بما فيه من ملوك وقواد عظام وشعراء وطلبه من مشارق الارض ومغاربها وجدنا أنفسنا مجبرين على التحدث على حي مشابه له . . حي جمع قارعي من غرائب المخلوقات وعجائب الاجناس . . وللآن لا أدري سر تجمع حشرات الليل هذه وخفافيشه الى جوانب المساجد التي انشئت لعبادة الله ! !

والحى الذي يلي الحي اللاتيني أهمية هو حي السيدة زينب ولا أقصد بكلمة الحى الدائرة بأسرها بل نقطة واحدة منها وهى (الميدان) . . والميدان يبدأ من مدرسة السنية وينتهي عند بناية المدارس الاسماعيلية الثانوية . . هذا الفراغ العظيم هو في الواقع مسرح ليلي لحوادث وحوادث. وإذا عرف القارىء أن مركز البوليس يقع في منتصف الميدان زاد عجبه وساءل نفسه عن السر في سكوت رجال الأمن على مثل هذه الحوادث التى تقع كل ليلة تحت أسماعهم وأبصارهم . . فمن أطفال صغار افترشوا الارض الرطبة وراحت أقدام رجل البوليس تعمل في أجسادهم الي عدد من النساء (المتدروشات) مدعيات الولاية الي جمهرة من اللصوص الى . . . اوه ! انه لخير للقلم أن يكف عن الكتابة وهو يعدد أوصاف هذا الخلق العديد لأنه لم تعد هناك فائدة اصلاحية ترجى . . الحكومة تنشىء ملاجىء للعجزة والايتام وذوى العاهات و . . كل هؤلاء تزدحم بهم الطرقات ليلا وتتعالى أصواتهم الشاكية النادبة استدرارا لشفقة المحسنين ! !

والداخل الى (ميدان) السيدة زينب بعد منتصف الليل يشاهد عجبا . . . وكم يحلو لى في بعض الليالى التى أضيق فيها بجلبة المدينة أن أجول فى هذا الميدان الزاخر بنوع فذ من أنواع الحياة الغريبة . يكون الحى بأسره غارقا فى النوم والساعة تقترب من الثانية و (الميدان) غاص بجنوده وسماره وضيفانه الدائمين فتحس وانت تترك آخر بناية المدرسة السنية انك دخلت عالما آخر أول شىء يطالعك فيه الانوار الصناعية المتنقلة على العربات التى تحمل الفاكهة والانوار الثابتة الموضوعة باعلى المقاهى والحانات ! ! الحانات البلدية التى تبيع مشروبا ساما قاتلا اسمه (نبيد) القصب يقبل عليه العمال وأهل الحرف الحقيرة بشغف وهذا السائل القاتل لا يبدأون بيعه الا بعد منتصف الليل لان الحكومة تنبهت أخيرا لخطره ، كما أخبرنى بذلك الزميل عبد الرحمن شكرى - معاون الصحة الشاب - فمنعته منعا لا يطول به الأمد اذ يظهر فى ساعة معينة ليحمل الموت الي الاجسام المنهوكة . . وقد اعتدت ألا ألتقي بالا الي مثل هذه الاشياء بل عرف الجميع عني هوايتى الغريبة فى البحث عن حشرات الآدمية وخفافيش الليل لان ادمان النظر الى هذه المخلوقات الشاذة يهبط بالانسان الى دنيا سوداء يعيش فيها بحسه ووجدانه بضع لحظات ثم يتركها وهو أشبه بالهاربين من القبور . .

وغاندي أول خفاش آدمي يطالعك وأنت مقبل على الميدان ! ! انه ليس غاندى زعيم الهند وثائرها السلمى الاول الذى وقف فى وجه انجلترا وطالب بحرية الملايين من بني جنسه الذين رضوا بالذل والاسترقاق هذا الرجل الفذ الخالد الاثر هو أول شىء تراه وأنت مقبل على الميدان الدائم اليقظة . سيعجب القارىء لوجود غاندى في مصر وفي هذا الحي الوطني ويسأل عنه كيف وصل زعيم الهند دون جلبة ولا ضوضاء؟! أما غاندي حى السيدة وشارع خيرت وما حولها فهو رجل يعرف الناس فيه صوته الجهورى وهو ينادى صارخا طوال اليوم (صلي ع النبي) ويعرف فيه التجار وأصحاب الحوانيت بخوره العطرى الذى يملأ حوانيتهم ومخازنهم . . هل عرفت اذا غاندي؟! انه (مبخراتي) الحى ! !

نجده والساعة مقبلة على الثانية بعد منتصف الليل مضجعا على غراسة لطختها الشمس بالوان غريبة ورغم استغراقه فى النوم تراه ممسكا مبخرته البيضاء من اسلاكها السوداء بين أصابعه التى اعتادت الالتواء عليها وعدم القدرة على مفارقتها ! ! ! وراق لى ذات ليلة ان ألهو مع الرجل النائم المسلم نفسه الى أجمل الاحلام فتعمدت ان اهتز شأن السكارى الذين يموج بهم الحي وزحت مصطدما بقدمه فهب واقفا ممسكا مبخرته في يده وعلا صوته مروعا سكون الليل وهو يقول فى لهجته التقليدية . . صلي على النبي . . . صلي على النبي . . . صلاة النبي . . . صلاة النبي . . . .

وضحكت فقاق مذعورا وكادت نظراته الذكية أن تقع أرضا ولكنه تماسك وانحنى ليلتقط عصاته . . . ونظرت الي العصا الضخمة وخفت أن يهوى بها على رأسي . . . وهزها متوعدا وهو يقول

— الواحد فيكم شارب له بقرش زفت يقوم يلقح جتته على الناس ؟!! ايه المصايب دى ؟!

ودسست في يده قطعة من النقود كانت رد الهدوء الثلج عواطفه وبعث الى نفسه الهــدوء فدسها فى جيب سرواله الاصفر وانفرجت شفتاه عن اسنان متساقطة متهالكة وفم خرب وتمتم فى صوت سعيد ضاحك

— الله يخلى سعادة البيه ويطرح لنا فيه البركه

— العفو ياعم غاندى . . . يعنى احنا عملنا ايه ؟!

واعطيت الرجل لفافه امريكية قلبها بين أصابعه ثم وضعها فى « فم » غليظ أسود وراح ينفث دخانها ... ووجدت فيها صورة غريبة مثيرة للضحك فالححت عليه فى ان يجلس ... وارتبك الرجل ولكني اصررت علي ذلك فلم يجد الا الامتثال وجلس علي الفراسة القذرة واضعا ساقا فوق الاخرى ثم قال

— ياسلام يابيه !! الله يرحم زمان ايام ماكان الواحد هنا ...

وصدع رأسي باحاديث سخيفة عن مغامراته وهو شاب ... كيف كان يهاجم «زفة» فيها الف شاب .. غرامياته العجيبة.. تدله نساء الحي فيه وفتيانه ..حسد الرجال له ...و... لم اجد سوى ان اعتذر اذ كانت الساعة تعدت الثانيه ...

وتركت غاندى واجتزت الطريق الصاخب المليء بالسكارى .. كانت التوارات غاصة بالاطفال الصغار من ابناء السبيل وصرعي الليالى هؤلاء الصغار البؤساء الملتقون علي قوارع الطرق هم لصوص المستقبل وسفاكي الدم وكبار النشالين واخطر المجرمين !! وكان من اللازم ان أتركهم فى طريقى الى مشاهدة بعض عجائب الحى واذا بى ...

واذا بي اصطــدم بشيخ علي رأســه عمامة سوداء ضخمة وفى يده سبحة طويلة وعصا ذات رأس نحاسيه .. وكبر الشيخ وصلى علي المصطفى خاتم الانبيــاء وسيــد المرسلين ثم . . . طلب منى « نفحــة » من نفحاتى الطيبة !! وحاولت ان اهرب منه ودون جدوى، اذ سد على الطريق وطالبنى ان ادفع له قرشا لانه « مستعجل »

واوجدت لى الصدفة المادة التى احتجت اليها . . . « مستعجل » . . . امر غريب !! الساعه حوالي الثالثــة بعــد منتصف الليل وصاحبنا الشيخ «مستعجل» ... ترى ماهى المهام التي تستدعى عجلته ؟! وناولته القرش وانا أقول

— مستعجل على فين ياسيدنا ؟

— مسافر مكة ياولدى ..

— مسافر ايه !!

— مكة ياولدى لزيارة قبر المصطفى وتأدية صلاة الجمعة فى الحرم النبوى

— ولكن ... كيف تسافر الآن ... فى طيارة ؟!

— طيــارة !! « الا ان اوليــاء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون »..

وجذبت الرجل من يده جــذبة قوية جعلته يقف من مسيره وطالبته انه يشرح لى هذه الطريقة .. الشيطانية .التى سيسافر بها الى مكة .. واقسم الرجل لى انه يسافر الى هناك كل ليله ليزور قبر المصطفى ويصلى الفجر حاضر فى الروضة النبوية ... اما فى ايام الجمعــة فهو يصلي الجمعــه مع الملك ابن السعود .. واكد لى صداقته باهل الحجاز.. جذب نفسه من يدى لان المؤذن كان يدعو الى الصــلاة وهو يريد السفر ليؤديها في الحجاز !!

وتركت الرجل ليسافر الى مكة بينما فضلت العودة دون أن افكر ان اتثبت « ســاي يذهب بى الى الاقطار المقدسة...!!

من القصص العالمية

رجل لا روح له

ترجمة «أبي»

للقصصي كنتين رينولدس

وفي حفلة برلين التذكارية التي أقيمت في أصيل يوم هادئ. قاربت شمسه الغروب رقصت سونيا ستنهولم ما طاب لها الرقص وقد بدت في أغوار عينيها أضواء هائلة فرحة ثم لم تلبث الابتسامة المشرقة في قرارة عينيها أن أطلت في حدق الغاضبة ولم تلبث الاشراقة أن عاودتها ثانية .. كانت سونيا ستنهولم مديدة الكيان رشيقة القد شأنها في ذلك شأن الروسيات كما كانت في جمالها تماثل أي فتاة وكانت اذا ضحكت فانما تغمر بضحكتها الساحرة فضاء غرفة الاستقبال في منزلى فتعطرها بأريج شذي يخالط بل ويفوق شذي الياسمين والنرجس والورد. وفجأة تموت الضحكة على أطراف شفتيها وتتلاشى أصداؤها الضاحكة ويغمر عينيها سواد غريب يخيل الى معه أني أرى الخوف يسترق الخطى مسرعا الى أغوار عينيها.

وكانت سونيا وبيتر ستنهولم وذلك الرجل الذي أسميه بنكولي مدعوون عندى وقد اجتمعوا في غرفة الاستقبال في أصيل ذلك اليوم ولقد رأيتهم وسمعتهم يتحدثون ويتنقلون ويضحكون ويتسألون .. رأيتهم وسمعتهم خلال صوت فون جنثر الذي كان يعرفهم ويحبهم .. لقد جلس هناك وجعل يحدثني عن سونيا وبيتر وذلك الرجل الذي يسمونه بنكولي

ولقد كانت بداءة كل شيء عادية الى حد بعيد اذ عدت الى مسكني في برلين بعد ظهر هذا اليوم الذي أعلنت فيه نتيجة مسابقة جائزة نوبل العالمية للسلام التي فاز بها بيتر ستنهولم فكان حديث الدوائر قاطبة في جميع أنحاء الدنيا عدا المانيا التي اعتبروه فيها خائنا من دعاة السلام ولكن أحدا لم يكن بوسعه ان يصيبه بمكروه أو سوء وفوق هذا وذاك كان الشاب أعظم شخصية علمية في وقتنا اذ اكتشف قبل هذا الفوز بعدة شهور مضت غازا كيماويا يبطل فعل الغازات السامة ولم يرد ان يوقفه على قطر واحد من الاقطار فاهداه للعالم أجمع متحديا القوات الحربية التي أساءت الى البشر

وتردد اسم بيتر على شفاه الناس في أنحاء الدنيا ونطقت به أكثر من أمة وحفظه أكثر من خمسة عشر لسانا يتحدث لغات مختلفة متباينة .. أجل .. لقد أصبح اسم بيتر أنشودة في فم كل انسان ممن يعشقون السلام ويحبونه ولذا فلم يكن بالامر العجيب ان يفوز وهذا شأنه بجائزة نوبل للسلام.. ولقد كانت أريحته العالمية السبب الاكبر في ثورة المانيا عليه اذ كانت السلطات الحاكمة تظن انه سيخصها وحدها باختراعه ولكنه وهبه للعالم فأثار صحافة النازي التي بدأت تهاجمه مهاجمة عنيفة

وبعد ظهيرة ذلك اليوم قابله اثنى عشر صحافيا أجنبيا ممن يقيمون في برلين ويراسلون صحفا خارجية .. كان مديد الكيان أبيض الشعر رغم شبابه حليق الذقن كث الحاجبين اللذين يتلاقيان فوق عينيه الزرقاوين .. العينان الحزينتان .. العينان اللتان يكمن في أغوارها الحنان.. لقد كان بيتر ستنهولم رجلا كاملا بكل ماتحويه هذه الكلمة من معان . . . وسأله أحد الصحافيين الذين قابلوهم .

— انه لما يثير الدهشة والعجب ان تنال أخيرا جائزة نوبل للسلام وأنت الذي فاقت اختراعاتك المدمرة المدى إبان الحرب العالمية .

وهز بيتر رأسه في أسى وهو يجيب

— أجل .. انه شيء يثير الدهشة ولكن ألم يخترع الفرد نوبل صاحب الجائزة الديناميت المدمرة وأنا الآخر كنت بدورى في يوم من الأيام من هواة حوادث القتل. ان الحياة لاتبدو ذات أهمية إبان الشباب فاذا ما لج الانسان بمطيته في دروب العمر تبدت له أشياء كان يجهلها .. يعرف أن الهدوء والسعادة من ملتزمات الحياة . . . يعرف أنه من واجبه أن يسخر قوة علمه فقط فيما يجلب للعالمين السعادة ..

وسأله آخر

— على فكرة يادكتور ستنهولم .. لقد أطلقت على الغاز الذي اخترعته اسم «سونيا فين» .. أنه اسم غريب فهل وراءه سر ؟!

— أجل .. ان المسألة تحتاج الى كثير من الشرح .. ان هذا الاسم هو لذكري حلم جميل راود مخيلتي شأنه في ذلك شأن سائر الأحلام التي تعبث بعقولنا ثم تمضي ..

— هل تبدت لك أطياف في حلم من أحلامك ذات ليلة ؟!

— كان هذا منذ عامين مضيا ولكن أرجوكم .. أرجوكم ياسادة ان تتركوا هذا الحديث

وتركنا في حيرة من هذا الاسم «سونيا فين» وذلك الحلم الذى عبث بخياله ذات ليلة منذ عامين مضيا .. ولما عدت الى منزلى وجدت البارون فون جنثر انسانا لايهتم الا بموسيقاه كما انه كان الالماني

لوحيد الذي عاد من الحرب لا ليشتغل بالسياسة كغيره بل بالعلوم والموسيقى ... وكنت أحب صديق الى نفسه وكرتانية سؤاله .

— كيف رأيت بيتر ستنهولم ؟

وضحكت وأنا أجيبه

— كيف رأيت بيتر ستنهولم ؟! انه هادئ ووديع اللهم الا عندما يسأله الانسان معنى كلمة « سونيافين » وفي سرعة غريبة وصوت حزين سألني فون جينثر

— هل طرحوا عليه هذا السؤال ؟! لقد كان حريا بهم الا يفعلوا ذلك . حتى أنا .. أنا أحب الناس اليه وأقربهم الى نفسه لم أكن أحاول ولا أريد في يوم من الايام ان أثير ألمه بإيراد صور دراسة لماضي يصليه من نيرانه عذابا رهيبا .. لقد كنت :

— من أي شيء أسمعك تتحدث ؟! أعرف انك وبيتر ستنهولم على صلة منذ سنوات عديدة فاي سر هذا الذي حول دفة أفكاره إلى السلم ؟ بالسماء !! فون جينثر .. ان هذا الرجل قد اخترع إبان الحرب آلات دمار وهلاك وها هو ذا الآن يسخر قوة علمه في سبيل السلم .. لماذا ؟!

— سأدلي اليك بهذا السر .. سأفصح لك عن السبب .. انها قصة لم أصارح بحوادثها انسان .. كم من مرة أحسست فيها بالكراهية نحو نفسي لانفرادها بعرفانها دون سائر الناس . أريد شيئا من الشراب فقط يا صاحبي فاذا أحضرته أمامي لأخبرك قصة بيتر وسونيا وذلك المخلوق نيكولي الذى أسميه أنا الرجل الذى لا روح له

— ولكن .. لكل الرجال أرواحها يا فون جينثر ..

— حسنا أيها الصديق لن أختلف وإياك من أجل هذه النقطة .. سأخبرك القصة وأترك لك الحكم

وسكبت الشراب ثم اخترنا مقعدين في مواجهة الباب المفتوح الموصل الى الشرفة وكانت أضواء الاصيل تتغير تبعا لمسير الوقت من ذهبية الى قرمزية حمراء ..

كانت السماء قد أمطرت فطاب الجو وحمل النسيم اريج الازاهير الندية من الحديقة ولم يكن هناك اجمل منها رائحة بعد جو مطير . وفي هذه اللحظة احضر فون جينثر الى غرفة الاستقبال في منزل سونيا وبيتر وذلك المخلوق الذي يسمونه نيكولي واحضر معهم الحب والسعادة والاسى والاشفاق أيضا .. وبدأ فون جينثر يقول

« عرفت بيتر ابان الحرب اذ كان وقتها من أظهر الشخصيات في عالم الاختراع اذ كانت العلوم الكيماوية أشبه ما تكون بكتاب مفتوح أمام ناظريه ولقد كان في وسعه أن يستغل علمه في شيء نافع ولكنه كان يهوى الايذاء .. الايذاء .. أجل !! ... فكر في الاسلاك الكهربائية وفي الانتفاع بها في الوقت الذى أهملها فيه الناس أجمعين فكر في أن يجعل هذه الاسلاك رسول ايذائه .. استخدمها في تسيير « التانكس » الى مواقع الاعداء لتصوب عليهم مقذوفاتها لقد استعمل اليابانيون فيما بعد هذه الطريقة فيما اسموه « الطربيد » وفي أكثر من مرة كان ستنهولم يصارحني بان حرب المستقبل ستكون حرب آلات ولن يشترك فيها بشري .. فكنت أضحك وأنا أقول له « قد أوافق على نظريتك هذه يا بيتر اذا استطعت أن تخترع آلة لديها قوة التفكير »

فكان يجيبني

« التفكير !! ان التفكير في الواقع ليس أكثر من رد فعل لمؤثرات خارجية فاذا رقت هذه المؤثرات وارهفت لم لا تفكر الآلات .. ان أغلب الرجال ذووا تفكير مضطرب وهذا يعود الى تعدد المؤثرات الخارجية المحيطة بهم بل ان الانسان لا يستطيع أن يفكر جيدا اذا لم تكن درجة الرطوبة معتدلة او لو كان في مكان مزدحم أو كان يشعر بالجوع والعطش .. ان الرجل كائن خلقته الحوادث والحوادث هي التى توجد المؤثرات ولذا سأخترع آلة سليمة التفكير لن تؤثر فيها الحرارة أو الرطوبة أو المؤثرات الخارجية التى تتحكم في عقل الانسان

وسألته

« وإذا أتممت هذه الآلة .. ما الذي ستصنعه بها ؟

« فون جينثر ان العلوم الحربية لا تزال بعد علوم بدائية ساذجة .. اننا لم نتقدم شيئا عن الاغريق ساعة حاصروا الطرواديين فهاجموهم داخل حصان خشبي .. اننا نعتمد في حروبنا على الرجال والرجال كائنات ضعيفة .. اذا قامت الحرب مرة ثانية سأكون على استعداد لها .. ستكون عندى طائرات أرسلها من برلين الى انجلترا أو الولايات المتحدة بالمقذوفات .. سيكون لدي .. لا تضحك .. شيء يشبه أشعة الموت ليقوم مقام البنادق .. سوف أمتلك ..

— « انك شيطان متعطش لشرب الدماء ان أفكارك هذه كفيلة بان تبيد جيشا مهاجما في وقت بسيط ودون أقل عناء ..

— أجل .. ان الناس لا يعرفون مدى سرعة سير العلوم .. أما أنا فأتبع كلمة قالها عام ١٩٠٥ ألبرت اينشتين .. هل تذكر هذه الكلمة (ان المادة تستحيل الى قوة والقوة تستحيل الى مادة .. انى أحس انى واصل الى منبع أعظم القوى العالمية الشمس .. لقد عبد الهنود القدماء الشمس من يدرى فربما كانوا يعرفون سر الحياة . وربما كانت الشمس مصدر القوى جميعاء سواء كانت راديو أو كهرباء أو حرارة وفكرتي تتلخص في استغلال هذه القوة في عالمنا هذا ..

وانتهت الحرب قبل أن ينفذ بيتر مخترعاته المدمرة التي حدثني عنها .. واعتقدت أن أراه بين الفينة والفينة .. كانت فكرة استخراجه القوى من الضوء تشغل جل تفكيره .. كان يعمل ويعمل في نشاط ونجاح وكان من الصعب على أي مخترع يشتغل بالشئون العلمية أن يستحضر الشمس في معمله .. ولقد تجول بيتر في انحاء العالم

بقية المنشور على صفحة — ٣٥ —

قصة مصرية كاملة

ثلاثة فى طريق

بقلم حسين منير أدهم

«مهداة الى انس وساكره»

أعلنت وزارة الاشغال فى الصحف اليومية كما أرسلت خطابات خاصة الى المقاولين المعروفين لديها، حتى يتقدم اليها من سيتعهد باتمام العمل الذي لم يتمه مصطفى سعيد.

وأثارت هذه الخطابات دهشة المقاولين اذ كان زميلهم معروفا بنشاطه وقدرته على العمل، ولم يكن فى المقاولة التي رسى عليه عطاءها مايدعو الى التقهقر أو الخسارة، فأخذ الزملاء يتساءلون عن طريق «التلفنة» مرة وعن طريق الخطابات مرات، ولم يكن فى ناديهم حديث الا عن مصطفى افندى وتوقفه عن العمل

وكان أصدقاء الرجل يصرحون بأن مرضه الفجائي هو السبب الحقيقى لهذا التوقف، ولكن رجال الاعمال الحرة لا يؤمنون بالمرض، ولا يعتقدون بغير الموت سببا يعتذر به الرجل المنتمي الى طائفتهم اذا أراد أن يوقف سير عمل تعهد أن يقوم به. بل حتى الموت فانهم يحتاطون ضده.

أما المستر انتونى، وهو الموظف الحكومي المختص بمراقبة أعمال المقاولين، فانه كان يعطف على مصطفى افندي اذ كان يعلم أن في توقف المقاول عن العمل مايقضي على سمعته، فلن يؤتمن بعد ذلك على مقاولة أخرى فضلا عما يسببه هذا التوقف من خسارة مادية جسيمة تكفى لخراب بيت مالي كبير

وقد قام المستر انتوني بما يفرضه عليه واجب الانسانية وما تفرضه عليه صداقته القديمة لمصطفى افندى، فانه لم يعلن عن حاجة الوزارة الى من يتمم عملية تطهير الترع واقامة الجسور الا بعد شهرين من توقف المقاول عن العمل، مع علمه بأن هذين الشهرين سيسببان متاعب كبيرة لأصحاب الاطيان كما يؤثران على المقاول الجديد اذ يحتم انتهاء العمل قبل فيضان النيل، الذى لم يعود الاعتذار بقلة أمرض عن الموعد الذى حدده لنفسه

وبقي بيت مصطفى افندى أربعة أيام كاملة كعبة للزائرين من العمال المقيمين فى القاهرة، وقد زاره ثلاثة أو أربعة من المقاولين الذين لم يفكروا في دخول المناقصة، أما المقاولون الذين قرروا التنافس على القيام بباقى العمل فان بعضا منهم لم يفكر في السؤال عن صحة زميلهم بينما اكتفى البعض الآخر بارسال بطاقته على سبيل المجاملة لا أكثر ولا اقل

كل هذا يدور، والصحف تتحدث، والاقاويل تتناثر من الافواه، وتتساقط على الاسماع ومصطفى افندي في بيت زوجته الثانية لايقوى على حركة ولايعى ما يفعل

اصيب الرجل بشلل نصفى أقعده عن الحركة، وكاد يصل الى آخر مرحلة من مراحل سكرات الموت، ولكنه كان يعود ثانية الى هذه الدنيا، وكأن المرض قد أقعده حقا واهبط فيه كل قدرة.. حتى القدرة على الموت

وكان الرجل من ذلك النوع من الرجال الذين بنوا الى النجاح سلمهم فارتقوه من غير مساعدة أحد أو اعتماد على الغير وعاش في ميدان عمله جاعلا من رأسه سجلا لاسرار عمله لايعرف أحد غيره شيئا عن شئونه.

فلما رفعت وزارة الاشغال قضيتها، لم يحسن محاميه الدفاع عنه، وحاول أن يستميل هيئة المحكمة الى صالح موكله، فنظم دفاعه فى صورة قصة مؤثرة تبين حال هذا الرجل الناجح وتفهم الحاكمين أن الحكم لصالح وزارة الاشغال معناه الحكم بالموت على هذا الرجل وزوجتيه وبنته الصغيرة

وقد تأثر القضاء بهذه القصة! ولكن محامى الحكومة الذى لم يخل كلامه من أساليب الذوق تمسك بنصوص شروط التعاقد وصرح بأن ميادين العطف على رجل منكود كثيرة فى غير هذه الساحة، ساحة القضاء التى يحكم فيها القانون لا العاطفة

وكان القاضي طيب القلب وهو ينطق بالحكم فى صوت خافت ملزما مصطفى افندى سعيد بأن يدفع مبلغ الثلاثين الفا من الجنيهات والمصاريف التى طالبت بها الوزارة ومعتمدا كشوف الحساب التي قدمها محامي الحكومة، تلك الكشوف التى لم يقف أمامها من يقدم دليلا ماديا يكشف عن حقيقتها.

هذه القضية، وقضية أخرى رفعتها زوجته الاولى، وبعض قضايا صغيرة رفعت ضده بالتضامن مع اسماء آخرين كان قد ضمن السداد عنهم لمدينيهم.. جردت هذا الرجل من كل مايملك، فترك بيته محمولا على كتفين، الى مسكن استأجرته زوجته بشيء من مالها القليل الخاص

قضى الرجل عاما كاملا في هذا المسكن تحسنت فيه حالته، فاصبح قادرا على الكلام يرى ما حوله وأصبح يستطعم الطعام

ويشتهي المأكل ، ويطلب لنفسه القهوة والدخان

ومرت الايام أكل فيها الرجل وزوجه وابنته ما كان عندهم من نحاس وما كان فى الايدى والجيوب من حلي ، وبعد أربعة أشهر من توقفهم عن دفع ايجار المسكن لم يكن صاحب البيت بأشفق من حكومة بلاده ولم يكن حقه في نظر القضاء بأقل اعتبارا من حق هذه الاسرة فى ضروريات الحياة ، فاستصدر حكما ووقع الحجز على مابقى فى المسكن من أثاث . فحرم الرجل من كل متاع ظن نفسه أنه مالكه

وكان صاحب الملك كريما كرم مستر أنتونى من قبل . اذ بعد أن جرد مسكنه من كل أثاث . سمح لهذه الاسرة المنكودة أن تبقى فيه يوما أو بعض يوم حتى تجد مكانا تأوي اليه ..

رقد المريض على بلاط الغرفة ، ووقفت ابنته بقامتها الهيفاء . وشعرها الجميل دامعة العين من ألم الجوع والفقر وقد حرمت من مرآتها التي منعت أمها من بيعها منذ عدة أشهر . أما الام فانها خرجت تتردد على بيوت صاحباتها اللاتي عودن أن يستمعن منها الشكوى ، ولم يكن حظها منهن بأكثر من عمل الترحيب وفناجيل القهوة التى لا تطعم جائعا ، ولا تكسي عريانا ، ولا تأوي شريدا

فى هذا الوقت ، لم تكن الصحف تتحدث ، ولم يكن حال الرجل ليصلح الا أن يكون موضوعا لقصة يكتبها كاتب ، يتسع به الخيال الى المبالغة فيما يعانيه هذا الرجل وأهله ، أو تدفعه تجاربه فى أيام جوعه وتشرده وفقره الى أن يتخذ منه نموذجا يتمعن فيه فينتقل من الكلام عنه الى الحديث بأسلوب الساخط عن قسوة الحياة ووحشة النظم الاجتماعية التي حكمت على هذا الرجل بهذا النوع من الحياة . ولعل كاتبا من أولئك الاغنياء هواة التحدث عن آلام الغير ، يجد هذا الرجل موضوعا لقصة يتقدم بها الى الصف الاول من صفوف الكتاب والادباء فيبتسم فرحا ، وهو يستمع الى قصته ، كما يبتسم طالب الطب أمام المريض المتألم

نعم . ولكن احدا من أمثال هؤلاء المتربصون لنكبات الغير لم يعثر على هذا الرجل ، فجدران البيوت أقوى على ستر بلايا البشر

وعادت الام الى البيت

أنه لم يصبح بيتا ولا مسكنا .. فاذا قيل عنه بأنه بيت فهو بيت لغيرها ، واذا قيل عنه بأنه يصلح للسكن فانه لم يعد يصلح لسكناها ..

عادت اليه ، ولم تكن تحمل خبرا لمن تركتهما فى انتظار عودتها ..

انها لم تجد مكانا يمكنها أن تأوي اليه ومعها هذين .. الرجل والفتاة ..

وكان عليها الا تعود الى البيت الا . إذا وجدت هذا المكان ولو فى مقبرة خربة .

ولكنها رجعت وليس لديها ماتقوله ..

دخلت الأم .. وفتحت البنت الباب تستقبلها ..

ليست هذه هي المرة الاولي التى تعود فيها من غير شيء تحمله .. وكانت الفتاة بحاجة الى الاكل ، والرجل الملقى على أرض الغرفة الثانية بحاجة الى التدخين

ولكن البنت لم تسأل عن طعام ، ولم يحاول الرجل أن يطلب سيجارة .. لقد سمع صوت زوجه وهي تدخل ، ولكنه اغمض عينيه كأنه لا يحب أن يراها تدخل فتراه على هذا الحال .. وهي ادرى الناس بحاله .

وبلعت البنت ريقها وهي تساعد امها على خلع معطفها المرقع وكان عرق الحر والفشل يتساقط هن على جبينها ويرسم خطوطا لامعة فى راحتيها

— ماما .. نروح فين ..

تظاهرت الام أنها لم تسمع ..

حقا لقد كان صوت البنت خافتا ، ولكنه وصل الى اعماق قلب الام ، هذا القلب الذي مات وقد تحجرت فيه المصائب

دخلت الام غرفة الرجل ، وقد تكوم المريض على رقعة من حصير رغب عنها كل الناس ، وكانت ارض الغرفة كسقفها وجدرانها ، خالية من غير سوء

— هيه .. يا ام زينب ؟

— ربنا موجود

ولم يكن هذا وقت المناقشة ، أو البحث عن المنقذ المختفي ، ولكن هذه الكلمة تطمئن القلوب عن طريق الايمان فتخرس كل لسان تدعوه المحن الى التفوه بما لا فائدة منه ..

وسمعت البنت هذه الاجابة ، واحست انه قد جاء دورها للبحث ..

لقد فشلت الام .. وليس فى هذا الثالوث من يقوى على البحث أو الحركة غير هذه الام التى فشلت محاولاتها

اذن فالدور دورها ..

هل تبحث لنفسها عن عمل ؟! .

انها لا تعرف لنفسها مؤهلات غير انها جميلة ..

انها تصلح لان تعمل في محل تجارى ، فيجرى الي ناصيته الشبان والشيوخ متسمعين ..

وقد تصلح للعمل فى السينما .. اذن لماذا لا تعرض نفسها فى هذا السوق .

ولكن الوقت لا يسمح لها بالبحث عن عمل ، كان عليها أن تفكر فى هذا قبل اليوم .

اما اليوم ..

وهنا وقف بها الفكر ، واخذت صور كثيرة تمر أمام عينيها الزرقاوين ..

صور لاشخاص تعرت منهم فاصبحوا الان معها فى هذه الغرفة الخاليه

الشاب الطويل ، والتلميذ الذى عرض عليها خدماته ، والساك الذي جاء مرة ليصلح الحنفية وقد قبل أن يأخذ منها نصف قرش بدلا من الثلاثة قروش التى عود أن تكون اجرا له على هذا العمل

ثم صديقتها روزا الخياطه ، وسوسو ، وزى ...

ولكنها عادت الى صور الشبان ، وقد وقف أمامها واحد منهم ، تعرف انها تحبه ولكنها لم تقو على التحدث اليه فى هذا الموضوع

لقد كان صاحب زوجة وأولاد . . . وكان يعطف عليها ، ودعاها الى دار السينما مرة ، فذهبت معه فى حفلة الصباح ، من غير علم أمها أو أبيها

إذن فلتقصده . . انه يمكنه أن يساعدها ، ولكن اين تلقاه ؟ انها لا تقدر على الذهاب الى بيته فزوجته قد حرمت عليها دخول بيتها ، وقد أعلنت أكثر من مرة انها تشك فى أمر علاقتها مع زوجها ، بل وهى تنسب غيابه حتى منتصف الليل الى أمر هذه العلاقة . .

اذن فلن تذهب اليه . . ولكن لا يجب أن تذهب ، انه الملجأ الوحيد

واسرعت الفتاة الى تنفيذ فكرة الذهاب اليه . .

خرجت من البيت ، ولم تشعر أمها بخروجها لا شك أن أمها لن تغضب اذا عادت البنت اليها وقد وجدت لهم مكانا يسكنون اليه . . وعلى هذا الاساس ازاحت البنت عن قلبها الخوف من لوم أمها . !

كان الطريق مزدحما بالمارة ، وكانت كركرة العربات تنفر كل ذى حذر من الاقتراب منها وهى تسير صارخة تحت ما تحمل من أثقال ، ولكن البنت كانت تسير متنقلة من رصيف الى رصيف تكاد تصطدم بكل شيء غير ما يخلت من طريقها

انها لم تكن تهتم باحد ، وكأنه فرض على كل من يسير أن يتحاشى الاصطدام بها ، بل كأنه فرض على تلك العمد المقامة فى الطريق تحمل المصابيح ، وتلك الاكوام التى تركها رجال التنظيم وعمال النظافة ، أن تخلى الطريق لتلك الفتاة المتعثرة

كان من ورائها أم وأب .

وكان أمامها شاب ليس له عليها حق ولكنها كانت تعتقد أنه سينقذها من هذا الموقف المؤلم . .

وصلت الى بيته ولكن صورة زوجته من وراء الباب وتصورها انها لن تلقاها بغير الشتم والطرد جعلها تغير طريقها الى مدخل البيت بعد أن وقفت أمامه برهة مترددة بين الدخول والعودة . .

ثم لاح لها نور يهديها الى بيت صديق لهذا الشاب عرفت انه يحب التردد على بيته فاسرعت الى ناحية بيت هذا الصديق

ولما وصلت الى بيته كان التعب قد بلغ منها مبلغا يدعوها الى الجلوس ولكنها لم تر أمامها ما يجلس عليه . . لقد كان مقعد البواب خاليا أمام منزل هذا الصديق ولكنها خافت نظرات المارة ممن لا تعرفهم من الناس فهى أقوى ايلاما من ضربات الزمن

طرقت الباب برفق ثم تشجعت فصفقت بيديها وجاء البواب يجيبها

لم تكن تعرف اسم صاحب البيت ولم تتوقع أن يعرفها البواب ورغما عن أن الرجل قابلها بوجه باسم ولم يخف اعجابه بجمالها فانها لم تعرف التفاهم معه

ذكرت له اسم الشاب الذى جاءت تسأله عنه ولم يعرف البواب صاحب هذا الاسم أو لعله تظاهر بالجهل رغبة منه فى اطالة الحديث معها ؟.

ثم أخذت تصف الشاب وكانت الاوصاف التى ذكرتها عنه تنطبق على أكثر من شاب واحد ممن عودوا التردد على هذا البيت .

أحست أنه لا فائدة من الحديث مع هذا الرجل ، فقد كاد موقف الرجل أن يكون صريحا ، فنظراته أخذت تطول ، وأصبح يتطور بسؤاله من شيء الى شيء حتى أتاح لنفسه أن يسألها عن أشياء لا تخصه

تركته الفتاة من غير أى تفراء ووقف الصعيدي الكهل يتحسر على موقفه انها تسأل عن ذلك الشاب الوجيه أما هو . . المسكين فانها لم تهتم بالحديث معه وكانت البنت حيرى لقد تركزت فكرة العثور على الشاب فى ذهنها حتى أنها لم تعد ترغب فى شيء غير مقابلته

وكانت تسير فى الطريق محرجة ، انها لن تعود الى الاب ولن تتمكن من مقابلة الام حتى تعرف نتيجة مقابلتها لهذا الشاب الذى وضعت كل أملها فيه وكانت منكوشة شعر الرأس ، مضطربة الحركات ثائرة لا تدرى الى أى مكان تقصد أو أي محط تحط فيه

انها بحاجة الى ملجأ . . بحاجة الى احضان تقصدها ولكن هذه الاحضان ، أحضان بيت ضيق أو قصر فسيح . لكن أحضان امرأة حنون أو فلتكن أحضان رجل قوى تضمها فتخفيها عن عين هذا الشبح الاسود الذى يجرى وراءها ، شبح الزمن المخيف وكانت فى الطريق محطا لانظار المارة . وكانت صورتها تمتزج سريعا بخيال كل من تمر به . أو يلاقيها

رآها شاب فود لو أنها تعطف عليه وأخذ يحلم بها زوجة ولولا ماجرت به التقاليد لناداها اليه . ورآها أب فود أنها لو كانت بين بنيه ، ورأتها أم عجوز فتذكرت بنتها التى توفيت منذ زمن قريب .

ولكن أحدا من هؤلاء لم يثبت عطفه عليها بغير نظرات قصيرة متقطعة لا معنى فيها ولا رجاء

واذا بها تلقى وجها تعرفه . .

انه لم يكن الشاب الذي أرادت العثور عليه . . ولكنها فرحت بهذا الوجه وكأنها عثرت على كل شيء . .

جرت الى ناحيته وتلقاها الشاب مبتسما :

— ألم تر ابراهيم ؟ . .

— انه فى بيته .

وبقيت الفتاة برهة صامتة وكأن وجوده فى بيته يعني أنها لن تتمكن من مقابلته . .

وأراد المتكلم أن يسمع صوتها تتكلم . .

كانت جميلة في اضطرابها وجميلة في اندفاعها الى ناحيته .

— ألا يمكنني أن أقدم اليك مساعدة .. هل يمكنني أن أقوم بخدمتك .. لماذا لا تتكلمين ، الست كابراهيم .. اني أعرف أنك بحاجة الى شيء ، فمظهرك يدل على ذلك

— حقا !.. حقا ؟

ولم تصدق الفتاة أنها أمام شخص يتطوع لخدمتها .. ولكنها كانت تعتقد أن الدنيا كلها أصدقاء ، وأنها لن تجد من يرفض أن يساعدها ..

ان القضاة والجند والمحضرون واصحاب الاملاك هم أعداؤها ، وكانوا أعداءها في كل مكان عرفت فيه الراحة ، أما في الطريق فالجميع اصدقاؤها الجميع يضحكون ويبتسمون لمرآها ..

لماذا لا تقص عليه قصتها .. لماذا لا تطلب منه أن يساعدها ! وهمت بان تتكلم ، ورفعت عينيها .. وهي تحاول أن تتكلم ، ولكن بقية من كبرياء أوقفت الدموع في عينيها بعد أن هربت منها مرة واحدة فالقتها ميتة على خدها الاحمر وتهوى الى الارض ولكنها تلاشت فوق هذا الخد الملتهب قبل ان تدفن فوق التراب

وبدلا من أن تقول الفتاة قصتها او تطلب المعونة قالت ..

— أشكرك .. اني أريد ابراهيم

— يبدو لي أن الامر من الاهمية بمكان لماذا لا تقصدين بيته

وأفلتت من فمها كلمة واحدة لامت نفسها بعد ان لفظتها

— امرأته

— آه .. اذن اناديه لك ..

وسارا في الطريق ، لا ينظر اليها الناس الا كما ينظر الى أي رجل وفتاة ..

ونادى ابراهيم من بيته ، ودهش عند ما قابلها وانتحى بها ناحية ..

— ماذا حدث .؟

— لا بيت لنا الليلة .. بيع اثاث البيت .. وأبي على الارض وأمي لا تعرف لنا مأوى

ولم تطلب منه مساعدة .. ولكن مامعنى بحثها عنه .. وما معنى هذا الحدث .

وقف يفكر .. أن مامعه من نقود لن تكفيه لان يدفع ايجار البيت أو أجرا لصاحب فندق ..

ولم يدر ماذا يقول .. ولكن وقفته معها على هذا النحو لم تكن بالشيء المرغوب فيه ، فأخرج الكلام من فمه من تفكير

— طيب .. عودي انت اليهما وسأدبر الحكاية ..

اطمأنت هي كما لو كانت كلمته كلمة القدر .. وكادت تتركه لتطير الى امها وتزف الى ابيها هذا الخبر ، ولكنها بقيت برهة وهي لا تعرف ماذا تقوله لها ..

وأخيرا عادت .. وتركته في الطريق مع صديقه ..

— أماه !

— أين كنت ؟

— لي صديق سينقذنا ..

لم تسألها الام عمن يكون ؟ .. ولم تسألها عن الثمن الذي يطلبه هذا الصديق ودارت بمخيلة الرجل أشياء ، وبخيال الام أشياء .. ولكن الوقت لم يكن يسمح بكثرة الكلام

— ومتى يأتي ..

وكان صوت الاب يحشرج في حنجرته

— لا أدري !.. ولكنه سيحضر الى هنا بنفسه

وتركتها الى غرفتها ، ولكنها وجدتها عارية عن كل أثاث فجلست على أرض النافذة تستريح .. وتنتظر ..

وقضيت ثلاثة ساعات يحرك الجوع فيها بالألم في بطون الاب والام والفتاة .. ولكن احترامهم لم يعلن حاجته الى الطعام لقد كان كل منهم يخجل من التحدث الى زميليه في هذه الحياة ..

اما البنت فانها لم تكن تخشي الا ان تفاجئها احدى صديقاتها اللاتي تعود أن يترددن عليها في الايام السابقة ..

كانت تخاف أن تراها وحدها وهي في هذا المسكن العاري .. واذا كان حالها لم يعد يخفى على الجيران ، فانها لم تعد تخافهم ، وكأنها تريد أن تخفي حالها عن كل من لا يدري عنه شيئا .. اما الذين يعرفونه فانها لا تهتم بهم

ونزل الليل .. وليس عندهم سراج ، ولم يكن بهم حاجة الى النور ..

ثلاث ساعات ، لم يتحدث فيها واحد الى أخيه ..

ثلاثة ساعات ، مضت في انتظار ذلك الشاب الذي اصبح أملهم الوحيد ..

ثلاثة ساعات ، قد تزيد .. وهم لا يعرفون كم ستزيد ..

وكان سكون الكل ، ونصف الظلام ، آية الحزن التي شملت هذا المسكن ليلة وداعه .

ثم طرق الباب طارق ..

فأسرعت الفتاة اليه .. وفتحته في غير تحفظ .. ولكنه لم يكن صاحبها .. لقد كان بائع الخبز يطلب ثمن ما اكلوا ..

— انتظر أول الشهر ..

— اول الشهر ! .. لماذا انتظر أول الشهر ؟ ..

ثم ادخل رأسه من الباب

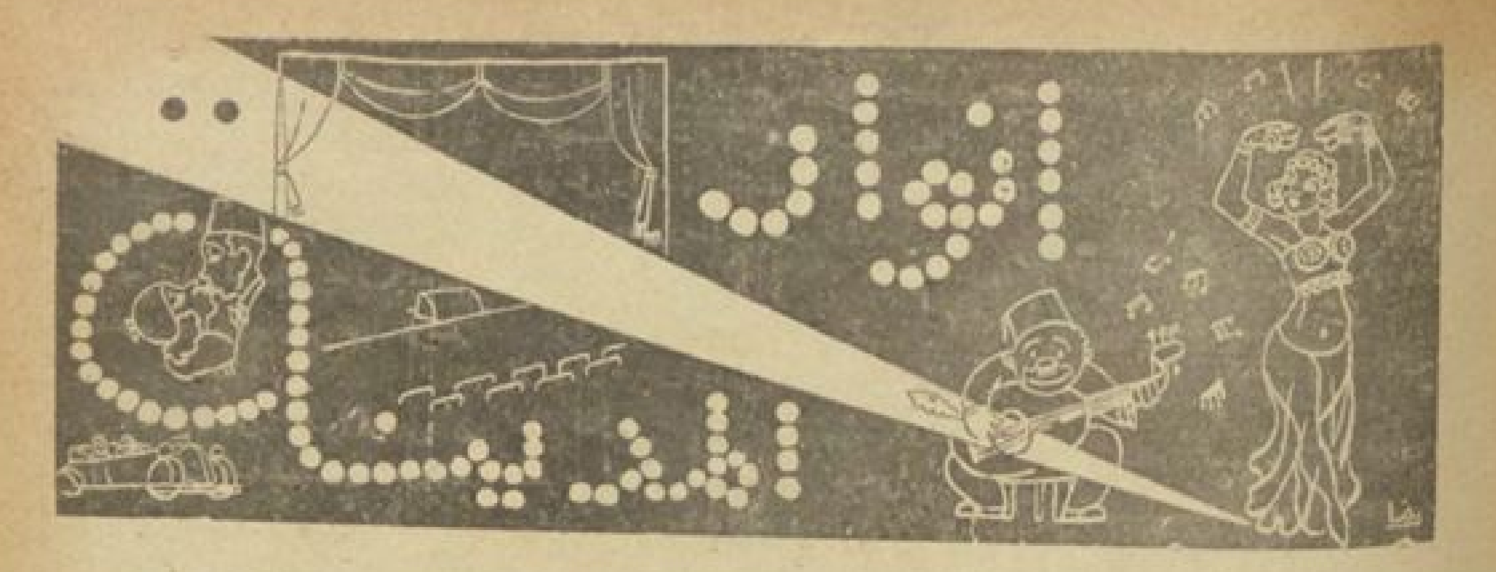
— هيه ... اريد ثلاثين قرشا .. انكم سترحلون من هنا .. ولا ادري اين يمكني أن أجدكم .. اريدها حالا ثلاثون قرشا ..

— ليست معنا نقود الان

— ومتى ستأتيكم ؟ .. اني لا أعرف الا شيئا واحدا — ٣٠ قرشا

وثار المطالب ، لقد كان وقحا في كلامه ، شنيعا في حديثه .. وعندما ثارت ثورته الى الحد الذي لا يحتمل ، خرجت الام من الغرفة الثانية وسارت الى ناحيته ، وكأن هذه المرأة التي بقيت مدة طويلة لا تتكلم تنتابها الافكار في رأسها صور الامل واليأس والحياة والموت . أرادت أن

البقية على صفحة ٣١



حديث المحرر

نقابات (الممثلين) بين الماضى والحاضر

خطرت لجماعة من الممثلين في الماضي تأليف نقابة لهم اسوة بجميع الهيئات العاملة التى تتمتع بالنظام النقابي فوجه المرحوم الممثل محمد بهجت دعوة الى جميع زملائه وعقدوا اجتماعا حضره جميع المشتغلين بالشئون الفنية على اختلاف أنواعهم من مخرجين وممثلين ورجبيات الخ

وفى هذا الاجتماع قر الرأى على تأسيس نقابة لهم وانتخبوا المرحوم محمد بهجت رئيسا لتلك النقابة

واتفل التمثيل على أثر وفاة زعماء (التراجيديا) من عهد الى عهد وأعيد تأسيس النقابة من جديد دخلتها عناصر جديدة من الممثلين الذين اظهرهم مسرح رمسيس وانتخبوا الاستاذ المحامى اسماعيل وهبى رئيسا للنقابة وسارت النقابة على خطة أولى نقابات الممثلين من مساعدة البؤساء من رجال الفن ومن مساعدة أسر من رحلوا الى الدار الثانية ولكن تشاء الظروف أن تحل هذه النقابة كسابقتها وأن يمتنع الاعضاء عن دفع الاشتراكات بل طمعوا فى تقسيم مال النقابة ليصرف على مواد الكونكان في مقهى الفن فى ذلك الوقت.. وظل الممثلون دون نقابة الى ان أسس الممثل الكبير يوسف وهبى ناديا لهم اطلق عليه نادي رمسيس فثارت فاطمة رشدى فى ذلك الوقت وامتنع أعضاء فرقتها عن الاشتراك في النادى واقترح الممثل الكوميدى المعروف علي الكسار تسميته (نادى الممثلين) حتى لا يكون دعاية لمسرح دون سواه فأجاب يوسف طلبهم ولكن لم يخضع أهل الفن للنادى وشروطه فاضطر صاحب فرقة رمسيس لاغلاقه

واليوم نسمع أن هناك جماعة من الممثلين يسعون لدى ولاة الامور المشرفين علي شئون الفن لمساعدتهم فى تأسيس نقابة لهم وهى فكرة طيبة جدا لو خرجت من حيز التفكير الي العمل فمن العار أن تؤسس لكل هيئة فى مصر نقابة ورجال الفن لا يتمتعون بهذا النظام؟ ا. ع

موسم البروفات فى الفرقة القومية

للفرقة القومية عدة مواسم فى أوقات مختلفة فلها مواسم تعمل فيها على مسرح الاوبرا ولها بجانب هذا مواسم أخرى يطلق عليها مواسم « البروفات » نظرا الى الوقت الذى تستغرقه الفرقة فى بروفاتها أكثر من وقت عملها

وموسم البروفات الذى نحن بصدده الان بدأ من منتصف هذا الشهر فالفرقة تجري عن الان بروفات على مسرحيتى كرنفال الحب التى تحدثنا عنها فى العدد الماضى وقلنا أن مسيو فلاندر المخرج الفرنسي سيتولى اخراجها والثانية تسمى «طبيب المعجزات» وهي مسرحية قام بتمصيرها أحد الشبان اذا فالفرقة تقوم ببروفات من الان ولكن اذا جاء وقت التمثيل بعد شهور عديدة نجدهم غير حافظين لادوارهم مع أن المدة التي يقضون فيها أوقات بروفاتهم أكثر مدة عرفت فى التاريخ المسرحى فالممثل الانجليزى الذى يقوم مثلا بلعب دور فى مسرحية لشكسبير لا يستغرق أكثر من شهر ثم يمثل دوره دون أن يتلجلج أو يعثر لسانه فعسى ان نجد من المشرفين على ادارة الفرقة قوة آمرة تشعر هؤلاء الممثلين بالمسئولية الملقاة على عاتقهم فيحفظون ادوارهم ويقومون بدرسها وتحليلها دراسة وافية

المؤلف الفقير والفرقة القومية .. مهزلة تتجدد

حينما أراد الصحفي المعروف محمد السوادي تقديم مسرحيته (الفاكهة المحرمة) قيل له ان الفرقة لن تقبل مسرحيته دون أن تستند الى شخصية قوية تشد ازره. وأشار عليه صديقه الممثل أن يضع بجانب اسمه اسم صديقه المحامي دون أن يفعل فيها الاخير شيئا

وعلى هذا الاساس أوهموا الرجل أن مسرحيته قد قبلت لهذا السبب ولما عرضت على المخرج زكي طليمات أجري (عملية التصليح) التي كان يقوم بها في كل مسرحية ومثلت فعلا

وأراد السوادى أن يتخلص ممن أوهموه فقدم مسرحيته (الشموع المحترقة) في العام الحاضر فثار الممثلون واضربوا عن تمثيلها كما فعلوا فى مسرحية أخري بالرغم من دفع ثمنها

ولمؤلف الفاكهة المحرمة مسرحية أخري غير الشموع المحترقة ولست أدرى ما مصيرها

ذكرت هذا الآن لان روح التمرد تبدو عند بعض الممثلين الذين يملأون المقاهى بأحاديثهم بأنهم يودون ان يكون لهم رأى فى اختيار المسرحية بحجة أن فى أوروبا بعض الممثلين يؤلفون ويختارون .. الخ .. ولست أدرى كيف يشبه هؤلاء انفسهم بفنانى الغرب مع أن ثقافتهم محدودة ولا يزال فى الفرقة القومية مدرس لغة عربية تخرج فى دار العلوم (يشكل) لهم الفاعل والمفعول ولو انصف هؤلاء لابتعدوا عن سبب وعكننتهم وتركوا مجال الادعاء وصمتوا عن الكلام وعملوا فى دائرة فنية محدودة فى هدوء تام فذلك اجدى وانفع لهم بكثير من هذه الثرثرة

فى البعثات الفنية

قررت ادارة الفرقة القومية ارسال بعثات صيفية هذا العام يستحسن أن لا تقتصر تلك البعثات على بعض طلبة وما دام غرض الجميع هو الوصول الى ترقية المسرح المصرى فيجب أن يكون بين أفراد هذه البعثات مخرج ولكن عزيز عيد ليطلع على ما جد على المسرح الاوروبى وبخاصة الفرنسى من تطورات وتجديد وليرسل واحد من الممثلين الحاليين وان احسنوا يجب ارسال رجسير فذلك ضروري جدا

وفي الفرقة القومية جندي مجهول يد الاجانب فى صناعته هو احمد افندي حلمى صانع الملابس التاريخية وله شهرته في الوسط المسرحي فلم لا يرسل هذا الرجل فى بعثة صيفية .. نحن نلفت نظر الفرقة القومية الى هذا الفنان ملحين فى ضرورة النظر له بنظرة جديه

بعثات دائمة

وقد اتجهت افكار لجنة ترقية شئون التمثيل الى ارسال بعثات أخرى غير بعثتها التى أرسلتها في العام الماضى لمدة ثلاث سنوات فلن تكتفى الفرقة بتلك البعثة بل سترسل الاول والثانى وربما الثالث من طلبة المعهد الحاليين وهناك ممثل يسعى لان يرسل في بعثة لانجلترا ولكن يظهر أن مساعيه لن تكلل بالنجاح

مرسوم ملكي

تبحث وزارة المعارف العمومية فى جعل الفرقة القومية شبه حكومية وعند انتهاء البحث سيعرض نصير المسرح المصري سعادة محمد بك العشماوى صيغة مرسوم لجعل الفرقه القوميه شبه مصلحة حكومية والذي نؤكده الان ان الاستاذ توفيق الحكيم سيلعب دورا هاما فى الفرقة القومية وقد وصلتنا أخبار عديدة من أصدق المصادر الموثوق بها ولكننا نمسك القلم حتي تنتهى وزارة المعارف من وضع نظام الخطة الجديدة ازاء ترقية المسرح

المسرح المدرسى

خطت فرق التمثيل بالمدارس الثانوية هذا العام خطوة مباركة فتكون من الطلبة جمهور المتفرجين الذين يمكنهم تذوق هذا الفن الجميل

وتضع وزارة المعارف نظاما جديدا في هذه الايام لتعميم المسرح المدرسى وتعميم فن الالقاء فى جميع المدارس الاميرية والاهلية وكليات الجامعة

وقد طلب المخرج زكي طليمات مبلغ ستمائة جنيه لمشروع المسرح المدرسى ولكن لم نره فى ميزانية وزارة المعارف فسألنا هل ياتري رفضت الوزارة طلبه ولكن علمنا أن هذا المبلغ متي وافقت الوزارة عليه سيؤخذ من نفس اعانة الفرقة القومية المصرية

كما سيهتم مفتش شئون التمثيل هذا العام باختيار مدرسى المسرح المدرسى وخصوصا من الجهة الخلقية لانهم يعيشون فى وسط علمى

ثورة فنان

قر الرأى بين كبار موظفى وزارة المعارف العمومية على ارغام المخرج طليمات على العودة الى الفرقة القومية

وحينما عرض عليه هذا (المقلب) الذى يدبر له ثار على من حواليه وعلى كل من صادفه فى طريقه

فزكي طليمات له مطالب وشروط ولكنه أصبح حكم فى المقرر تسوية هذه المسائل بينه وبين الاستاذ توفيق الحكيم وأظن أن في هذه الاشارة ما يكفي لافهام المهتمين بالمسرح المصرى

الموسم الصيفى لفرقة رمسيس

كنا أول صحيفة أذاعت خبر اعتزام الممثل الكبير يوسف وهبي على احياء موسم صيفي فى القاهرة يمثل فيه مسرحيات جديدة على مسرح الليدو بالجيزة

وقد تم الاتفاق نهائيا . ويستعد يوسف الآن ببروفات على مسرحياته الجديدة في مكتبه بشارع عماد الدين

موسم فرقة رمسيس بالاسكندرية

وستمثل الفرقه شهرى يونيو ويوليو فى مصر أما شهر أغسطس فستكون الفرقة في الاسكندرية حيث تم الاتفاق بين صاحب فرقة رمسيس وصاحب مسرح الهمبرا

على احياء شهر اغسطس على مسرحه حتى لا يحرم الثغر السكندري من جهود جبار المسرح

بين بيرم التونسي والفرقة القومية

سبق أن قدم الزجال الشاعر الاديب الموهوب بيرم التونسي مسرحية للفرقة ولم تقبل هذه المسرحية لا لعدم صلاحيتها بل لان خليل بك اعتبر قبول مسرحية بيرم غير جائز

وتذكر بهذه المناسبة أن بيرم كان قد أرسل سيناريو الى المؤلف المصري المعروف سليمان نجيب لعرضه على احدى شركات السينما المصرية وقد حفظه سليمان في مكتبه بجمعية أنصار التمثيل لعرضه في فرصة مناسبة. وقد علمنا أن هذا السيناريو سيعرض على ستوديو مصر في أقرب فرصة

بيرم يرفض مائة جنيه

وقد حدثني البعض ان خليل بك مطران عرض على بيرم مبلغ مائة جنيه كمساعدة أيام كان في دمشق فرفض بيرم قبولها وطلب ثمن مسرحيته فقط كمؤلف يثق بنفسه وتذكرني هذه الحادثة بحديث دار بيني وبين الممثل الكبير جورج أبيض فقد قال لي أنه عرف مطران بك من مدة طويلة وقد بلغه أيام تمثيله مسرحيته عطيل أن أديبا بائسا قابل مطران بك في الشتاء وكان يحمل معطفا جديدا فسأله ما به. فقال له. أتألم من شدة البرد. فأعطاه المعطف الجديد وقضى الشتاء بمعطفه القديم!! أما خليل بك في هذه الايام فعلى رأي احدى الممثلات يهتم بما هو أسمى لدى الانسان من تشجيع أمثال بيرم

بعض اصحاب دور السينما يهينون المصريين

كثيرا ما سألنا ولم نزل نتساءل متى سيحترم هؤلاء الاجانب المصريين الذين يربحون بفضلهم الاموال الطائلة

والظاهرة التي يؤسف لها حقا هو ما نراه من تصرفات بعض اصحاب دور السينما في مصر.

وقد كانت هذه الدور فيما مضى تستهين بكرامة المصريين وتستهزئ بقوميتهم فكنا لا نرى ترجمة للافلام إلى اللغة العربية حتى أثار بعض الكتاب السينمائيين هذا الموضوع ولفتوا نظر هؤلاء الاجانب الى ضرورة احترام لغة البلاد ووضعها في المرتبة الاولى وحتموا عليهم ان تترجم جميع الافلام إلى اللغة العربية كما انهم فرضوا عليهم ان تكون هذه الترجمة سليمة صحيحة غير ان الامر لم يقتصر على اللغة العربية على الشاشة البيضاء فهناك تصرفات من قبل اصحاب الدور كان اقل ما يقال عنها انها مهينة للمصريين

ولأذكر مثلا من الامثلة التي تدل على معاملاتهم للجمهور المصري

كنت في الاسبوع في سينما سان جيمس وتصادف ان طلب شاب مصري من عامل السينما «بروجرام» فرفض وطلب منه ان يذهب ليأخذه من الخارج وتصادف في الوقت نفسه ان طلب احد الاجانب من نفس العامل برنامج فكان ان سلمه العامل على الفور هذا البرنامج

وهناك حوادث اخرى عديدة في دور السينما الصيفية وبخاصة في سان جيمس وسينما ميامي وسنعرف كيف نوقف هؤلاء الاجانب عند حدهم ونجعلهم يحترمون المصريين بتنظيم حركة مقاطعة لمثل هذه الدور التي يعيش اصحابها على المصريين عالة ولا يعاملون عمالهم كيف يحترمون المصريين...

موسم الريحاني في الاسكندرية

يقوم الآن أحد الممولين الاجانب ببناء مسرح في كامب سيزار

وقد اتفق مع الممثل الكوميدي المحبوب نجيب الريحاني ليعمل على مسرحه

وسيبدأ نجيب عمله بتمثيل مسرحياته المشهورة

امينة رزق والقمصان البنفسجي

اشترت الآنسة امينه رزق في الاسبوع الماضي دستة قمصان بنفسجي دون ان تحاول شراء ولو قميص واحد يمتع نفس السيدة علوية جميل يكون لونه ابيض او احمر او اخضر او ازرق مثلا مع الاعتذار الكافي لاصحاب القمصان الملونة في مصر!!

وقد استفسرنا عن سر هذا فعلمنا ان في نية امينة اعتزال المسرح في المستقبل ولعب دور خطير في الشئون السياسية

وانها تنوي تأليف فرقة من «ذوات القمصان البنفسجي» وانها على أتم استعداد توزيع اي قميص لراغبات الالتحاقات الخارة مع امينة بنادي رمسيس السياسي!

«هوميروس»

حياة الممثلة الخاصة



ملك للجمهور .. فيجب أن نحافظ عليها

تحدثت الى قراء (الجامعة) في عدد مضي على هذه الصفحة وفي هذا المكان بالذات عن (أخلاق الممثلين) وذكرت في هذا الحديث أن حياة الممثل الخاصة ليست ملكا له كما يظن البعض بل ملك جمهوره فمن حق الناقد أن ينقد هذه الحياة مادام الممثل لايحسن تصريف أوقات فراغه.. واليوم أتحدث عن حياة الممثلة الخاصة وضرورة المحافظة عليها وعلم الله أن هذه المحافظة فيها كل الخير لها في فنها وسمعتها وكل شيء .

فاذا كانت جريتا جاربو بلغت تلك الشهرة العظيمة فذلك يرجع الي أنها لاتظهر في الاماكن العامة ولا تختلط بالشعب كذلك جوان كرافورد ومارلين ديتريش وميرنالوى وغيرهن .. هؤلاء جميعا لايخالطن الشعب ولا يرتدن الاماكن العامة أما هنا في مصر فكل ممثلاتنا يختلطن بالجمهور ويتوافدن علي مقاهي عماد الدين وصالات الرقص البلدى!!

وفي ذلك مايقلل من قيمتهن ويحط من كرامتهن في نظر الجمهور الذي كان يجب أن يشعر نحوهن بالاحترام والتقدير ولكن .

ولكن كيف نطالب الجمهور أن يقدر ممثلة تقضي الشطر الاول من الليل في قهوة بابرون أو الفنار ثم تذهب الي صالات الرقص لتناول كؤوس الوسكي والكونياك بين جماعة من الاصدقاء وتوابع الاصدقاء كأية راقصة من راقصات الصالة أو كأية أمرأة اخرى ليست لها أية قيمة فنية؟!

وكيف نطالب الجمهور ان يحترم ممثلة تقضي ليلها في علب الليل التي تمتد حلسة الى الصباح بين رنين الكؤوس وصجيج السكارى ثم يقبض عليها بوليس الآداب في (وش الفجر) فوق كوبري قصر النيل مثلا أو في سكة الهرم لانها خرجت على الاداب العامة والاخلاق التى هى أهم ما يجب أن نحافظ عليه .

حقا اننا في زمن كله عجائب وغرائب .

كل هذه الاعمال يرتكبها ممثلات كنا نود ان نحترمهن ونحفظ لهن مكانة تليق باسم الفن كما نحفظ لغيرهن من ممثلات الغرب ولكن للاسف فان ممثلاتنا ما زلن يعتقدن في ان حياتهن الفنية من أملاكهن الخاصة وليس من حقنا ان نؤآخذهن عليها .

ولكن ...

كلمة أخيرة يجب ان اقولها وانادى بها .. هي ان حياة الممثلة الخاصة ملك للجمهور .. فيجب ان نحافظ عليها من اجل هذا الجمهور كي ينظر اليها نظرة اكبار واحترام

«السيد حسين حلمي»

القاهرة في الليل

حفظ حقوق الفنانين

لا يوجد قانون في مصر الى الآن لحفظ حقوق المؤلفين والملحنين مما جعل بعض مؤلفينا وملحنينا ينضمون الى جمعية حفظ حقوق التأليف والتلحين بباريس لحفظ حقوقهم .

واخيرا قيل لنا (والراوى ملحن معروف) أن محطة الاذاعة المصرية قد اعتزمت عمل لجنة لحفظ حقوق المؤلفين والملحنين في مصر .

وهذه فكرة جميلة سبق أن طالبنا بها كثيرا غير اننا نتهم ان قيام محطة الاذاعة بها دون سواها سيجعلها قاصرة على حفظ حقوق مؤلفي وملحني الاغاني التي تذاع من المحطة فقط

ولكننا نريد أن تهتم الحكومة من جانبها فتحفظ حقوق جميع المؤلفين سواء كانوا مؤلفون للمسرح أو للغناء أو للقصة كما أننا نريد حفظ حقوق الملحنين ايضا الذين يلحنون للمسرح والسينما والصالة والاذاعة كما هو الحال في جمعية حفظ الحقوق بباريس .

موسم يوسف الصيفي

يستعد الممثل يوسف وهبي لافتتاح موسمه الصيفي بالقاهرة هذه الايام وسيكون عمله بالجيزة كما سبق ان ذكرنا ذلك وقت اتفاقه مع القائمين بادارة سينما ليدو الصيفي .

ومن المنتظر ان يقدم يوسف مسرحيات جديدة في هذا الموسم مع اعادة مسرحياته السابقة .

وسيكون موسم الصيف في القاهرة هذا العام أقوى من الاعوام السابقة لان عمل يوسف هنا الى جانب مدينة الملاهي التي سيفتحها الشاب النشيط على حسن عواد

الراقصة نزهت العراقية
التي ستعمل مع فرقة بيا
هذا الموسم

نادى الترسانة في منتصف الشهر القادم واستمرار عمل كازينو بديعة الصيفى بكوبرى الانجليز دل على ان المنافسة ستكون حامية الوطيس هذا الصيف .

فرقة النجوم

وفرقة النجوم هذه غير فرقة النجوم المشرة التي سبق ان عملت بكازينو البوسفور فى العام قبل الماضي وافلست وانما هى فرقة اوربية تعاقدت معها فرقة بديعة لتحضر من بودابست رأسا الى مصر وسيكون عملها لاول مرة بكازينو بديعة الصيفى .

مصر بديعة

سافرت السيدة بديعة مصابنى الى الاسكندرية مساء السبت الماضي هى ورجال تختها والراقصة ملكة جمال لاحياء حفلة عرس هائلة على ساحل البحر الابيض المتوسط .

والسيدة بديعة لها باع طويل فى احياء حفلات الافراح والليالى الملاح وقد اعجب بها الجميع فى مونولوج « أول بوسة »

وهو من تأليف الاديب ابو السعود الابيارى وتلحين الموسيقار النابغ فريد غصن .

فلفل .. شطة !

وعلى ذكر السيدة بديعة ومونولوجاتها نذكر انها القت هذا الاسبوع مونولوجا جديدا من تأليف الزجال ابن الليل وتلحين الملحن المعروف حسن سلامه اسمه « فلفل شطة » وقد وفق المؤلف فى تأليف هذا المونولوج كما نجح الملحن في تنغيمه فأعطاه لونا رائعا من الموسيقى المرحة الجميلة فحاز اعجاب الجميع واستعاده الجمهور مرات متتالية .

وقد دلت السيدة بديعة فى القاء هذا المونولوج انها خير من يلقى هذا النوع من المونولوجات الشعبية المرحة .

ملكة جمال

انتهى عقد الراقصة السورية ملكة جمال مع ادارة كازينو بديعة هذا الاسبوع وسافرت الى الاسكندرية لتقيم بضعة أيام ثم تقوم منها الى استامبول لتعمل هناك فى ملهى كانت قد تعاقدت مع ادارته على العمل قبل تعاقدها مع السيدة بديعة .

وقد قضت فى مصر شهرا كاملا نالت به الاعجاب برقصاتها المبتكرة التي كانت تقدمها كل ليلة لرواد كازينو الكوبرى الانجليزي :

افتتاح بيا

افتتحت الراقصة الرشيقة بيا موسمها الصيفي هذا الاسبوع بكازينو مونت كارلو فى الاسكندرية ببرنامج قوى تضمن رواية كوميدية من فصل واحد قام بالدور الاول فيها الممثل الخفيف الظل عبد النبي محمد واستعراضا جديدا عن « آخر مودات » ووفقت الفرقة في تأديته ورقصة « سحر

بابل » من تأليف جميل افندي جمعه مدير الفرقة وتلحين الملحن احمد صبره

وكان الاقبال على الكازينو عظيما جدا وقد أدخلت الادارة عليه اصلاحات جديدة فجعلت منه بلكون فخم كما خففت الاعمدة التى كان يشكو منها الجمهور فى الاعوام السابقة

مونولوجات .. ومونولجيست

وبمناسبة الحديث عن افتتاح فرقة بيا نذكر ان هذه الفرقة تضم أكبر عدد ممكن من المونولجيست فهناك سيد سليمان وموسى حلمى وانصاف محمد وبيا نفسها

وقد القت مونولوجات هناك أيضا الراقصة سعاد عبده بمفردها فوفقت وقد سبق أن القت مونولوجات بالاشتراك مع الراقصة سميرة أمين في الشتاء الماضي عندما كانت تعمل معها في القاهرة .

وقيل لنا أن حوريه أسعد القت هناك مونولوجات لاول مرة فوفقت توفيقا كبيرا والعهدة على الراوي بالطبع :

ملكه جمال

صورة الراقصة السورية ملكه جمال التي انتهى عقدها مع كازينو بديعة وسافرت الى استامبول لتعمل هناك بصالة مدام ... الرابانة





فرقة النجوم العالمية التي حضرت الى مصر قادمة من بودابست للعمل بفرقة بديعة

تسمم.. غرام.. خناق!

تعمل ضمن راقصات فرقة بيا راقصة اسمها فتحيـة محمد وأخرى اسمهـا بنوتشيا وبمجرد ذهاب الفرقة الى الاسكندرية أصيبت الراقصة فتحيه بتسمم من جراء أكلة (جندوفلي) وأصيبت بنوتشيا بتسمم بسبب أكلة أخـرى قيـل انها تختلف عن الاولى!.

وبعد أيام تمكنت فتحية من الذهاب الى البروفات وقضاء الليالي بين كازينو المصرى وكازينـو كوت دازير رفقـة زميلتها عقيله محمد.

وفي احدى الليالي المقمرة تعرفت توحه الى صـديق سكندرى جديد تسميـه هي « أخي السيد » وتسميه عقيله « العجـوز أبو نضاره » فتكلف حضرته بمصاريف الراقصتين أيام البـروفات فـكان يدفع لها ثمن الطلبات التي تقدم في كازينـو كوت دازير وثمن « السندويتش » الذي يؤكل في محطة الرمل.

وفي يوم الافتتاح ذهب الى الـكازينو أخينا (العجوز أبو نضاره) كما تسميـه عقيله محمد وجلس في البلكون فذهبت فتحيه لتحييه ويحييها بما يجب في مثل هذه الليلة ولكنها وجدت الراقصة بنوتشيا تحضر فجـأة وتجلس الى جانب (أخي السيد) الذي اتضح انه صديق قديم للراقصة الايطالية ذات العيون التي في طرفها حور.

فتأثرت فتحية وانصرفت، وقبل انتهاء الكباريه قامت مشادة هائلة بين الراقصة التي سبق أن تسممت من الجندوفلي والراقصة التي سبق أن تسممت أيضا ولكن من أكلة خلاف الجندوفلي بسبب أخينا العجوز أبو نضاره الذي أخذ يلمع زجاج نظارته وهو يقهقه مثل المرحوم رميو!!

حكمت كامل

ذكرنا في العدد الماضي خبر قدوم الراقصة حكمت كامل وانضمامها الى فرقة السيدة بديعه مصابني ولكن ما كادت تعمل مع الراقصات هناك حتى حل (الجفا بعد الوفا) واصبحت لا تطيق العمل! ودارت محادثات تليفونية كثيرة بينها وبين الراقصة بيا عز الدين لتكون ضمن راقصـات فرقتها بالاسكندرية لانها - اقصـد حكمت - تحب الاسـكندرية، وشعب الاسكندرية!

ولم ينتـه الاسبوع الاول على انضمامها الى فرقة بديعة حتى انفصلت عنها ولكنها لم تنضم الى فرقة بيا كما كان منتظرا وربما انضمت الى كازينو السكيت كات

فرقة فتحيـه شريف

وشاع في هذه الايام أن الاتفاق الذى كان بين فرقة علي الكسار ومدير كازينو كوت دازير كاد يفسخ لاسباب لا نعلمها الى الآن وربما كانت الفرقة التي ستعمل به فرقة جديدة ستكون تحت اسم (فرقة فتحيه شريف) وسيكون مدير هذه الفرقة هو عبد العزيز افندى محجـوب الذى كان مديرا لفرقة علي الكسار حتى آخر الاسبوع الحالي.

وسيكون ضمن افراد هـذه الفرقة المونولجيست حسين المليجي وزوجته نعمات الشهيره بأول يوم في الشهر.

وأول يوم في الشهر هذا اسم مونولوج جـديد من مونولوجات حسين ونعمات المليجي

فرقة ماري منصور

كوت السيدة ماري منصور فرقتها

كما سبق أن ذكرنا في الاعداد الماضية وابتدأت عملها بكازينو اكتيون الاسكندرية مساء السبت الماضي ببرنامج جديد سنحدثكم عنه في الاسبوع القادم.

ليلى حلمي

حضرت إلى مصر المطربة الصغيرة ليل حلمي هذا الاسبوع بعد أن غابت مدة كبيرة تنقلت خلالها في الاقطار الشقيقة هي وشقيقتها المونولوجست النونو ثريا حلمي.

ويقال أنها ستعود الى الاقطار الشقيقة ثانيا بعد قضاء أسبوع واحد في مصر وهي تقضي وقتها الآن بين (فيلا) حكمت فهمي الجديدة و (سطوح) المطرب أحمد شريف!

من الاقطار الشقيقة

وكما حضرت المطربة ليل حلمي من الاقطار الشقيقة فقد حضر في نفس الاسبوع عدد كبير من راقصاتنا اللاتي كن يغبن عن مصر تتقدمهن كريمه أحمد وسنيه شوقي (عباسيه) وروز عزوري.

ومن المنتظر أن تنضم كريمة إلي فرقة كوت دازير بالاسكندريه

أما سنيه عباسية فقد انضمت فعلا إلي كازينو بديعه الصيفي هي والراقصة المعروفه روز عزوري

بين بيرون ونيرفانا

اهتم (قلم مباحث) قهوة بيرون الذي يرأسه الزميل الطويل ابراهيم خليل أو سعد الكفراوي بالبحث عن رقم تليفون كازينو نيرفانا بالاسكندرية الذي تعمل به فرقة فوزي منيب وفتحيه محمود إلى أن عثر عليه وما كاد يعرفه حتى أصبح (الترنك) يعمل ليلا ونهارا بين تليفون قهوة بيرون بالقاهرة وتليفون كازينو نيرفانا بالاسكندرية

ويقول عليم ببواطن الامور أن التي تجيب من الاسكندرية على هذه المحادثات التليفونية دائما هي الممثلة فيوليت صيداوي احدى ممثلات الفرقة.

اليس شمس وفتحية محمود

كنا ذكرنا في عدد مضى خبر تعاقد ادارة فرقة فتحية محمود وفوزي منيب مع الراقصة الفلسطينية اليس شمس التي تعمل بملهى الكيت كات ولكن عند ماجاء موعد العمل بحثت فتحيه عن اليس الشمس فوجدتها قد (اختفت) ولم تظهر بين راقصات الفرقة الاخرى فاضطرت إلي تبليغ النيابة ضدها لعدم تنفيذها العقد.

واليس تعتذر بأن مدير الكيت كات قد تعاقد معها شهرا آخر فشغلت العمل هذا الشهر في الكيت كات عن أن تعمل في الاسكندرية الى جانب صديقتها الفلسطينية خيرية الاسطى.

احمد بيه.. وسكرتيره

ذكرنا منذ أسبوعين خبر سفر الممثل أحمد بيه إلي فينا وقد كتب الينا اليوم من هناك يقول أنه رغم سفره دون أن يملك خلاف تذكرة سفره فقط فقد تمكن من ان يأخذ معه سكرتيره الوفي «الشيخ عبده» الذي يقيم معه في فينا الآن وذلك لان احمد اعتاد أن يكون له سكرتيرا حتى في أشد أيام البؤس!

وربما اشترك في ادارة أحد الكباريهات هناك قريبا..

«سوسو»



محرر «الجامعة» الفني يقدم

المخـــــــــرج عمر جميعي

فنه – اخلاقه – ثقافته

أتحدث الى قراء «الجامعة» هذا الاسبوع عن شخصية جديدة، هى شخصية الفنان الشاب عمر جميعي المخرج بالفرقة القومية .

نشـــأ عمـــر فى عائلة جميعى فى الاسكندرية وكان يميل الى فن التمثيل المسرحى فأنشأ الجميات التمثيلية الكثيرة بين زملائه طلبة المدرسة العباسية الثانوية ثم تطور هذا الميل من المسرح الى السينما فكان يضع نصب عينيه ان يكون نجما من نجوم السينما رغم عدم انبثاق النهضة السينمية فى مصر ايامئذ .

وكان كثيرا على أحـــد افراد عائلة جميعى أن يميل الى الفن ويفكر فى الاشتغال بالمسرح أو السينما فلاقى الكثير من العنت والتعنيف ولكنه أصر على أن يصـــل الى هوايته مهما كلفه الامر .

وكان عمر لم يبلغ الرابعـة عشر بعد ولكنه رغم صغر سنه وضغط أولياء أمره عليه سافر الي باريس وانضم الى بعـض مسارحها كهاو لفن التمثيل والاخراج الي ان أصبح مساعدا للمخرج المعروف شارل ديلان فى مسرح الأتبليه الشهير، وذلك بعد أن قضى ثمانيـة أعوام هناك لم يفكر خلالها فى العودة الي مصر أو زيارتها فقط .

وكانت عائلته قد فكرت فى أول الامر أن تمنع عنه نصيبه فى ايراد الوقف الذى يخص العائلة ولـكنها لم تجد منه غير كل ثبات وجلد وكان ان اضطروا الى موافقته على ما يريد فأرسلوا اليـه نقوده جميعها فـكان ذلك سببا فى تمكنه اثناء عطلة الصيف كل عام من التردد على بعـض الممالك الاخرى فزار مسارح لندن والمانيا وبودابست ، وكان فى كل زيارة يتزود بالمعلومات الفنيـة الصحيحة التى جعلت منه فنان قدير رغم حداثة سنه .

وكان ان فكرت ادارة الفرقة القومية فى ارسال بعثات الى أوربا لتلقى فن الاخراج والتمثيل والماكياج على نفقاتها وأرسلت فعلا بعض أفرادها فعجب عمر لذلك لانهم ذهبوا



المخرج عمـر جميعى وهو بالقبعـة اثناء وجوده فى باريس

ليدرسوا أشيـاء عرفها هو عن ظهر قلب فاتصل بادارة الفرقة وكان ان استدعته وعهدت اليه باخراج مسرحياتها فجاءت جميعها رائعة من وجهـة الاخراج الفنى الصحيح وكان فى أمكان عمر ان يقـدم مسرحياته بطريقة أحسن مما قدمها بها غير انه لم يجد من الممثلين يد المسـاعدة التى كان ينتظرها فكان أغلبهم ينظر اليه نظرات كلها حقد وحسد لانه يصغرهم سنا ويفوقهم فنا.

وكان صغر سنه وطيبة أخلاقه تسبب فى عدم الاصغاء الى أوامره والعمل بتعليماته فى بعض الاحيان مما جعله يطلب من لجنة ترقية المسرح أن ترسله كمثلهم الى الخارج لمدة سنتين ولكن اللجنـة قررت له عام واحد فقط .

وقد يعجب البعض اذا عرف أن عمر جميعى الشاب الذى قضى ثمانية أعوام كاملة فى باريس لم يتناول الخمر ولا السجاير الى الآن !؟

فعمر يكاد يكون غريبا من هذه الناحية فهو لم يدخن الى الآن كثير الخجل طيب القلب الى حد بعيد ، هادىء الخلق جدا .

وفوق ذلك فهو فنان قدير له مستقبل باسم ينتظره فى عالم المسرح والسينما .

ورغم كل هذه المحاولات الناجحة فهو مازال فى الحادية والعشرين من عمره .

« حلمى »

ثلاثة فى طـــــريق

(تابع المنشور على صفحة ٢٢)

تحرج من نفسها بالكلام . وكان صوتها عاليا ..

— ماذا ستصنع لنا . لا نقود ولا متاع. اذهب اذهب هل تريد قتلنا .. اقتلنا ياسيدى

وجبن الرجل ، وكأن معرفته بوجود صوت اعلى من صوته فى المطالبة ، جعله يتراخى ويتقهقر ..

وأخذ ينزل السلم . يرطن بألفاظ لا يفهمها أحد ولكنه كان يعتقد أنها تتمشى مع ما فى خياله الفكرى من صور ومعانى

وبينما هو فى طريقه نازلا .. قابل شابا أنيقا من أهالى الحى ، فتنحى له عن الطريق وحياه متأدبا مبتسما ، وكأنه لم يكن ذلك الوقح الجرىء فى أعلا السلم ..

وصل الشاب الى باب المسكن ، وقرعه بلطف ..

وترددت البنت فى فتح الباب ، اذ من يدريها لعله مطالب ثان أو رجل يريد أن يتطفل فيصلح بينهم وبين بائع الخبز ..

ولما تكرر الطرق الخفيف، قصدت البنت الباب ، ولكن أمها سبقتها اليه هذه المرة .. وفتحته .

. وجدت الام أنها أمام شاب وسيم الطلعة ؟ . يعنى بهندامه الى حد كبير ، وقد ظهرت عليه علامات الثروة ، والنعيم وكان جسم الأم يخفى عن البنت صورة الواقف خارج الباب ..

كان الخجل يمنع الرجل عن الكلام وخوفه من الأم أيضا ..

وبدأت الأم الحديث

— هل أخطأت المسكن ياسيدى ؟

— بل انى أقصد هذا المسكن

— عمن تسأل

فبلع الشاب ريقه ، ثم قال

— زينب

وسمعت الفتاة اسمها ، فأسرعت وأزاحت أمها من طريقها ، وكانت دموع الفرح تسبقها الى احضان الرجل

— ابراهيم .. هل جئت

لم يقل الرجل أنه وجد لهم مسكنا ولم يتحدث بما يطمئنهم ، ولكن البنت التى بقيت هذه المدة الطويلة تنتظر كانت تعلم تمام العلم أنه سيحضر ، وأنه سينقذهم مما هم فيه

— هيا بنا ..

— ماما .. هيا بنا . هذا ابراهيم صديقى . باباهيا بنا .. لقد جاء ابراهيم.

وأحست البنت بأنها صاحبة الكلمة الاولى على الاب والام .. ولاول مرة فى حياتها تشعر أنها تقودهما

ولم يكن هناك ما يدعوهم الى البقاء ..

ولم تسأل الام عن المكان الذى سيذهبون اليه . فأى مكان فى الارض لاشك بأنه سيصلح لهم . أما الاب فانه سأل

— الى أين يازينب ؟

— الى .. الى ..

ولكنها لم تعرف المكان ولم تسأل ابراهيم عنه .. وكان الشاب واقفا فى المدخل فاتجهت اليه تسأله

— ابراهيم . ابراهيم . الى أين .. الى أين نذهب .

وقف الشاب جامدا . لم يكن خياله قد صور حالهم كما رآه . وكأن الحقيقة أرادت أن تثبت أنها أوسع من كل خيال .

أراد أن يزف خبرا جميلا اليهم : ولكن تأثره بحالهم جعل الكلمات ميتة على شفتيه تخرج فى صورة حروف متراميه لا موسيقى لها تكسبها الحياة .

— الى مسكنكم

ولم يرد الشاب بل ذهب الى الاب يحمله . وحاولت البنت تساعده : ولكن امها رفضت الآن تكون هى صاحبة شرف حمل هذا النصف ميت ، بل هذا الميت الناقص بل هذا الميت المسكين .

وكان بالباب عربة فى انتظارها ..

ركبوا . وركب ابراهيم معهم . وسارت العربة فى الطرقات . وقبل أن تستقبل الى البيت الذى استأجره لهم ونظم فيه الضرورى من الاثاث .. كان الخبر قد وصل الى بيته

— لقد رأيناه مع البنت فى عربة حنطور

— يقولون انه استأجر لهم بيتا

— يا أختى لا تسكتى على هذا الحال

وهذه وغيرها من الكلمات والجمل أخذت تذاع وتنتشر بين الاهل والجيران .. حتى سادت سمعة الرجل الذى انقذ هؤلاء الثلاثة من أنياب الطريق

وكثرت الاقاويل وايدتها الادلة عند ما رأى الناس زينب وابراهيم فى بعض المحال التجارية وكان يشترى لها شيئا من الكساء ويحاول أن يتوسط لدى أصحاب هذه المحال لعله يجد لها عملا يدر عليها القليل من الربح

أما حياة ابراهيم فانها أصبحت لا تطاق فزوجه تنهره وتكيل له الشتم وقد طردته ليلة ولم تسمح له بدخول البيت .. وقد ساءت سمعته حتى وصلت الى محل العمل الذى يشتغل به .. واصبح محرجا عليه أن يترك هؤلاء .. أو يترك زوجه فتشرد اولاده بين البيوت .. واذ كان قد قضى هذه الاشهر صابرا على جحيم من غيرة زوجه وجحيم من لاذع كلام الناس فانه قبل أن يضحى بكل شىء فى سبيل هذه الاسرة المنكودة

قضى على سمعته بيده .. وأصابه الضيق المالى من كثرة النفقات

وليته سمع كلمة شكر ممن عطف عليهم ان الفتاة وحدها هى التى كانت تفهم أنه يقوم بعمل خيرى وانه يعطف عليها حقا و ... ان يسعى لان يزوجها من احد أصدقاءه

ولكن الام لم تعرف معنى الشاب

ثلاثة فى طـــريق

(تابع المنشور على صفحة ٢٢

تحرج من نفسها بالكلام . وكان صوتها عاليا ..

— ماذا ستصنع لنا . لانقود ولامتاع . اذهب اذهب هل تريد قتلنا .. اقتلنا ياسيدى

وجبن الرجل ، وكأن معرفته بوجود صوت اعلى من صوته فى المطالبة ، جعله يتراخى ويتقهقر . .

وأخذ ينزل السلم . يرطن بألفاظ لا يفهمها أحد ولكنه كان يعتقد أنها تمشى مع ماق خياله العسكرى من صور ومعانى

وبينما هو فى طريقه نازلا . . قابل شابا أنيقا من أهالى الحى ، فتنحى له عن الطريق وحياه متأدبا مبتسما ، وكأنه لم يكن ذلك الوقح الجرىء فى أعلا السلم . .

وصل الشاب الى باب المسكن ، وقرعه بلطف . .

وترددت البنت فى فتح الباب ، اذ من يدريها لعله مطالب ثان أو رجل يريد أن يتطفل فيصلح بينهم وبين بائع الخبز . .

ولما تكرر الطرق الخفيف ، قصدت البنت الباب ، ولكن أمها سبقتها اليه هذه المرة . . وفتحته .

. وجدت الام أنها أمام شاب وسيم الطلعة . ? . يعنى بهندامه الى حد كبير ، وقد ظهرت عليه علامات الثروة ، والنعيم

وكان جسم الأم يخفى عن البنت صورة الواقف خارج الباب . .

كان الخجل يمنع الرجل عن الكلام وخوفه من الأم أيضا . .

وبدأت الأم الحديث

— هل أخطأت المسكن ياسيدى ؟

— بل انى أقصد هذا المسكن

— عمن تسأل

فبلع الشاب ريقه ، ثم قال

— زينب

وسمعت الفتاة اسمها ، فأسرعت وأزاحت أمها من طريقها ، وكانت دموع الفرح تسبقها الى احضان الرجل

— ابراهيم . . هل جئت

لم يقل الرجل أنه وجد لهم مسكنا ولم يتحدث بما يطمئنهم ، ولكن البنت التى بقيت هذه المدة الطويلة تنتظر كانت تعلم تمام العلم أنه سيحضر ، وأنه سينقذهم مما هم فيه

— هيا بنا . .

— ماما . . هيا بنا . هذا ابراهيم صديقى . باباهيا بنا . . لقد جاء ابراهيم .

وأحست البنت بأنها صاحبة الكلمة الاولى على الاب والام . . ولاول مرة فى حياتها تشعر أنها تقودهما

ولم يكن هناك ما يدعوهم الى البقاء . .

ولم تسأل الام عن المكان الذى سيذهبون اليه . فأى مكان فى الارض لاشك بأنه سيصلح لهم . أما الاب فانه سأل

— الى أين يازينب ؟

— الى . . الى . .

ولكنها لم تعرف المكان ولم تسأل ابراهيم عنه . . وكان الشاب واقفا فى المدخل فاتجهت اليه تسأله

— ابراهيم . ابراهيم . الى أين . . الى أين نذهب .

وقف الشاب جامدا . لم يكن خياله قد صور حالهم كما رآه . وكأن الحقيقة أرادت أن تثبت أنها أوسع من كل خيال .

أراد أن يزف خبرا جميلا اليهم : ولكن تأثره بحالهم جعل الكلمات ميتة على شفتيه تخرج فى صورة حروف متراميه لاموسيقى لها تكسبها الحياة .

— الى مسكنكم

ولم يرد الشاب بل ذهب الى الاب يحمله . وحاولت البنت تساعده : ولكن امها رفضت الا أن تكون هى صاحبة شرف حمل هذا النصف ميت ، بل هذا الميت الناقص بل هذا الميت المسكين .

وكان بالباب عربة فى انتظارها . .

ركبوا . وركب ابراهيم معهم . وسارت العربة فى الطرقات . وقبل أن تستقبل الى البيت الذى استأجره لهم ونظم فيه الضرورى من الاثاث . . كان الخبر قد وصل الى بيته

— لقد رأيناه مع البنت فى عربة حنطور

— يقولون انه استأجر لهم بيتا

— ياأختى لاتسكتى على هذا الحال

وهذه وغيرها من الكلمات والجمل أخذت تذاع وتنتشر بين الاهل والجيران . . حتى سارت سمعة الرجل الذى انقذ هؤلاء الثلاثة من أنياب الطريق

وكثرت الاقاويل وايدتها الادلة عند ما رأى الناس زينب وابراهيم فى بعض المحال التجارية وكان يشترى لها شيئا من الكساء ويحاول أن يتوسط لدى أصحاب هذه المحال لعله يجد لها عملا يدر عليها القليل من الربح

أما حياة ابراهيم فانها أصبحت لا تطاق فزوجه تنهره وتكيل له الشتم وقد طردته ليلة ولم تسمح له بدخول البيت . . وقد سارت سمعته حتى وصلت الى محل العمل الذى يشتغل به . . واصبح محرجا عليه أن يترك هؤلاء . . أو يترك زوجه فتشرد اولاده بين البيوت . . واذ كان قد قضى هذه الاشهر صابرا على جحيم من غيرة زوجه وجحيم من لاذع كلام الناس فانه قبل أن يضحى بكل شىء فى سبيل هذه الاسرة المنكودة

قضى على سمعته بيده . . وأصابه الضيق المالى من كثرة النفقات

وليته سمع كلمة شكر ممن عطف عليهم ان الفتاة وحدها هى التى كانت تفهم أنه يقوم بعمل خيرى وانه يعطف عليها حقا وانه يسعى لان يزوجها من احد أصدقائه

ولكن الام لم تعرف معنى الشاب

الذي يهم بنت جميلة لغير حاجة فى نفسه .

والاب كان ينتظر حتى يعرف النتيجة ومضت الايام فأخذت الام تجترأ على الشاب شيئا فشيئا حتى اصبحت تطالبه باحضار فاكهة وتنتقي أنواع الاقمشة التى ترغب فيها لها ولزوجها أما الفتاة فلنها تركت له حق اختيار ما يناسبها من الالوان

ان نظرات الام كانت شرهة الى الحد الكبير لقد كانت تنطق بأنها تريد الدنيا كلها لتقدمها الي زوجها المريض :

واطمئن المريض لنفسه بأنه من الجائز ان يكون ابراهيم يحب بنته ، وهو لا يعارض فى هذا الزواج ..

وكان ابراهيم يقص عليهما متاعبه فى حياته الزوجية وكيف أنه اصبح لا يطيق العيش فى بيته وكانت زينب تعرف انها السبب .. ولكن ماذا بيدها ..

وفي احدى الليالى ، على شاطىء النيل .. وقف شاب وفتاة كأنهما عاشقان ..

كان الاحترام من جانب البنت ، والعطف من ناحية الشاب .. وكان بينهما تفاهم عجيب

— هذا هو الحل الوحيد .

— نعم ولكن أمي ستعارض ..

فى هذا المستشفى مات من الاطباء ، وهم يقولون انه تابع أو تتبعه اكبر كلية للطب فى العالم ، ليس فى الامر خزى ولا عار .. وحكاية الفقر ليست بالعيب . سنذهب به غدا وعندى من الاصدقاء من يمكنهم أن يحسنوا التوصية عنه ..

وعارضت الام اولا في امر ارسال زوجها الى مستشفى القصر العيني ، ولكنها وافقت ، إذ كان فى ذلك راحة لها من ثرثرة الرجل الذي بدأ يتساءل كثيرا عن علاقة بنته بابراهيم

وحمل الرجل فى صبيحة يوم الي المستشفى .. وكانت الافكار تجيش بخاطره ..

— نعم ، ارادت هذه المرأة وبنتها أن تبعدنى عن البيت حتى يخلو لهما الجو مع ابراهيم ليتنى مت قبل أن آكل لقمة يقدمها هذا الشاب العاشق ..

وزج بالرجل فى المستشفى ..

وأصبحت الام لا عمل لها الا التحدث مع بنتها ، وكانت تطلب منها أن تسرع بالزواج من ابراهيم ..

— ماما .. انه متزوج ..

— هذا لا يمنع يابنتى ..

— ولكنه لا يحبني ..

— كيف ؟ ابعد كل هذا تقولين انه لا يحبك .. كل هذا العطف ، وكل هذه الرغبة في قضاء الساعات معك هنا وفى السينما ثم تقولين انه لا يحبك ..

— انه لا يحبنى لاكون زوجته

— آه . . . الحكاية

— لا ياماما . . . انه رجل نبيل

— طبعا ، رجل يصرف عليك وعلى ابيك وامك ، لقد اشترانا بماله يابنتى . .

لا لا . . لن يكون هذا . اما ان يتزوجك . . او . . .

ولكنها لم تدر ماذا تقول

وجاء ابراهيم يزورهما مبتسما . . فوجدهما متخاصمتين

— ماذا جرى ؟

— لاشىء . .

— اسمع ياسى ابراهيم .. سلامه فى خير وخير في سلامه ، حدد موعد لزواجك من بنتي زينب

— إه ؟

— موعد للزواج . . هل تظن حضرتك . .

— ماذا تقولين ياماما . . وهل . .

فتدخلت زينب

— ابراهيم . . لا تسمع كلامها . . انها لا تعرف شيئا . . انها مجنونة ياابراهيم

وبكت البنت لانها اضطرت ان تقول عن امها انها مجنونة . . وخرج الكلام ممزوجا بدموع البنت الطاهرة .. وكانت آخر دموعها الطاهرة ..

— انى احترمك ياابراهيم . عش وكن انى الوحيدة التى افهمك .. انى الوحيدة التى احتفظ لك بهذا .. الجميل .. ولن اقف في طريق حياتك ياابراهيم بعد اليوم .

— جميل ! ايه .. ياأخواتى .. انى لن أبقى هنا لحظة واحدة .. انى لا أطيق هذه الحياة ..

• • •

وبعد اشهر من هذا الحوار .. وكانت البنت ثملة من اثر الشراب تحاول غيرمن الناس أن يضع معطفها على كتفيها وكانت تترنح في مشيتها ..

والخمر في رأسها .. والضحكات تخرج صاخبة من بين فكيها .. يتموج جسمها البكر بين الاذرع خشية السقوط .. كانت تخرج الكلمات ..

— خذونى إلى السيده .. نفسى ازور السيده ..

في الليل .. أو فى النهار .. انها لحظة بين النهار والليل .. ساعة الفجر .. كانت الطرقات التي تبدو ضيقة بالنهار تظهر واسعة تحت القليل من النور ، ولم يكن فى الطريق صوت غير صوت الفتاة الثملة ، والزميل السكران ..

وكانا فى طريقهما الي الجامع

وعند ذلك المكان .. وجدا فى اصل الجدار صفوفا من النساء . يلبسن الملابس البيضاء ،

— ادع لي ياأمي .. لقد سقطت ..

وكانت المرأة حديثة العهد بالدروشة ، فلم تدر ماذا تقول . انها لم تعود كغيرها لمن حولها أن يقصدها أحد لتدعو له . وأخرجت الكلام من غير أن تدرى الى من تتكلم

— الله يسامحك يابنتى ..

وكانت الفتاة الثملة تترنح بين ذراعي الشاب ، يسندها وهو لا يكاد يقوى على الوقوف ..

وفتحت حافظة نقودها الجديده

واخرجت قطعة جديدة من ذوات العشرة قروش ورمتها الى المرأة..

— خذي . خذي ..

وضحكت ضحكة طويلة اهتزت لها جدران الجامع

— الله يسامحك يابنتي .. يسامحني الله .

الله .. يسامحني الله ..

ولم تدر الام ان هذه بنتها ولم تدر البنت أن هذه امها ، وجاء العسكري ..

— اظن انه يحسن بكما أن تعودوا من حيث جئتما

— نعم ياشاويش ..

— آه انت سكران .. سكر وعربده .. والقرب من مركز البوليس .. هيا امامى انت وهو ..

وساقهما الى القسم

وبينما هما فى الطريق الى القسم يقودهما العسكري مرة ، ويهربان منه مرارا .. اذا بقدم البنت تعثر بكوم من الخرقة لف فيها رجل محطم ..

— ماهذا ؟

فصرخ العسكري

اعوذ بالله . طردوه من القصر العيني اذا كان الرجل مريض ولا فائدة من شفاءه فما الداعي الى ابقاءه ..

وسأله الثمل رفيق البنت

— أليس لهذا الرجل اهل

— اربعة ايام وهو فى هـذا الطريق وبجانبه هذه القلة .. انه لا يحي ولا يموت .. اتركه فهو فى الجحيم

— ياعسكري .. دعنا نذهب .. لقد افقت ويمكنني ان اعرف الطريق ..

— هل تعرف الطريق ..

فتقدم اليه بده مصافحا فتصافحا

ولكن ضحكة البنت لم تنقطع ... لقد كان العسكري يسمعها في ميدان السيدة وهو لا يدري اين صاحبتها ..

ادعياء الطب

فى الاقطار الشقيقة

نشرنا فى العدد الماضي من (الجامعة) نص انذار قضائى أرسلته احدى السيدات الفلسطينيات الفضليات الى المنجم المعروف باسم الدكتور داهش . وقد اطلعنا بعد ذلك على صورة رسمية لامر بالقبض صادر من محكمة صلح مدنم

ونصه كالآتى

امر بالحبس

محكمة صلح مدنم

حضرة مدير سجن

نرسل لحضرتكم المقرر حبسه

الاسم سليم موسى الياس السرياني

نمرة القضية ١٩٢٦ / ١٦٩ سنة اجراء

الجريمة عدم دفعه الدين المطلوب منه وقدره ستمائة وسبعة وأربعين قرش مصرى بما فيه الرسم المحكوم له عطاءو يطلب من مدنم تاريخ بدء التنفيذ عند وضعه بالسجن

رئيس اجراء مدنم

امضاء

تاريخ ٣٠/١٠/١٩٣٦

الى حضرة حاكم صلح بيت لحم المحترم

الشخص المذكور بهـذا الامر ادخل السجن فى يوم السبت

التاريخ ٣٠/١٠/١٩٣٦

مدير سجن امضاء

ونحن نضع هـذا الامر تحت نظر ادارة الامن العام المصرية .. مرة أخرى لكي تضع حدا لعبث ادعياء الطب العديدين في مصر

(مناجاة الحب)

و(حبي)

نشرت (الجامعة) فى بعض اعدادها الاخيرة قطعتين من الشعر المنثور احداها تحت عنوان «حبي» والاخرى تحت عنوان «مناجاة الحب» دون ان يظهر عليها اسم صاحبها . وقد اعجب بها الكثيرون من قرائنا وطلبوا الينا أن نعلن اسم الشاعر فيسرنا أن نذكر انه الاديب الشاعر محمد فهمى الذى توالى (الجامعه) نشر بعض قطعه الشعريه

وهو نفسه صاحب القطعه التى يجدها القراء وسط قصة رئيس التحرير فى هذا العدد عنوانها (ايها الشعراء)

رجل لاروح له

تابع المنشور على صفحة — ١٨ —

يشد العلم من أساطينه .. واستغرقت رحلته عامين عاد بعدها وفكرتان تملآن خياله الآلة التي اخترعها والتي تسير بالقوة التي استمدها من الضوء و .. زوجته الجميلة سونيا ستنهوم التي قال لي عنها

فون جيتشر .. انك ستحب سونيا .. لقد عرفتها في باريس .. أنها احدى أميرات روسيا المنفيات التي قاست هي وأسرتها أبان الثورة الروسية اشد الاهوال انها تكره هؤلاء الفلاحين الذين يحكمون روسيا في أيامنا هذه .. ساقدمها لك هذه الليلة وستراها كما أنك سترى أيضا آلتي الجديدة ... فون جيتشر لقد وصلت الى حيلة ستجعل هذا العالم ينسى كل شيء الوطنات الضوئية أنا .. ولكن لا .. انك ولا بد سترى عجبا هذه الليلة ..

ولقد كان .. كان عجبا ما رأيته .. رأيت شيئين عجيبين .. سونيا ستنهوم وآلة كانت تسير بالضوء كما تسير الآلات الأخرى الكهرباء .. وكانت سونيا مثل بيتر مديدة القامة تدخر سحرا وجاذبية لا تجدهما الا في النساء الذكيات الفاتنات .. كانت أكثر امرأة رأيتها مليئة بالحيوية ولقد خيل الى انى قرأت في عينيها عند ما قدمني بيتر اليها ما معناه .. هل لهذا الرجل صلة بالسعادة التي بنيتها انا وبيتر ؟ أتراه سيبصر في بعض حب بيتر ؟ ولاحظتها طوال الوقت ونحن نتناول طعام العشاء وهي ترقبني بعين فاحصة ثم .. اطمأنت الى .. وتشعب حديثنا الى مناحي عديدة فتكلمنا عن الحرب .. عن كبار العلماء الذين عرفهم بيتر في رحلته الى الخارج .. من روسيا .. واثناء حديثنا عن روسيا كانت تبرق عيناسونيا وتتقلص يداها وهي تقول

— لقد هدم هؤلاء الفلاحون في ليلة واحدة ما كلف أجدادي مئات السنين في بنائه .. لقد انقرضت أسرتي وكنت الوحيدة التي نجوت .. قد تستطيع أن تفهم السبب الذي من أجله لا أفخر بكوني روسية الأصل كما أنك تستطيع أن تعرف سر كراهيتي لهؤلاء الفلاحين ..

— قد افهم أنك تكرهين مبادئهم وافكارهم ولكن .. لماذا تكرهينهم ؟ لقد كانوا يجوعون جميعا .. يحاولون بناء عالم ظنوا انه عالم مثالي

— يبنون !؟ انهم ليسوا بناءون بل مخربون : : لقد كنا نملك الآلاف الافدنة وكنا سادة لآلاف من الفلاحين فلم يكن لاي منهم حق اغتصاب ما كنا نملك

ولقد أعطتني كلمة (كنا نملك) فكرة عن سونيا .. فكرة عن امرأة اعتادت أن تكون سيدة حاكمة اعتادت وهي الجميلة الفاتنة أن تملك .. انها الآن ولاشك تملك بيتر ستنهوم .. لقد كانت تحبه حقا ولكن .. كانت على ثقة من انها تمتلكه وانه لها .. لها هي وحدها فقط .. وتركت الحديث عن روسيا وهي تقول لي

— لطالما حدثني بيتر عنك وقال لي انك لن تقره على أفكاره الا حينما يخترع آلة تكون لها القدرة على التفكير ..

وضحكت وأنا أجيبها

— لو أن بيتر حقا توصل الى اختراع هذه الآلة اذا لدان له العالم تحت قدميه ويصبح رأيي والحالة هذه لا أهمية له

وهزت رأسها وهي تقول

— أجل .. سيدين لنا العالم ويكون تحت أقدامنا .. لن يكون هذا بعيدا يا بارون لقد اخترع بيتر هذه الآلة .. الآلة التي تستطيع أن تفكر .

وابتسم بيتر وهو يقول

— ليس كما يجب ولكن .. أنا في طريقي الى النهاية الصحيحة ولكن .. تعال يا فون جيتشر لتريك مخترعنا الجديد

وكان معمله خلف المنزل .. ووصلنا بابا مغلقا باحكام جعلتني كثرة اقفاله اضحك قائلا

— هل تخشى أن يسرق اختراعك أحد ؟ !

— لا .. انى لا أخشى هذا ولكن أخاف أن يسأم عشرتنا فيتركنا ويرحل

ونظرت الى بيتر في دهشة وأنا اسائل نفسي عن هذه الآلة التي يطلق عليها ما يطلقه على البشر .

وفتح بيتر الباب المغلق الكبير فواجهتنا حائط امتلأت بالكثير من الازرار التي ضغط صاحبي على احداها ثم قال

— والآن يا فون جيتشر سأريك شيئا لم يره سواي أنا وسونيا فلا تجعل الدهشة تستولى عليك كما لا تسخر مني ثانية عندما أقول لك انى سأخترع آلة تستطيع أن تفكر

وفتح بابا فحملقت كالمشدوه .. كانت خالية الا من مقعد كبير في منتصفها وكان يغمرها ضوء أبيض وهاج ولكن ... لم يكن هذا هو الذي جعلني أحلق كالمشدوه لقد كان السبب هو ذلك الشيء الذي كان فوق المقعد .. أكان آلة ؟ ! لقد كان أشبه الاشياء بانسان ضخم رأيته يتحرك واقفا في هدوء كما لو كان أي بشري آخر يتحرك .. وأحنى لي رأسه الصلب ...

وضغط بيتر على زر آخر فغمر الحجرة ضوء أزرق وبدأ هذا الانسان يجلس في هدوء كالو أنه شيخ مهدم .. وظللت بمكاني وأنا أكاد أتجمد من الرهبة حتى انتبهت على صوت بيتر وهو يربت على ظهري قائلا

— ان (رجلي) مهذب .. أليس كذلك ؟

— لقد أخافني .. ما هو ؟ ! هل لك

أن تشرح لي ؟

— هذا هو (الروبوت) الانسان الميكانيكي كما أسمته الصحف .. انه يسير بقوة الضوء .. ضوء أبيض ناصع يجعله يقوم وآخر أزرق يجعله يجلس وهذان الضوءان هما المؤثرات الخارجية التي تجعله يفكر .. اختبره يافون جينتز. ستجد أنه من الصعب أن تصل الى سره ..

— لن أحاول أن أعرف أسرارك أيها العجوز الشاب

— لقد أسميته نيكولي .. وعندما انتهي من صنعه سأكون على ثقة من أنه سيشبه فلاحا روسيا الى أبعد حد .. ولذا فانك تراني وقد ألبسته قميصا وسروالا روسيا مما يلبسه فلاحي الروسيا . لقد أعطيته لبس الفلاح وليس علي بعد ذلك الا أن أهبه عقل ذلك الفلاح .. وقد جعلت مركز تفكيره في بطنه حيث تصدر منه جميع الحركات والسكنات بناء علي على تأثير الضوء الابيض والازرق

— وهل للالوان الضوئية الاخري أثر عليه ؟

— لقد جربتها جميعا .. أن الضوء هو الذي يسير نيكولاي هذا واني عما قليل واصل الي اكتشاف سر يكفل لي أن أرسل بهذا الجماد ليعيش بين الناس . سيكون رجلا .

— رجلا ! أجل سيكون رجلا ولكن رجل لا روح له

— والشيء الثاني الذي أذكرك به أن الحرب المقبلة سيكون وقودها نيكولي وآلاف مثله .. سأكون على استعداد عندما تأتي هذه الحرب . سأخلق رجالا لن تؤثر فيهم أي قوى . سيحكم نيكولي البحر والبر والجو .. أما أنا فسأكون الحاكم المطلق التصرف على كل الآتي تلك مهما بعدت المسافات بيني وبينهم .. سأجعلهم يفكرون نفس التفكير الذي أريده

— ولكن . ما الذي سيكون من أمر هذه الآلاف التي سيقتلها نيكولي واخوانه ؟

— ما الذي سيكون اليه أمرها ؟ لست أهتم .. أن الحياة والموت يعودان الى الحظ أما العلم فشيء حقيقي وسألتني سونيا

— ألن يبلغ بيتر اوج المجد عندما يقدم للعالم اختراعه هذا ؟!

ووجدت نفسي أجيبها قائلا

— أجل . سيبلغ أوج مجده

— سيكون هذا جميلا .. وهؤلاء الفلاحون .. هذه الجموع العديدة منهم . ألن تأت الي راكعة ذليلة ؟ !

وابتسم بيتر وهو يجيبها :

— انك لم تعودي بعد روسيه ياحبيبتي خلصي نفسك من هذا الكابوس .. انه فقد انتهى أمره ..

وتركتهما بعد ذلك .. وكثيرا ما كنت أري بيتر وسونيا .. وبمرور الوقت أحسست أني أنما أحبها . أحببتها لانها طالما منحت بيتر الحب وكان كل شيء تقوم به انما لغرض اسعاده ومساعدته .. لطالما كنت أحس قوتها الملكية علي صاحبي اذ كثيرا ما كانت تحس أنها عبدة للرجل الذي تملكه والذي كان يؤلمها ان تفكر في أن غيرها يشاركها حبه . اللهم الا تجاربه في المعمل وتلك كان يحبها وبدورها سونيا أقرت هذا الحب .

وذات يوم اتصل بيتر تليفونيا بي وكان بادي الاهتمام في حالة شبه عصبية . لقد علم نيكولي لعبة جديدة وهو يريد مني ان أسرع لاشاهدها . ووافيته بعد ظهر ذلك اليوم وذهب ثلاثتنا . انا وسونيا وهو .. الى الغرفة . الغرفة عليها اسم غرفة نيكولي وقال بيتر لي :

— لو انا سنعتمد علي ضوء الشمس فقط فان نيكولي سيموت يوميا عند مغيب الشمس ولكني تلافيت هذا . بوسعي الآن أن أحضر الشمس الي هنا في هذه الغرفة خلال ساعات النهار وأخزنها ليستطيع نيكولي ان ينتفع بها في الليل . انظر الى هذا .. لقد وضعت ستارا احمر علي هذه النافذة . ان الشمس في طريقها الى الغروب وانك لترى أشعتها تنفذ خلال الستار فتؤثر في نيكولي .. والآن .. أرقب ..

وكان نيكولي يجلس مكانه وقد وضع يديه المعدنيتين الكبيرتين الى جانبيه وقد أغرقته أشعة حمراء غمرت الحجرة ولكن ببطء ابتدأ يحركه ووقف لحظة ثم رفع ذراعه الايمن الضخم الذي يزن حوالي المائة رطل واستدار في تؤدة ليواجه الشمس الغاربة التي ما أن قاربت الاختفاء حتى جلس في يأس وقنوط وعندها قال لي بيتر..

— فون جينتز.. اني حتى هذه الساعة لا أعرف السر الذي تحويه أشعة الشمس الغاربة مما يجعل نيكولي يرفع يده اثناء غروبها . أي سر في هذه الاشعة .؟!

وسمعنا صوت سونيا تقول

— انها عادة فلاحي روسيا ... لقد اعتادوا أن يتوقفوا عن أعمالهم عند غروب الشمس ثم يرفعون عينيهم الى قرصها الغارب ويؤدون الصلاة ونيكولي فلاح روسي يتبع تقاليد قومه

ونظرت اليها كان وجهها ابيض وقد بانت في اغوار عينيها اضواء راجفة ثائرة جعلت بيتر يضحك وهو يقول لها

— تعالي الان ايتها العزيزة ...انك لم تعودي بعد روسية لانك زوجتي ونيكولي ليس اكثر من رجل يشبه فلاحا روسيا

واجابته في حدة غاضبة

— هل لك ان تنزع عنه هذه الملابس العجيبة .:. انها تجعله يبدو كاي بشري .. انه يبدو كفلاحي روسيا الذين كنا نملكهم في يوم من الايام

وضحك بيتر ولكنه لم ينزع عن نيكولي التي سأطلق الملابس ومنذ هذه اللحظة اعتقدت ان كراهية سونيا لنيكولي قد بدأت اذ اعتقدت في هذه اللحظة انها لم تعد تملك بيتر كما يجب وان جزءا منها قد هرب ليكون من حظ هذا الجلف الروسي

وبعد اسابيع عديده كانت سونيا

وحيدة ... لقد كانت مرهفة الحس بادية الحال الا انه كان يظهر عليها ان فقدت شيئا ... لقد كان يبدو في عينيها انهما فقدتا شيئا ... فقدتا بعض قواهما : . . وسألتها

— ماالذى تم فى امر نيكولى؟ اى تقدم ناله بيتر ؟!

— نيكولى ؟ انه يتقدم في بطء .. لكم اكره نيكولى هذا يابارون .. ان بيتر يشغل وقته بهذا الانسان الى حدانه يقضي ٥٥٥ ساعة فى اليوم يعلمه فيها حيلا جديدة ... انه يعطيه من نفسه اشياء عديده عندما نذهب الى هذه الغرفة

— ولكن فكري فى المجد الذى سيناله عندما يعرض نيكولى على العالم العلمى

— المجد !؟ المجـد ؟ ! هـل تعرف ماالذى سيحدث عندما يقدم بيتر نيكولى الي العالم .. من الذى سينال المجد ... من الذى سيصفقون له ؟، انه ليس بيتر .. انه نيكولى الذى سينال هذه الاشياء جميعا . سيكون نيكولى عظيما وسينسون بيتر وسونيا .. ان هذا الانسان يسرق كلينا شيئاما ... انظر الى يابارون .. اترانى تغيرت؟ هل انا نفس هذه المرأة التى رأيتها منذ عام مضى؟ الا دون شك ... انه كلما يتقدم نيكولى فى طريق البشريه احسسنا بفقدان فضائل من فضائلنا ..

— ان هذا جنون فى التفكير

— بل انت تغالط لانك تعرف انى على حق - ودفنت وجهها بين راحتى يديها فاحسست بالاشفاق من اجلها ... ورفعت رأسها ثانيه لتقول - هناك شىء يخيفنى من نيكولى هذا . . . انه سجين مقيد فى الحجرة وكل يوم يعد بيتر ويثقفه يفهم مايكفل له ان يحطم الباب ذات يوم ليحطمنا نحن من سجناه . . .

— لاتكونى مجنونه .. ان نيكولى مخلوق معدنى يحوي شيئا غريبا الا بعض اشياء وضعها بيتر فيه .. انه ليس اكثر من كتله معدنيه ..

— وكذلك كان الفلاحون الروسيون . لقد كانوا كتلا صماء ... وهذه الكتل ثارت علينا في يوم من الايام فحطمتنا نحن سادتها ...

واستطعت عند ذلك ان افهم . . . لقد استحالت كراهية سونيا لهذا الصنف البشرى الذي شردوا اهلها الى كراهية تركزت وتحولت كلها الي نيكولي .. واردت ان ارفه عنها فقمت وانا اقول

— سونيا تعالى معى لنتحدث فى هذا الشأن بعض الشىء . . . تعالي معى لنذهب الي حجرة نيكولى الذى ساريك انه ليس أكثر من آلة ... ساريك من ان ما اكتسبه من صفات لايعدو صفات ميكانيكية . . . تعالى

ضغطت على ذراعى فى رهبة وهى تقول فى رجاء

— دعني اصدق هذا ... دعنى اعتقد صدق ماتقول ... اكد لى ان نيكولى ليس انسانا ... انقذ تفكيري يابارون وسرت وإياها الى هناك وفتحنا الباب ... ولما لم اضغط على الزر لم يتحرك نيكولى ولم يحن رأسه ترحيبا بنا كما انه لم يتحرك من مكانه ... ونظرت الى الالة ... كان نيكولى لما يزل بعد فى ملابس الفلاح الروسى . . . وقلت لسونيا

— انظرى ... انه ليس اكثر من آلة انظرى اليه ... انه ليس اكثر من ديناموه ... لاشىء اكثر من هذا ...

— لاشيء اكثر من هذا ؟! سافتح النافذة لاراه جيدا فى الضوء

وعبرت الحجرة الى الدلافات الحديدية ففتحتها ... ونفذت الاشعة فتحرك نيكولى كان الوقت اصيلا والشمس آيلة للمغيب فرفع يده اليمنى وعندها قلت

— انها ليست من حيلة . . . لعبة ميكانيكية ... سونيا اياك والخوف من شىء لاروح له . . . ان الشيء الذى لاروح له ليست له القدرة على الحب او الكراهية وهاتان العاطفتان هما مايبعثا على الخوف ... ثم انظرى الى نيكولى ... انه ليس اكثر من شىء عجيب

— ليس اكثر من شىء عجيب . . .

وسمعنا صوتا يقول

— ماهو هذا الشيء العجيب ؟!

والتفتنا لنري بيتر ستنهوبم وقد اتقدت عيناه بنار الغضب وكساها بياض غريب ... لقد تغير بيتر في الشهور الخمسة الاخيرة ... وواجهته قائلا ...

— لقد اشترك ثلاثتنا ذات مرة فى حديث عن نيكولي ولم تكن سونيا متفائلة آل العلم .. أنها تحس . . أنها لا تعيش على الافكار مثلنا .. أنها تظن ان نيكولي دخل بينك وبينها وانه اغتصبك منها .. أنها امرأة يابيتر .. قل لها أن نيكولى لعبة يتسلي بها عقلك .. لقد كنت أخبرها الآن ان نيكولي ليس أكثر من آلة عجيبة اخترعها عالم عظيم .

وتنهد بيتر طويلا ثم قال

— ان هذا هو الواقع ياسونيا .. أى سر هذا الذي يجعل أفكارا غريبة كتلك تداخل نفسك ؟ انني لا أحب أحداً غيرك أنت ياسونيا ولم أخلق نيكولى الا من أجلك كى أكون أشهر رجل ويكون بوسعك أن تفاخري بى . . أنها كلمة واحدة منك ياسونيا أحطم نيكولى بعدها إلى آلاف القطع .

وبكت سونيا ورمت نفسها بين ذراعى بيتر .. لقد كانت فى هذه الساعة المرأة التى وجدت شيئا خيل اليها انه فقدته . وراحت تربت على وجنتيه ودمعة حائرة بين اهدابها .. ونظرت الي نيكولى الذي كان واقفا مكانه غارقا فى الاشعة الحمراء مرفوع الذراع .

— كم كنت مجنونة يابيتر .. نيكولي أى شيء جعلني أخافه ؟ — وسارت ناحيته وهي تقول — انك لست أكثر من كتله

معدنية .. فلاح .. ماكنا نحن الروسيون لنخشى فلاحا .. انك آلة .. خادما .. لعبة نتلهى بها .. انى لا أخافك بعد الآن انك لاتستطيع ايذائى

وراحت تضربه بيديها فى صدره و.. دون انذار هبط الذراع الضخم على رأسها كما لو ان عارضة حديديه وهبطت على بيضة صغيرة

وظللنا مكانينا أنا وبيتر مدهوشين نرى ولا نصدق ماتراه.. ثم.. عاد نيكولى الى مقعده ونظرت الى جثة سونيا الملقاة وإلى نيكولى الجالس ... لقد خيل الى أنى أرى أضواء انتصار مرتسمة على وجهه وطرأت على خيالى فكرة غريبة هى (ماالذي جعل نيكولى يهوى بذراعه فى هذه اللحظة .. ونظر بيتر إلى سونيا دون أن ينطق بكلمة اذ تبدت فى عينيه أضواء دلت على ما كان يعتمل فى عقله الكبير .. ورحت أرقبه وهو فى مكانه لقد شاهدت رجلا وهو يموت وابصرت نور عينيه وهو ينطفيء ودون ان يتكلم غادر الغرفة ثم عاد حاملا قضيبا حديديا هوى به على نيكولى ليحطمه بينما حملت أنا سونيا

واعتقدت ان بيتر لابد مغادرنا... لقد كانت سونيا عالمة وهاهى ذى قد ماتت بيد آلة خلقها هو ... وكان بيتر يقول لي

— فون جيلتنر.. هل كان نيكولى آلة أم كان شيئا آخر اخطأت باعطائى إياه قوة بشريه ؟! أتراني خلقت فلاحا روسيا يكره سونيا فثار عليها كما ثار الفلاحون في تلك البلاد ؟

— حاول ان تنسى يابيتر .. فكر في أمر الاحياء ودع التفكير فى أمر الموتى .

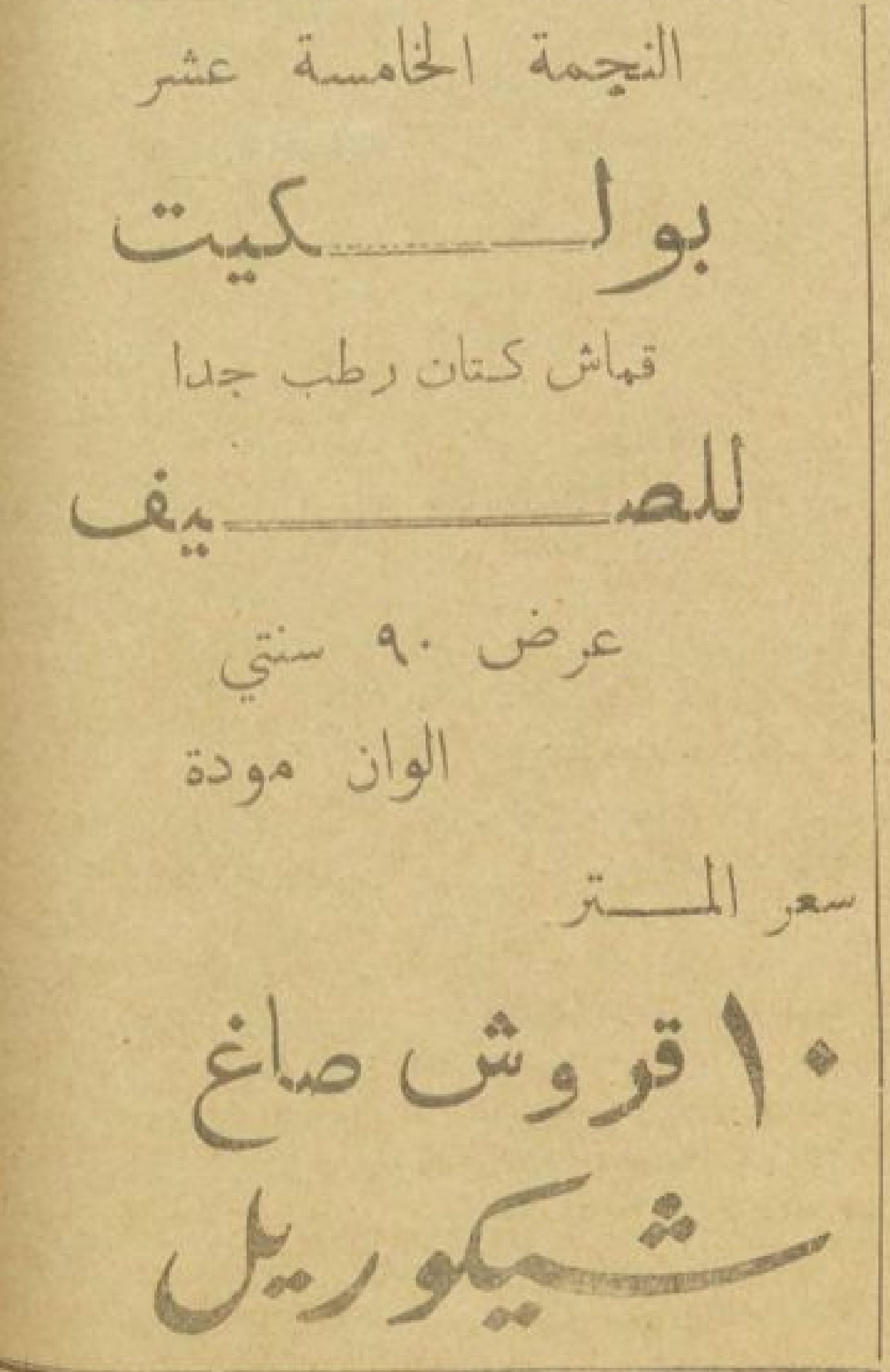
— لقد أصبح العلم فى يدى سلاحا خطرا يجب أن استغل العلم في صالح البشر وليس فيما يجلب الخراب له .. ما الذى استطيع أن أفعله يافون جيلتنر ؟

— تستطيع أن تعمل يابيتر.. أن تشغل عقلك بما يعود بالفائدة على بني جنسك

— أجل .. هذا حقيق .. من يدري ربما استطعت ان اخترع شيئا يحول دون موت الناس بالآلات المدمرة التى اخترعتها ..

ووقف فون جيلتنر ثم سار صوب الشرفة وقد غمرته أشعة الشفق الحمراء وسرعان ما التفت الي وقال

— والآن .. هل تريد أن تعرف مم تحول بيتر الى الحياة السلمية ؟ هل تريد أن تعرف لماذا أطلق على اختراعه اسم (سونيا فين) ؟ حسنا .. لقد اخبرتك .. كما أنى أخبرتك أيضا بسر شيوع الشعر الابيض فى رأس بيتر وسر تلك النظرات الحزينة ..



قاطـــــع الطريق

« مغامرة للمستر كلارنس هوارد الممثل الكبير التي لعب فيها دور الفارس المتجول . . . »

للكاتب الذائع الصيت ريتشارد تفرن

ترجمة صدقي أمين

بقية المنشور بالعدد الماضي

— ضربته ؟ . . لقد كان جميلا منك مافعلت

— وأظنني قتلته . اذ قد ارتمى على الارض وقد غمر الدم وجهه قبل أن أفطن لما جنته يداي .

عند ذاك ساورتني المخاوف . فأخذت سوطه وقبعته وانطلقت . . وتسلط الوهم على . . ولما كنت معدمة فكرت في الاستيلاء على كيس نقود كي يساعدني على الهرب

— والى أين كنت ذاهبة ؟

كان صوت مستر هوارد ثابتا وهو ينظر اليها متعجبا من قصتها ، عابثا بلحيته السوداء ، متميزا من الغيظ

— الى لندن ياسيدى . فهناك شخص يستطيع مساعدتي اذا تمكنت من العثور عليه . فهى سيدتى السابقة التى تستطيع وحدها تقدير حرج موقفي ... فتنبه مستر هوارد قائلا

— آه . . سنقدر موقفك يابنيتى . . ولكن هل نستطيع مساعدتك . فسرقة حصان أمر غير لائق . . ولكن ماذا في قتلك لرجل ؟! . . ترى من تكون سيدتك السابقة ياسو ؟

— اللادى بارهام . . مدام سيلياوين التى كانت . . . .

— ماذا !؟ . . دوت تلك الكلمه كصوت طلق نارى من شفتى مستر هوارد الذى استطرد قائلا :

— ماذا تعرفين عن سيلياوين .

فتراجعت الفتاة الي الوراء مذعورة

— لماذا ياسيدي ؟ . . لقد قمت على خدمتها كوصيفة . . ولقد كانت وصية على لورد (لافنهام) . . كانت ابنة الاخ العاق مستر (جيوفرى) الذى توفى . .

فجفل مستر هوارد وبان الالم في أغوار عينيه المتفختين وتقلصت عضلات وجهه ثم ضحك بخشونة قائلا كمن يستعيد ذكرى بعيدة

— آه ! الاخ الخبيث اني لاذكر قصة ذلك الوغد الذى يشبه سيدك السير روجر لقد سمعت عنه

— هكذا يقال ياسيدى

— وانهم لعلى حق فيما يقولون . . ولكن . خبريني يافتاتى كيف توصلت الى خدمة الوصية على اللورد لافنهام ؟

— ان والدى كان يقوم بزراعة أراضيه وكثيرا ما خدمنا في قصور واين . . فقامت جدتى بتربية اللورد وأخيه . وأعقبتها أمى في القيام على خدمته عجوزا

وخفت صوت مستر هوارد وقد اعتوره احساس غريب جعله يسألها

— وبم كانت تسمي جدتك ياسو ؟ . . كارولين ؟

فأشرق وجه الفتاة عن أول ابتسامة منذ التقيا وسألته بلطف

— أجل . سيدي . كارولين ستوفر أتعرفها ؟ . . أتعرف جدتي ؟

لم يجب مستر هوارد اذ عاد بذاكرته للمرة الثانية في هذا اليوم الي تخيل ذلك الطفل الذى كان يمضى ساعاته في كنيسة (وين) منذ أربعين سنة خلت ، وكان اسمه (جيوفرى وين) ومربيته امرأة ريفيه بدينــة تدعى كارولين ستوفر . فسألته الفتاة ثانية

— اتعرفها ياسيدى ؟ . . أتعرف جدتى ؟

فتنبه من أحلامه قائلا

— مهما يكن من الامر . فان ستوفرز ومارجورام ، وپاكلس ، وفرادز . مختلفين لها كورق الخريف في غابات ستغرتن . . لكنى لست في معرض الحديث عنهم . انا نفكر في (سوموجران) وما يجب على فعله من أجلها

وسرعان ما تلاشت الابتسامة التى علت وجه الفتاة وقالت بائسه

— انتهى الامر . ولن يعد في قدرتك ولا في مقدور غيرك أن يفعل من أجلها شيئا

فانطلقت من مستر هوارد ضحكة عالية رغم ما يكتنف نفسه من ألم قائلا بضجر

— أيه ؟ . ايه ؟ . . لم تقل امرأة أو رجل أن كلارنس هوارلا يستطيع عمل شئ وصدق في قوله . . فبربك ياسو اعيدى الى نفسك اطمئنانها وكفى عن هذيانك . . ثم رفع يده محذرا

— اعفينا من الكلام عن الموت والا كنت جديرة بجرع كأسه . أما . ماذا

فعلت ! .. ضربت وغدا على رأسه عند ما ضايقك .. حسنا .. لنفرض انه مات فمن سيعرف قاتله ؟ ثم ضحك ثانيه وتابع حديثه قائلا

— أوفى الذى أخذ جواده ومعطفه ليس ما أخشاه من قتلك له . فسواء كان حيا أو ميتا فسيترك هوارد من مخالبه. لكن: كيف يكون ذلك ؟ آه تقولين أن لادى باراهام موجودة في لندن .. هيه فوافقت الفتاة قائلة

— هى مع السير ريتشارد فى منزل أمه في سانت جيمس . اذلم يمض أسبوع على كتابتها لى يوم عيد ميلادي

— يمينا . انه لن تكون هناك هدية أعظم لعيد ميلادك من منحك الحياة . فاعيرينى اذنا صاغية ياسو: وخذي معطفى وخلع معطفه أثناء تكلمه

— وهاك قبعتى وكيس نقودى وفرسى التى أرجو أن ترفقي بها — ورق صوته عند ذاك وربت على فرسته قائلا

— كونى رفيقة بها فلايوجد من نوعها نظير فهى لم تخن قط وسافرى الى لادى بارهام

وستصلين عندها ظهر غد . فبلغيها تحيات مستر كلارنس هوارد الممثل التراجيدى العظيم واسأليها المعونة كما أعتقد من قبل ستذكرين هذا .. هيه ؟

— تماما سيدي سأذكر هذا لكنها لن تفهم . فرد عليها مستر هوارد بقوله

— لا تضيعي دقيقة من وقتك سدى فهى ستفهم كل شيء

وأفاق مستر هوارد من تفكيره عندما أرى سو تتجه فى طريق الشمال والعاصفة على وشك الزوال وعندئذ امتطي متن جواد سير روجر ومضى فى سبيله

لقد كانت مغامرة جنونية خطرة تلك التى زج مستر هوارد بنفسه فيها ولن يستطيع منها فكاكا . فسواء تمخضت عن مأساة أو كوميديا فسيلعب فيها دوره الى النهاية

وانحدر مستر هوارد الى الجنوب حيث يناطح السماء الصافية الاديم برج كاتدرائية ساكسبرى وقد تعالت كأصبع حاد طويل يشير الى السماء . وعلى مسير ميلين من الكنيسة يوجد قصر كريستون حيث يوجد سير روجر الوغد حيا أوميتا

واستحث مستر هوارد جواده وانطلق به خيالئا وم حالة نفسانية سوداء استحوزت على نفسه . وناجى نفسه بقوله

— ليس الوقت وقت احزان . ترى ماذا ستقول هذه الشابة سواذا ماعرفت أن جيوفرى قدمات منذ عشرين عاما .. ذلك الخليع الذى هجر زوجته وولده وفر مع احدى الممثلات . ثم انتشرت الاشاعات بموته فى مشاجرة نشبت فى احدى الحانات أوه . مالي ولهذه العواطف . فلتذهب الى الجحيم . فما يعنيني من حديث العالم عن جيوفرى ومن ؟! . لامراء أن مستر كلارنس هوارد الممثل التراجيدى العظيم أفضل بكثير وكثيرا ما أضناه التفكير فيما ستثيره قصة الفتاة فى نفس (سيلياوين) ابنة مستر هوارد من ذكريات عن والدها الذى مفارقته بسير روجر

ثم مرت على وجه مستر هوارد ابتسامة فاترة لدى احساسه بأن سيليا ستذكر كلارنس هوارد ذكرى طيبة .. ولم لا ؟ .. أليس هو الذى دفع عنها وعن ريشارد بارهام اعتداء وغدين منذ عشرة أشهر دون أن يتبادر الى ذهنها أنه جيوفرى الخبيث وخيرا كان جهلها بذلك !!

ونفض مستر هوارد الذكريات القديمة عن رأسه بكل مشقة ، اذ كان يحتم عليه امعان التفكير فى الحاضر ليتمكن من تأدية دوره بمهارة حتى ينقذ تلك الفتاة من حبل المشنقة

ولم تفارق الابتسامة وجهه وهو يجوب شوارع ساكسبرى . ثم تريث برهة وقد امتلا صدره زهوا وهو يستعرض وجوه الفلاحين الذين احتشدوا خارج المسرح الذى سيمثل فيه ، وقد تراصت العربات التى حلت الفرقة الكوميدية الشهيرة التى يرأسها ، قصد بعدها الى المنزل الذى يقيم به

وكان جماعة من الكسالى يتحدثون باهتمام عند ما أقبلوا على المنزل ولكن سرعان ما كفوا عن الاسترسال فى ثرثرتهم عند ماطالعهم بوجهه ملقيا عليهم نظرة خاطفة رفع بعدها يده مناديا رجلا نحيلا أقبل عليه محييا فقال له

— آه . سام . لى حديث معك فى حجرتى ..

فنظر اليه سام الذى كان يؤدى له خدماته كلها فى دهشة .. اذ بالرغم من رزانة وثبات مستر هوارد كان يبدو لسام ثملا مما حداه الى أن يسأله

— ماذا فعلت بمعطفك وفرسك ؟ .. ألا تعرف سيدى انك ترتدي رداء رجل آخر وتركب فرس رجل آخر ؟

فترجل مستر هوارد عن دابته مجيبا إياه

— كف عن اسئلتك ياسام .. فهناك متاعب .. متاعب سوداء . فاطلب الخمر ثم قدم الجواد الى الاسطبل ووافني في غرفتى .. اذ لدى دور جديد أريد القيام به ووالله لا أدرى ان كان فكاهة أم مأساة

واتجه نحو باب الفندق متخطيا الفناء كما لو كان خشبة لمسرح فى حين حدق فيه الكسالى باندهاش . وتجهم وجه سام ، أدهو أرى الناس بفهم نفسية سيده وعرف أنه متعب حقا

وعند ما لحق بسيده كان الاخير مستلقيا على (كنبة) يحتسي نبيذه عمدا فى الفضاء ولكنه اتجه لدى مقدمه فسأله

— ماهى معلوماتك ياسام عن سير روجر فرات

— رباه ! .. أأنت واقع فى هذا المأزق هل أنت ؟ .. تساءل سام باندهاش

— مأزق ! .. سام !! .. مأزق .. أى مأزق .. ثم افرغ كأسه فى جوفه

— لماذا ؟ .. أن الرجل فى الفندق الآن . فقاطعه مستر هوارد

— ما هذا ؟

لقد حضر الى الفندق منذ نصف ساعة قائلا انه سرق وهشمت رأسه فى أراضيه . وهو جالس الآن فى غرفة الاستقبال . ويريدهم تأليب المقاطعة على الفتاة ..

— فتاة .. عن أى فتاة تتكلم ؟

— وصيفة زوجه .. فهى التى هاجمه

كما يقول .. امرأة لاتستحق الذكر ..

— رباه ! .. لابد وأن يكون سير «روجر فرات» شجاعا ولذلك استطاعت فتاة أن تسلبه

— هو مخلص سافل ولابد أن يكون مس المدينة عنه ضحيتها .. شهوانى خبيث خطير وباء بالنسبة لنساء المسرح اذ تخشي عليهن من بصبصته .. ولكنه رجل له نفوذ في هذه الجهات .. وانى اسأل الله ألا تكون قد تدخلت فى هذه المشاجرة

— أنا ! . سام .. الست رزينا؟

— آه .. حقا .. ان خطرك لا يبدو الا وأنت رزين

عند ذاك ملأت ضحكة مستر هوارد العالية الغرفة

— هكذا تطنب فى مدح سيدك ؟ .. ولكنك قد تكون مصيبا . اطلب لى زجاجة أخرى ياسام حتى أصبح أليفا .. ثم اذهب الى غرفة الاستقبال وقدم تحياتى لسير روجر واخبره أن مستر كلارنس هوارد الممثل التراجيدى العظيم فى انتظاره ليرد له معطفه وقبعته . وليخبره أن جواده فى أمان فى الاسطبل .... فسأله سام فى مس مذعورا

— بالله عليك ؟ .. ماذا فعلت ؟ .. أرجو ألا تكون انت الذى هشم الرجل .. فأجابه بغموض

— لا ياسام .. لم يتم هذا بعد .. اذهب وبلغ رسالتى

وتلاشت ابتسامة مستر هوارد عندما تركه سام اذ عرف أن مستر روجر مازال حيا .. واكثر من هذا ان اصابته طفيفة .. ومع ذلك يسعى وراء الانتقام .. ولكن عبثا يسعى .. فلا مراء أن معركة يشترك فيها عشرون ريفيا ضد مستر كلارنس هوارد ستتوج بالنصر لمستر كلارنس مادام اساسها الذكاء ... ثم نهض لينظر الى نفسه فى المرآة مدققا النظر فى وجهه ، ومنسقا شعره المستعار ، واضعا معطفه فوق اكتافه برفق .. ثم حانت منه التفاتة إلى حذائه المتراكم عليه الطين . فهز كتفيه العريضين

وأطرق كما لو كان راضيا عن نفسه

وفجأة ترامى إلى اذنه وقع اقدام خلف الباب فاتجه بسرعة الى النافذة ووقف فى وضع عادى ، ناظرا الى المنظر المترامى امامه

وفتح الباب فجأة . فالتفت مستر هوارد بدهشة فوقع نظره على شخص يميل الى البدانة واقفا بالباب مرتديا ملابس ريفية من طراز العام السابق ... ورأى عينا ضيقة كعين الخنزير تشع بغضب فى حين اختفت الاخرى تحت رباط ابيض فعرف فيه «مستر هوارد» «السير روجر» وزمجر مستر هوارد قائلا

— كيف تدخل دون استئذان ؟ فذعر السير روجر من حدة صوته ورد عليه بعد لحظة

— الست الممثل المسرحى ؟ فانتصب مستر هوارد وانحني ببرود

— انت تخاطب مستر كلارنس هوارد ياسيدى . ولكنك حضرت دون سابق اعلان

— ويحك ! .. ألم ترسل فى طلبي بدعوى ان حصانى ومعطفي عندك .. ليس هذا وقت تلاعب .. وانى ابغي معرفة طريقة عثورك عليهما ؟

ووقع نظر مستر هوارد على سام وبعض السادة واقفين على عتبة الباب خلف السير روجر فسأله ببرود قائلا

— من هذا الرجل ياسام ؟

انه السير روجر فرات ياسيدي فتدفع الدم احمر قانيا إلي وجه سير روجر وانحني مستر هوارد قائلا

— معذرة سير روجر .. لانى أجهل تقاليد مقاطعتكم .. فهل تتكرم بالجلوس انت وصحبك .. وهل لكم أن تشرفونى ياسادة بدخول حجرتى المتواضعة — فازداد احمرار وجه السير روجر وقال

— ويحك سيدى .. انى ابغض طرقك التمثيليه ولا أريدها .. خادمك أزجى الى خبر عثورك على حصانى .. فكيف تم لك ذلك ؟ . فابتسم مستر هوارد وقال

— عن طريق الصدفة السيئة . سيدى . من وغد ، رفي كان يفاخر بسرقتك وغد خشن ساقنى اليه سوء الحظ فاستولى على جوادى

ومعطفى وترك لي معطفك وجوادك بدلا منها .. لكن رباه ! .. لقد لحت الرجل عند مغادرته لي ورأيت ان ماغنمه شيئا تافها حقيرا .. ولقد كان راكبا وذراعه يدمى وانى اراهن انه لن يستطيع الركوب طويلا اذ قد اصابته احدي رصاصاتك .. وكم رجوت مخلصا أن لو كانت الرصاصة أصابت منه مقتلا

فغمغم سير روجر قائلا

— رجل ؟ ! .. تقول أنه رجل : . لم يكن رجلا الذي سلبني . بل كانت فتاة .

فقاطعه مستر هوارد بضحكة مرحة

— أى نساء تلك التي تسكن مقاطعتك اذ لا بد وأن تكون فتاة جريئة حتى تمكنت من سرقة سير روجر ؟ !

فتضاحك السادة الذين كانوا يقفون خلف سير روجر واحمر وجه الاخير غضبا فصاح

— لقد كانت امرأة كما ذكرت لك آنفا .. وأنا أعرفها .. فهي وصيفة زوجتى السابقة . تلك العاهرة الخبيثة المطرودة من المنزل .. اذ كانت فى انتظاري تطلب منى الرحمة وعندما ترجلت عن دابتى لطمتنى على رأسي ، وتركتني فاقد الحس

فعبث مستر هوارد بذقنه قائلا

— هذه قصة عجيبة ياسير روجر فقال سير روجر

— هل تشك فى ذلك ؟ فرفع مستر هوارد يده الضخمة

— أشك ؟ . يالقدا . ان الرجل الذى يقول أنه سرق من وصيفة زوجه لا يمكن أن يتطرق لقوله الشك . انها تجربة نادرة .. فليس هذا ما أفكر فيه ياسير روجر . وانما الذى يشغل ذهني ذلك الوغد الذي سلبنى لقد كان له ذقن لم تمر موسي الحلاقة عليه منذ أربعة أيام . كان له شارب لابد وأن يكون قد مضى على نموه ثلاثة شهور . وانى أراهن على ذلك ويبدو من كلامه أنه من سكان أهل الشمال قل أنت واثق ياسير روجر من أنها امرأة تلك التي صرعتك ؟ . لانه تفاخر انه هو الذى فعل ذلك . تفاخر بذلك عندما وقف أمامى مصوبا طبنجته نحو رأسى . وأنا اقر ياسادة

بكل خجل — انى كدت أموت خوفا فقال أحد مرافقى السير روجر

— لا. لا. مستر هوارد. فطالما تعرضنا لمثل المواقف. قل لنا ماذا قال لك هذا الوغد؟

فحدق مستر هوارد فيمن حوله وقرأ فى عيونهم الارتياب. فأراد استغلال هذا الموقف لمصلحته فقال

— ماذا قال لى ذلك الوغد ياسادة؟ ليس هذا وقت الكلام؟ فان تكراره أمام سير روجر خروجا علي الادب لانه مامن شك فى كذب هذا الوغد — فرد أحد المتفرجين قائلا..

— لا ياسيدى. انى اصر على ذلك لاهميته وانى أتكلم كأحد ممثلى صاحب الجلالة في المقاطعة. فسير جورج وارنت تحت أمرك سيدي — وانحنى مستر هوارد من ناحيته قائلا...

— خادمك المتواضع ياسير جورج.. ونزولا على ارادتك فسأسرد كل شيء. لقد تكلم الوغد عن امرأة رآها تبكي في الغابات كما تكلم عن رجل أقبل نحوها راكبا ساخرا من دموعها وأقسم لى أنه رآه وهو يلهبها بسوطه ثم قال الوغد وانه بلاشك لكاذب في ادعائه — انه قد لطم الرجل

فقاطعه سير روجر غاضبا وقد شحب لونه...

— هذا افتراء هذا كذب: لقد كانت الفتاة هي التي حاولت قتلى

فقال السير جورج ببرود

— ولم تقول ذلك؟ فأجاب السير روجر

— لقد عرفت فيها امرأة قذرة منذ التحاقها بخدمة زوجى كوصيفة لها شفقة بها نعم شفقة بها ليس الا: اذقد طردت من عملها السابق لقبولها رشوة من كلب أراد أن يكيد للوصية على اللورد لافنهام واردفي سفلك لرغبتها في الاقتران من ذلك الكلب

فرفع مستر هوارد يده مقاطعا وتجهم وجهه ثم عبر الغرفة حاملا كأسا من الخمر قائلا

— لحظة. لحظة فقط سير روجر

لقد كان فى مسلكه هذا شذوذ استرعى انتباه القوم جميعا. وفغر فم السير جورج عجبا اذ قد تبادر الى الذهن انه كان يملأ الكأس لسير روجر

ورجع مستر هوارد وواجه الرجل وكان صوته واضح النبرات رغم خفوته ثم قال:

— انت تتكلم بعدم اكتراث عن الوصية على سيدي اللورد لافنهام والذي ليس له الا وصية واحدة هي اللادي بارهام التى لى شرف صداقتها. خذ هذا.. وقذف بمحتويات الكأس فى وجه سير روجر فتراجع الى الخلف وقد اعمته الخمر وهو يزأر صارخا

— يمينا لتدفعن ثمن هذا غاليا.

— ذلك ما كنت أبغى

— أتسخر مني؟ انت متواطيء مع الفتاة وأنا أدرك

ثم أخذ يحاول مسح الخمر من على وجهه قائلا:

— لقد رأيتم جميعا ما فعل.. وكان هجومه متعمدا.. الي بالبوليس

— هل لى أن أجعل غرضي أكثر وضوحا ثم تقدم مستر هوارد خطوة الى الامام وصفع الرجل على وجهه باحتقار قائلا

— أتخاف مواجهتى؟ حقا؟.. لاريب أنه قد ترامي الي سمعك براعة مستر هوارد في استعمال الطبنجة؟ .

وانتحى رفاق السير روجر جانبا وهم فى دهشة من هذا المنظر بينما سارع السير روجر الي الباب قائلا

— أنا لا أقاتل ممثلا أفاقا.. ولكني أتركه للبوليس.

فعلا صوت هوارد

— ولكنك لن تقاتل أفاقا.. بل سيلق عليك بسوطه درسا لن تنساه.. سام.. الى سوطي..

فارتفع الهمس فى الغرفة وجبن السير روجر وصرخ بخوف ووجل مخاطبا سير جورج

— هل سمعت ما يقول؟ هل سمعت تهديده؟ انى أسألك الحماية

فأجاب سير جورج

— هذا شأنك وشأن رجال البوليس

ثم اتجه الي مستر هوارد

— هل يسمح لى سيدى بالانصراف؟ فانى عاجز عن تحمل ما سيتمخض عنه النزاع الذى ليس باستطاعتي منعه

فعلا صوت سير روجر قائلا

— لن تمنعه ياسيدى؟ . هل ستدع الوغد يفترسنى؟

وهنا أقبل سام حاملا سوط مستر هوارد فحملق فيه سير روجر بذعر ثم اندفع من الغرفة هاربا. فتابعه مستر هوارد بنظراته بوجه عابس سرعان ما تلاشى ذلك العبوس وانبسطت أسارير وجهه عن ضحكة تجاوب صداها فى الغرفة قائلا

— أيها السادة.. لقد ولى الفأر الادبار.. وتطهر الجو بغيابه.. ولكننا نبغى تطهير الجو من رائحته.. فهل لكم أن تشرفوا مستر كلارنس هوارد الممثل الافاق الوغد بمشاركته كأسا من الخمر؟ سام.. أحضر الاكواب.. وأحضر من الخمر أجودها اذ نريد أن نشرب نخب.. نخب قاطع الطريق الذي سلب السير روجر ومستر كلارنس هوارد يعفو عنه.. اني لاشرب نخب هذه الفتاة التى من سعك كائنة من كانت متمنيا لها السعادة ككل زهور الغابة. فهل لكم أن تشاركونى هذا النخب سادتي؟

فانحنى سير جورج بحزن وأجاب بابتسامة

— مستر هوارد.. هيا واملاء كأسي!!

صدقي أمين

عودة الكروان

تابع المنشور على صفحة — ١٠ —

التي لا روح فيها ولا حياة وهم الذين كانوا يوماليوم واليوم يمطرونه وابلا من الرسائل يسألونه فيها عن تغيبه عن ميدان العبث عواطفهم على اوتار (كانه) الساحر يطالبونه بالعوده التى كانت القلوب تهفو اليها والمشاعر تطلبها .. لطالما ذكروه انه ملك لهم فيجب عليه أن يوقف عواطفه وفنه عليهم ولكن أوه!! لقد اوقف عواطفه ومشاعره وارق احاسيسه علي تلك الشيطانة الصغيرة الشيطانة التي بدأ يملها .. وفكر وفكر ودون جدوي .. كم من ليلة قضاها في أقذر الحانات يعب الخمر في جوفه ثم يذهب إلي دنياها الدنسة يسأل آفاقها أن تكون لفرحته التي صدئت جلاء وبلا طائل .. كم من مرة استلهم وجه محاسن وحيا أوصدرها وهو يعلو ويهبط فكرة أو قوامها وهو يشتهي خيالا ولا فائدة .. ولاحظت المرأة المفترسه فتور عواطفه فبدأت تتمرد .. ولاحظ تمردها فاستمر سنة جديدة طافت فيها نفسه وهي تعذيب محاسن وايذاؤها دواما .

وطالبه المسئولون ان يتقدم إلى إحدي المسابقات بالحان جديدة تبرهن على نجاح فكرته وصدقه في أداء الرسالة التى حملها لينشرها بين الشيء . . . بالهذا الجو البغيض اصبح لا يوحي بفكرة . . . إذا ما العمل ..!

وكانت رشيدة على عهدها .. لم تسأم الوقوف كل ليلة فى نافذة منزلها وعيناها تنظران الى أقصى الافق ترقبان عودة الكروان .. ومرت أيام .. وأسابيع .. وشهور .. وكل شيء كما هو تسوده كآبة خرساء .. الفتور يعتور النسائم والسكون يخيم والليل طغت عليه وحشة كئيبة وهي لم تسأم .. لم يفارق الامل نفسها .. لم يداخلها الخور .. وخيل اليها ذات ليلة أنها تسمع صدى صوت كروانها .. يا للمسكين اصوته مختنق .. من يدري .. عله حبيس قفص !؟ وبكت من أجله وهي تلعن قاسيا حرم الناس من عذب غنائه سماء العالم .

وظل على فتحي يفكر في أمر نفسه ودون فائدة .. ما العمل !؟ لم لا يترك هذا الجو المسمم إلي الآخر ؟ ولكن .. أي جو تراه يستطيع أن يحيا فيه !؟

ووصلت إلى مسمعي رشيدة فى ليلة أخرى انة الكروان .. يا للمسكين .. لقد طال بها انتظارك ولكن أين أنت .. أرادت أن تستشف ضمير الغيب تسأله مستفسرة شاديها ونجمته : هل طغى عليك الحنين الي الجو الذي طالما عشت فيه فتحتك نسائمه روح الابتكار وصورت لك آفاقه جمال الحب وجعلك ليله المدلهم الظلام أو المموه بفضة القمر تشدو فتحمل من أحبو صوتك إلى دنيا من النجوى !؟ ان القلوب عديدة والمهج سباله العواطف ولكن .. لقد كانت دنياك على سعتها مركزة داخل قلب نابض صغير قلب كان اذا تنهد شدوت وإذا بكى رتلت وان ضحك بعثت السحر حلالا .. هذا القلب ماعرف الهدوء وأنت بعيد عنه .. متى .. متى تعود !؟ ان العيون كثيرة .. عميقة الاغوار ساحرة فى أعماقها قيود وقيود ولكن .. لقد كان عالمك على سعته مستقرفي عينين ضاحكتين .. عينان اذا نظرتا متحتاك الفن وان تكسر الجفنان عليها وهبتاك الخلود فتخلق وتبتدع وتجدد .. هاتان العينان ياكرواني المحبوب لن يعترفا باليوسن مادمت بعيدا وستظلان ناظرتان فى ضمير الغيب حتى يردك اليهما ثانية .. متى تكتحل عيناي بعودتك !؟ انهما ترقبان هذه العودة .. متى تعود ؟

ومرت ليله

وليال

ورشيدة مكانها ترقب ..

وتمرد علي وزاد طغيانه وفكر فى العودة الى أجوائه الاولى التي طالما الهمته آفاقها أرق الحانه .

و . . . .

وصفق بجناحيه فى الفضاء وداعبتهما نسائم الليل المشوقة اليه .. واهتز قلب رشيدة هلعا وارهفت السمع اذخالت ان ماسمعته وهما وتعالت ترجيعته العذبة الجميلة فملأت الليل سحرا وأرسلت رشيدة صيحة فرح .. انه هو .. هو الكروان قد عاد يرتل أعذب أغانيه فى سمائه .. ورفعت وجهها ترقبه وهو يتنقل طروبا فرحا مرسلا أعذب الالحان وأرقها .. لقد عاد .. عاد الكروان ليفضي الى الليل بالحانه وليحملها الليل إلى القلوب .

. . . .

. . . .

وعندما أعلن الحكمون فوز ألحان الاستاذ على فتحي واعتبارها فتحا جديدا في عالم الموسيقي لم يعبأ بالايدى الممتدة نحوه لمصافحته وجري مسرعا الي أقصى البهو الكبير فى معهد الموسيقي الملكى حيث وجد خطيبته رشيدة فى انتظاره وقد غمرت الدموع وجهها من الفرح .. واحتواها بين ذراعيه ولم يعبأ بالعيون التى باتت فى أغوارها الدهشة وراح يوقع على الوجه المعبود بشفتيه أعذب ألحان العودة ....



فوائد التدليك

لمحرر القسم الرياضي (بالجامعة)

التدليك هو عبارة عن فرك الجسم بعد التمرين بطريقة فنية يصل بعدها الانسان الى راحة عضلاته بسرعة هائلة قد لا تتجاوز الساعة في حين أنه لو ترك الجسم ليستريح من تلقاء نفسه لما تمكن من ذلك قبل مضى مدة يومين أو ثلاثة تضيع في اثنائهما الفائدة المنشودة من عملية التمرين فضلا عن الفوائد الصحية التي تنتج من جراء التدليك مما يساعد على ازالة العناصر السامة من عضلات الجسم فيسرى بها الدم بكمية أكبر ولذلك يساعد التدليك على نمو العضلات نموا سريعا وينشط الدورة الدموية — والتدليك لا يكون نافعا الا بعد الانتهاء من التمرين اليومي وبعد أن يكون قد تم الاستحمام بالماء البارد أو الساخن ثم تجفيف الجسم تجفيفا تاما ويلاحظ أن يكون المدلك دافيء اليدين لان في برودتها ضرر كبير على الجسم عند حدوث القشعريرة والتدليك يزيد في كريات الدم الحمراء والبيضاء فيحدث على أثره انبساط في حالة الكيان الجسدى اذ يشعر الرياضي عندئذ يميل لذيذ الى النوم والرغبة في الاستراحة

أما طرق التدليك فكثيرة أهمها الفرك والضرب براحة اليد ورؤوس الاصابع على الظهر — وان يكون التدليك متجها دواما الى ناحية القلب سواء أكان التدليك لليدين أو الرجلين أو الوسط كالآتي :—

الرأس الي أعلا — الوجه الى أسفل الرقبة — الرجل اليمني (القدم الساق الفخذ) الرجل اليسري كذلك . الذراع الايمن (الكف . العضد . الساعد) الذراع الأيسر كذلك البطن — الجانبان الجزء الاسفل من الظهر . الصدر الاضلاع السفلى . بقية الظهر . فالرجل تدلك من الركبة الي اعلا الفخذ ، ثم تدلك بعد ذلك الساق من الكاحل الي الركبة . ثم تدلك القدم — الذراع من الاصابع الى الكتف الى ناحية الرقبة — الرقبة الى أسفل والصدر من جزئيه العلوى من أعلا الى أسفل وفى السيدات يكون تدليك النهود الى أعلا والى الداخل والى الخارج من الحلمة وليس الى الأسفل الأضلاع السفلي الى اليسار من ناحية اليسرى والى اليمين من الناحية اليمنى والبطن من أعلا على طول الجانب الى الاضلاع السفلي ثم الجزء الاعلي من البطن عرضا ثم الجانب الايمن الى أسفل . على أن يكون الضغط ضد اتجاه سير التدليك ثم تدلك في دوائر حلزونية تتسع تدريجيا حتى تشمل البطن كلها — ويجب أن يبتديء بالتدليك الخفيف للرجل المبتدىء حتي يتعود الجسم شيئا فشيئا على التدليك وكلما قوى الجسم يجب علي المدلك أن يمر على الجسم بشدة بطريقة فنية لأن العضلات الكبيرة متصلة كلها بعضلات صغيرة ولو اشتد المدلك على يديه في الاجزاء التى لا يصح لها القوة يقطعها ويكون في الوقت نفسه ضرر التدليك أكثر من فائدته

في حالة ضغط الدم

وفى حالة ضغط الدم يجب أولا استشارة الطبيب — وطريقة التدليك برفع النصف الاعلى من الجسم مقدار ٢٥ سم — ثم فرك وتدليك الجسم بكامله باليدين وبالاصابع عدا البطن فتدلك بدوائر حلزونية بعيدة

عن الكبد — والكبد يدلك بالاصابع تدليكا خفيفا جدا بطريقة فنية — ويجب ان يكون المدلك اخصائي بفن التدليك الطبي خوفا من الضرر — ويستحسن ان يكون التدليك بزيت الزيتون التي مضافا اليه قليلا من السبرتو الابيض أو بزيت الكافور أو بودرة التالك

تدليك العينين

تدلك العينين بحمام العين عند المساء بعض من البوريك الدافئ. كل عين على حدة ثلاث مرات وفي كل مرة يغير البوريك — وتجفف بقطن معقم تجفيفا خفيفا ثم تدلك بسابق اليدين تدليكا خفيفا جدا بدوائر حلزونية صغيرة. وينتهي التدليك بحمام من البوريك — وفي الصباح تستعمل القطرة التي يصفها لك الطبيب

كرة السلة

تبارى يوم الاحد الماضي نادي فرنوس الابطال والنادي اليوناني على أرض الاول في (كرة السلة) فغاز الابطالى (٥١ — ٢٢)

العاب القوى

بطولة القطر المصرى ١٩٣٨

اقيمت يوم الاحد الماضى بطولة القطر المصرى لألعاب القوي وقد تخطى الجنس اللطيف أربعة أرقام مصرية في المسابقات النهائية، وكانت النتائج كالآتي :—

مسابقات الجنس اللطيف

مسابقة ١٠٠ متر عدوا

١ — ساروني (بالسترا) جبلي ١٣٫٢ وهو رقم جديد

٢ — اجيليني (بالسترا) جبلي

٣ — فرنوني (مكابي)

مسابقة ٣٠٠ متر عدوا

١ — ماريا ميليلي (بالسترا) ٤٧٫٦ث وهو رقم جديد

٢ — جامستاديلو (بالسترا)

مسابقة القفز الطويل

١ — كيتي لالياس (يونان اسكندرية) ٤٫٨٩ متر وهو رقم جديد

٢ — فرنوني (مكابي) ٤٫٨٣

مسابقة رمي الجلة

١ — فرنوني (مكابي) ١٠٫٠٨ متر وهو رقم جديد

٢ — بتريني (بالسترا)

٣ — فرناندشاكور (بالسترا)

مسابقة رمى الرمح

٢ — كارمن ميليلي (بالسترا) ٢١٫٨٨ متر

٢ — فرناندشاكور (بالسترا)

٣ — ماريا ميليلي (بالسترا)

مسابقة الرجال النهائية

مسافة ٢٠٠ متر عدوا

١ — فهوم (الاهلى) ٢٢٫٤ث

٢ — يلافيدس يونان (اسكندرية)

٣ — محمد عبد النبي الحلوانى (اهلى)

مسابقة ٤٠٠ متر عدوا

١ — محمد عبيد (اهلى) ٥١٫٤ث

٢ — اندرياديس (يونان اسكندرية)

٣ — يلافيدس (يونان اسكندرية)

مسابقة ١٥٠٠ متر عدوا

١ — على يوسف (الاهلى) ت ١٨٫٥ — ٤ق

٢ — ليونكاكالوا (بالسترا)

٣ — احمد عبد الحميد (طيران الجيش المصرى)

مسابقة عشرة آلاف متر

١ — أبو اصبع (الحرس الملكى) ٥٧ث و٣٣ق وهو رقم جديد

٢ — عبد عبد الصادق (اهلي)

٣ — هولز الجيش الانجليزى

مسابقة ٤٠٠ متر حواجز

١ — كريفيتس (بالسترا) ٥٧٫٢ث وهو رقم جديد

٢ — ماسكوريس (اهلى)

٣ — الحلوانى (الحرس)

التتابع ٤ في ١٠٠ متر

١ — فرق يونان اسكندرية ٤٤٫٨ ث

٢ — الاهلى

٣ — بالسترا

القفز بالزانه

١ — ناميا كولو (يونان اسكندريه) ٣٫٣٩ متر

٢ — عطا الله (بالسترا) ٣٫٣٥ متر

٣ — برودرومو (يونان اسكندرية) ٣٫٢٤ متر

النط الطويل

١ — كاباليس (يونان القاهرة) ٦/٨٦

٢ — انطونيادیس (یونان اسكندريه) ٦/٤٥

٣ — فردمان (يونان اسكندرية) ٦/٣٣

رمى الحربه

١ — سيد قطب (الاهلى) ٥٤/٧٣

٢ — ريس (الجيش الانجليزى)

٣ — كوبر (الجيش الانجليزى)

رمى الجله

١ — بيباكس (يونان اسكندريه) ١٢/٦٥ متر

٢ — جرجس نجيب (الحرس) ١٠/٥٣ متر

٣ — درمونيان (جامك) ١٢/١٥

زواج سعيد

احتفل في الاسبوع الماضي بزواج الزميل الرياضي احمد مصطفى بداره بحي باب البحر — وقد حضر الحفلة لفيف من الوجهاء ورجال الاتحادات والصحافة نذكر منهم منير رالووف — الاستاذ ابراهيم علام (جهينه) ـ محمود صقر ـ محمود حمدى — وحضر الاستاذ الدرديري عن جمعيات الشبان المسلمين ـ وجميع الرياضيين تقريباً وفي مقدمتهم الابطال العالمين والاولمبيين وقد سجل : مختار حسين ـ زكي محمد ـ محمد السيد ارقاما عالية في خطف (الديولك الروسي) (اراشيه) الى الفم بسهولة وبدون أي خطأ فنالو اعجاب الجميع واستغرابهم

وكان من حظ احمد مصطفى عدم اشتراك البطلين حمدى ومحمد شكرى في تسجيل الارقام لعدم استعدادهما ـ واطرب الحضور بصوته الرخيم احمد حسن على تخت قوي من هواة الفن مؤلف من : عبد الوهاب عبد السلام (عود) سعيد شاهين (كمان) ابرهيم منشه (قانون) مصطفى طه (رق) مصطفى قايد . والقى الشقيقان احمد ومرسى معولى منولوجات فكاهية نالت استحسان الجميع

حفلة نادى
(الدوبولا فورو)

اقام نادى (الدوبلا فورو) بمصر الجديدة مسابقة كبرى لمسافة عشرة كيلو مترات عدوا حول مصر الجديدة فى الساعة الثامنة صباح يوم الاحد الماضي ـ اشترك فيها عشرون عداء من مختلف اندية القاهرة لاحراز كاس السنيور (بلسامو) سكرتير النادى ، وما يلى النتيجة :—

الاول ـ امام على (نادي الماظه الرياضى) ٣٤٫٤٠ دقيقة والفائز بالكاس .

الثانى البير كوستا (الدوبولا فورو)

الثالث ـ سلامون مزراحى (الماكواه)

— يشو (مشتعل)

وفى نهاية الحفلة وزع (النادى) الدبلومات والمداليات على الفائزين

فى المصارعه

قرار منطقة القاهرة

اجتمعت لجنة منطقة القاهرة مساء الثلاثاء الماضي ١٨ مايو ١٩٣٨ بدار الاتحاد المصرى — وقررت ما يأتى .

أولا — أقامة مباريات تصفية لمصارعي الدرجة الثانية بنادي الترسانة مساء الاربعاء المقبل الساعة السابعة مساء ما بين المصارعين فتحى على ضد محمد عبد اللطيف — محمد بيومى ضد احمد مرسي — كامل على المناوى ضد عباس احمد — محمد محبوب ضد محمد عبد الله .

ثانيا — اقامة بطولة القاهرة للدرجة الثانية مساء ١٦ — ١٧ يونيه المقبل

على أن تقام بطولة الدرجة الاولى مساء ٢٣ — ٢٤ يونية أيضا أى بعدها بأسبوع تقريبا .

ثالثا — ارسال خطابات لحضرات الابطال . بليغ صفوت — سيد فرنسيس زكى سعد — ناصف النمى — مهران كمال الدين ليحكموا بطولات القاهرة — لنا كلمة عن الاجتماع نذكرها في العدد المقبل لضيق المكان

فى كرة القدم
انجلترا تهزم المانيا
(٦ — ٣)

تقابل فريقى انجلترا والمانيا دوليا فى برلين مساء السبت الماضي بالملعب الاولمبى بحضور جمهور كبير يزيد عن مائة وعشرين ألف متفرج يتقدمهم وزير الدعاية الدكتور جوبلز

وقد انتصر الفريق (الانجليزى) فى الشوط الاول (٤ — ٢) وفى الثانى (٢ — ١) وانتهت المباراة بفوز انجلترا على المانيا (٦ — ٣)

جورج فرح حداد

خيانة رأفت هانم

(بقية المنشور على صفحة ٦)

لى أكثر من مرة ان انظر الى الساعة التي كان يلتف سوارها حول معصمك ولكنني ابيت

واكتفيت بأن انظر الى القمر الذي كان يطل علينا من خلال الاغصان المتعانقة والانصات الى صوت الطير الهابط من أعلى الشجرة الكبيرة والذى كان يخفت رويدا رويدا كلما تقدم الليل .

هكذا يفعل العشاق فى ليالى الصحراء انهم لا يعرفون الساعات بل يقنعون بالنظر الى السماء والانصات الى اصوات الطيور لتبين عمر غرامهم ..!

ماهذا ؟ انك ياحسن احلتني الى شاعرة دون ان اعرف !

لقد ذهبت للقياك كي تحدثني عن الحب ساعة .

فلما تركتك وجدتني ارغب فى ان احدثك عن الحب . واكتب اليك عن الحب ما بقى لي من عمر طويل او قصير .!

اقبلك وارجو ان اراك ولكنني مرة أخرى . متى ؟!

زيزى

٢٣ يونيو سنة ١٩٣٥

(٣)

عزيزتى زيزى

ستقولين عني الآن انني مجنون لانني أكتب اليك عقب أن انهيت توا حديثي التليفوني الحديث الذى بدأ بقبلة وانتهى بقبلة . وتخلله شجار طويل !

انى ساخط على نفسي اليوم سخطا هائلا أتدرين لم ؟!

لأنني أردت أن أقولك اليوم فلم أستطع وها أنا أكتب لأخبرك بأنى كنت أتمنى أن أجد من نفسي القوة على ايلامك ولكنني التمستها فلم أعثر عليها

لقد تلاشت قواى يازيزى حتى فى الوقت الذى أيقنت فيه انك تحبينها !

انى ساخط على نفسى وعليك لأنني لم أكن اتصور في يوم ما أنني سأضعف أمام فتاة كما ضعفت أمامك اليوم

لقد بدأنا — كما تذكرين — فى بادىء الامر حديثا عاديا . سألتني فيه عما فعلت أثناء اليوم . وعن المكان الذى قضيت فيه سهرة الامس . وعن الاشخاص الذين زارونى في المكتب اليوم . وسألتك عما اذا قد نمت نوما هادئا . وعن الثوب الذى ترتدين وعن الطعام الذى تناولته . وضحكنا سويا ضحكا عاليا عندما أخبرتك انى مررت بسيارتى على « أبى ظريفة » وحملت معى «ساندوتش» بالفول المدمس وسلطة الطحينه ثم صمتنا قليلا لنستريح ولكنني سمعتك فجأة ترسلين آهة طويلة اهتزت لها السماعة في يدى . فسألتك

— مالك يازيزى ؟ — فاجبتني وأنت تتصنعين ضحكة فاترة قصيرة

— مافيش .

— صحيح مالك ؟

— يعني لازم تعرف دلوقت ؟

— أيوه لازم .

— ياسلام ياحسن ماتلح كده خلينا نضحك دلوقت . حد عارف بكره حنعمل ايه ... — ثم عدت ترسلين آهة أخرى فصحت

— ليه ايه اللي حيحصل ؟

— يمكن ماشوفش بعض .. —

فسكت وأخذت أنظر الى سماعة التليفون وهى تضطرب فى يدى ثم سألتك فى صوت مذبوح :

— ازاي ؟

— يمكن أسافر

— فين ؟

— بره

— ليه .. ؟

— ياه دى حكاية طويلة قوي داوشة دماغي بقى لها أسبوعين تلاته وانا مش راضية أقولك عليها

— حكاية ايه ؟

— آهي ماما قاعدة تزنف ودنى وكل واحد م العيلة يطلع له بكلمتين حيجننونى

— عاوزين ايه .

— ماعرفش انا ياحسن

— مش تفهميني بس

أهم قاعدين يقولوا انى مابقتش عيلة .. ولازم أفكر ف مستقبلي . وجيبوا سيرة ده وده من شبان العيلة لغاية مارسيوا على ابن عمي اللى مات أول عامنول وقلت لك عنه فسألتك فى همس

— ده اللي بره ؟

— ايوه في السلك السياسي . — فسكت مرة أخرى ثم سألتك وأنا أقاوم

— هو اللي حتجوزيه ؟

— آهو كلام خارتين بيه دماغي طول النهار .

ألا تذكرين أن هذا الحديث دار بيني وبينك اليوم ؟ الى هنا كنت قد خارت قواى ولقد خطر لى — كما قلت لك — ان أقولك وأقول لك ضاحكا (طيب مبروك يازيزى . انا فرحت لك قوى روحى وتيجى بالسلامة) ولكنني لم أستطع وصمت : فلما طال صمتي . سألتني

— مالك ياحسن ؟ — فلم أجب وعندئذ صحت في

— حسن . مالك . ماتتكلم .. ولكنني لم أجب أيضا . فسمعتك من الجهة الاخرى تصرخين فى صوت باك

— الحق علي اللى قلت لك . انت زعلت ليه . هو أنا لقيت سافرت يعني ماقلت لك ده كلام فارغ . أنا مش حاسافر خلاص مش حاسافر يعني ده ذنبي اللي باحكى لك على كل

حاجة . اخص عليك ياحسن مانزعلش بأه عشان خاطرى عشان خاطر ربي . اتكلم ياحسن فأجبتك بأني لست غاضبا . فقبلتني عدة قبلات وانتهى الحديث

ولكنني لما أعدت السماعة الى مكانها وفكرت فيما أخبرتني عنه ذعرت ! أني لم أكن أتوقع قط أن تفاجئيني بأنك ستكونين زوجة رجل آخر . لم تتحدث من قبل عن الزواج ولكننا تحدثنا عن الحب ياصديقتى ولقد أود أن يطول حديثنا عن الحب أكثر من ذلك حتى تفاجئنا فاذا بنا زوجين . ولكنك أبيت الآن تمتحنى حبي ذلك الامتحان القاسي .. !

أكتب اليك الآن لاقول لك مرة أخرى انى ساخط على نفسي وعليك لانك استطعت أن تحققي من حبي بالاشارة الى رجل آخر لا أعرفه يريدون تزويجك به ولقد كنت أريد أن أبدو أقوى مما كنت فلا أعبأ بخبر زواجك . أو أن أتظاهر على الاقل بذلك ولكنني تبينت أخيرا أنه ليس من السهل فى كل مرة أن يحسن الشاب التظاهر بالقوة حتى أمام تلك التي ضعفت أمامه ثلاثة أعوام ! أحبك من كل قلبى وأرجو لك .. ماذا أرجو ؟ حياة زوجية سعيدة في الخارج لا .. أن من السخف الآن أن أرجو ذلك بعد أن أيقنت أني لو فقدتك لشقيت

والى اللقاء

حسن

عابدين فى ٢٨ يونيو
سنة ٩٣٥

. . . .

(٤)

حسن

هل تعرف ماذا حدث أمس بعد أن أوصلتني الى منزل صديقتى أمينة بشارع منصور

. تذكر أنى وقفت أمام باب السيارة اتفق معك علي الموعد التالى الذى سنلتقي فيه وقد أطلنا الحديث وأردت أن تشاغبني فسألتني .

أنتي ملهوفة ع الميعاد كده ليه ياربى

— فقلت لك وأنا أمر بيدى على شعرك

— وماله . فيها ايه لما أقول لك عاوزه أشوفك ؟

— لا . بس زي اللي خايفه لتسافرى

— وغمزت بعينك اليسرى مشيرا الى المناقشة القديمة التى دارت بيننا فأسرعت بتقبيلك وأنا أقول

— بلاش شقاوه ياحسن !

وابتعدت بسيارتك واتجهت أنا الى منزل صديقتى بشارع منصور ولكنني لم أكد أخطو بضع خطوات حتى سمعت خطى ثقيلة تخطو خلفي . ولما التفت وجدت (عسكري البوليس) يتبعنى وهو يكاد يعدو ويناديني لقد خفت اذذاك خوفا شديدا يا حسن فعدوت : وأنا أسائل نفسى (ماذا ظن هذا المجنون عنى) !

وتذكرت توا أن هذا الجزء من شارع منصور قد اعتادت بعض نساء الهوي المرور به :

ياللهول أظن المجنون انني احداهن ؟

انني أرتعد ياحسن كلما تذكرت ذلك : ولقد ظللت أرتعد مدة طويلة بعد أن دخلت الى منزل صديقتي وبعد أن ابتعد عن أذني وقع حذاء الجندى خلفي !

أترى ! كل هذا بسببك أنت ياحبيبى أنها (مخاطرة) غرامية جريئة لن تنمحى ذكراها من خيالى أبدا !

رباه ! أنا يعدو جندى خلفي . ؟ مرة أخرى انني أغمض عيني كلما تذكرته .. ولكنني مع ذلك سعيدة لانني بسببك كدت أتعرض لامور لم أعهدها ولم أكن أفكر قط فى أن تمر بي . : اننا سنذكر بعد بضعة أعوام هذا الحادث الغريب كلما رأينا جنديا من جنود البوليس وتضحك . أنا واثقة ستضحك أنا وانت ياشقى

أقبلك الآن وأنا مطمئنة الى أن ساعى البريد و(عسكري البوليس) لا يريانى ..

والى اللقاء

زيزى

جاردن سيتى فى ٤ يوليو

. . .

حاشية — آه ! نسيت أن أخبرك انى امتثلت لامرك فامتنعت تماما عن الذهاب الى (الامريكيين) لشراء (الساندويتش) ؟ اعتذرت امس لابنة خالى عندما دعتنى وزوجها لتناول العشاء فى ميناهاوس لانى تذكرت انك اخبرتنى فى مقابلتنا الاخيرة انك لاتود ان (تسمع) من احد اصدقائك انه رآنى فى احدى تلك الحفلات العامة التى يكثر فيها الهمس عن فتيات الاسر

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

(٥)

سيدتى رأفت هانم

لقد قاومت طويلا لكيلا أكتب هذه الرسالة ولكنني لم أستطع .. انني اعتدت أن أكون صريحا معك اثناء غرامنا القصير فلا أكونه وأنا ارى هذا الغرام يحتضر ان الناس يعترفون بخطاياهم وهم يقتربون من الموت ويظهرون وهم على فراشه ماكانوا يخفونه ابان الصحة والعافية واكاد احس بأن من حق غرامنا الطفل . الغرام الذى أبينا أنا وانت بالرغم عنا أن نئده وتخنق انفاسه ان نكون امامه مثال الصراحة وهو يلفظ النفس الاخير

لعلك تذكرين أن شيئا لم يعكر صفاء علاقتنا الى آخر الشهر الماضى فقد التقينا عدة مرات وكنا فى كل مرة نفترق أشد شوقا الي اللقاء مرة أخري ولكنني فوجئت بانقطاعك وقد انتظرت منك كلمة فى التليفون أو رسالة فى البريد فلم احظ بأيهما وانقضى شهر طويل علي ذلك كنت أثناءه شديد القلق عليك خشية أن تكونى قد أصبت بمرض خطير اعجزك عن الانتقال من الفراش الى مكان التليفون او كتابة كلمة صغيرة الى : ! ولكن لشد مادهشت عند ما لمحتك صباح الخميس الماضى تسيرين على بلاج سيدى بشر بذلك الثوب الرمادى

الفاتح الذي ينم عن جمال جسمك واظهر فتنة تكوينه ..

لقد تسمرت قدماي اذ ذاك وغارا في رمل الشاطىء وفتحت فمي مذهولا وأنا لا اصدق انك امامى .. وكدت اتقدم اليك لتحيتك وسؤالك عن سر ذلك الانقطاع المفاجىء : ولكنني لمحت جانبك شابا فخشيت ان يكون من اسرتك ولذا تابعت سيرى وانا اطيل النظر اليك من بعيد .

لا اخفى عنك انى احسست يومئذ بخيبة هائلة فى احلامى الشاعرة

لقد انهار ذلك الغرام الذي بنيناه فى خيالنا قصرا شامخا منيعا فاذا به كوخ كتلك الاكواخ المتداعية التى يبنيها الاطفال من رمال الشاطىء تكفى ركلة قدم لنسفها وثارت روحى ثورة هائلة . ثرت على نفسى لانى احببت فتاة تقدم على خيانتى دون ان اعرف سر تلك الخيانة .. ولكن تلك الثورة لم تلبث ان خفت حدتها عند ما التقيت بصديقتك امينة التى اخبرتنى انك سافرت فجأة الى الاسكندرية قبل ان تتمكني من الاتصال بى وانك علمت هناك من بعض صديقاتك ان لى علاقة بآنسة تدعى نبيلة لها اتصال بمحطة الاذاعة . وانني اخفى سر تلك العلاقة عنك واخدعك او اوهمك انني لا اعرف غيرك وقد اضافت الى ذلك قولها

— يعنى ما لقيتش غير نبيله .. دى ريرى تكرهها وما تحبش تشوفها

ولم اعن اذ ذاك بان انكر امام صديقتك انني اعرف فتاة تحمل ذلك الاسم بل لم أعن بان ارد عليها عند ما قالت لى

— هي بس نبيله دي ياحسن بيه .. ام كتير يسمعوك في الراديو زى ماسمعتك ريري ويكلموك ويقابلوك ! .... لم اعن بأن أرد عليها بل ابتسمت وعدت اتابع سيرى على البلاج كأنى اقرها على ماذهبت اليه !

وتبينت بعد ذلك السر فى تغيرك المفاجىء . التغير الذى لازلت اعتبره خيانة منك ياسيدتي لذكريات غرامنا . تبينت

الشاعر والوردة

بقلم الشاعر المعروف محمد فهمى

مررت بالوردة حالمة بين ستائر الفجر
فاذا بها تفتح أجفانها وتبتسم
وكلما تنفس الصبح . شاع في الروض نسيم لطيف
واهتزت الوردة في خفة ودلال :
كأنها الحسناء الطروب !
وقفت أمامها مأخوذا بسحر جمالها .
فرأيتها اضطربت قليلا . والتهب وجهها بحمرة الخجل
ثم ابتسمت ابتسامة فاتنه .
سرى في نفسى شعور مبهم
وأحسست بقلبي يترنح في صدرى .
وعواطفى تلتهب
دنوت منها هامسا
« أنت لست بوردة . انما أنت حوريه »
فتبسمت ولم تجب .
تلفت حولى كصب يحاذر الرقباء .
ثم ملت عليها أنشق من عبيرها .
فأسكرتني أنفاسها ولم أشعر
إلا وتغرى على خدها .
سرت في أطرافها رعشة خفيفه
فتناثرت من أعطافها قطرات لؤلؤية
ثم تنهدت من أعماق صدرها . وسقطت على خدها دمعة .
قلت وقد رف قلبي كطائر :
أتبكين يافاتنتي الجميلة وأنت أسعد من في الوجود ؟
تستقبلين الفجر عند أول بسماته
وتسقين من رحيق الندى العذب
ويداعب النسيم خدودك الملتهبة
وعند الشروق تحييك الغزالة .
وتنثر عليك أسلاكها الذهبية
وفوق هذا . تشرفين من عرشك الزبرجدى .
على رعيتك الوديعة . من زهور هذا الروض البديع ..
لا . لا . لا ياوردتي الحبيبة . دعى هذ البكاء ..
انك أسعد من في الوجود .
وأخذت أكفكف عبراتها .
ثم ملت عليها أقبلها وقلت .
الى اللقاء في الصباح التالي
سآتى غدا يازهرتى الجميلة !
وأدرت وجهى نحو الطريق
وما كدت أخطو خطوة حتى أرسلت آهة من الاعماق
وقالت بصوت حزين أتتركني ؟
ثم أجهشت للبكاء .
التفت اليها وقلبي يكاد ينفطر : وقلت
سآتى غدا يازهرتى الجميله
فأجابت بصوت متهدج كأنها عابد يناجى الاله
(انا معشر الورد . كالعذارى
نحترق شوقا الى حبيب يضمنا الى صدره :
فاذا وجدناه لم نطق صبرا على فراقه
ولأن نموت وجدا بين أحضانه
خير من أن تلتهمنا نار البعاد :
فعجب لشيطان الحب
لقد جنى حتى على الورد !!

انك اقتنعت بأقوال نقلت اليك عني وعن علاقات لى بأخريات !

وبحثت عن تلك التى تسمى نبيلة حتى أهتديت اليها وعرفتها ثم دعوتها لمرافقتى الى بلاج سيدى بشر فى اليوم التالى! المكان الذى أعرف أنى سأجدك فيه!

وتعمدت أن أمر بها وهى تتأبط ذراعى أمامك،

كنت مضطربا اذذاك أشد الاضطراب هذا أمر أعترف به ولكنك أنت أيضا كنت اكثر منى اضطرابا. لقد لمحت على وجهك الذى لايزال محتفظا بجماله صفرة خفيفة عندما رأت نبيلة الى جانبى. الفتاة التى تكرهينها..!

قد تسألينني الآن.

(وماذا فعلت حتى تثأر منى هذا الثأر القاسى)؟

ولكنني مع ذلك لازلت أصر على أنك خنت ذكري غرامنا خيانة هائلة.

أنني أستعرض الآن ذكرى تلك الليلة التى قضينا أكثرها تحت الشجرة الكبيرة أمام باب المنزل المجهول بالمعادى وذكري الليلة التي دخلت فيها الى (الاميريكيين) فلما عبست فى وجهك وغادرت المكان مسرعا عدوت خلفى ثم القيت بنفسك الي سيارتي وأنت تقسمين لى أنك لن تمرى بعد بذلك المكان قط. وذكرى الليلة التى استمعنا فيها سويا الى «اسطوانة» تانجو «حدثني عن الحب» في احدي المقاهى شارع ابراهيم باشا ثم اتفقنا على أن نكسر (الاسطوانة) حتى لايسمعها أحد غيرنا. فتظاهرت أنا بالرغبة فى قراءة رقمها ثم أسقطتها من يدى ودفعت ثمنها لصاحب المقهى كمجنون وذكرى الليلة التى اوصلتك فيها الى منزل صديقتك بشارع منصور وعدا الجندي خلفك.. ان غرامنا القصير قد اختزن خيالى الكثير من ذكرياته التى لم أقدم على خيانة واحدة منها الا بعد أن خنتها أنت جميعا أني سأشقى لأشقيك ولكننى مع ذلك أجد في ذلك راحتي الوحيدة. انى أريد أن أحقق مانقل اليك عنى فأبدو كل يوم مع فتاة جديدة. اقسم لك أنني أستطيع ذلك: أستطيعه الآن على الاقل بعد خيانتك

من يدري. ربما كان ذلك الشاب الذى كان الى جانبك على بلاج سيدى بشر هو خطيبك العتيد..

والآن.. لك اعز تحياتي يا.. ياسيدتي: سبورتنج فى ٢ أغسطس حسن حامد

«٦»

حسن

ان الشاب الذى رأيته الى جانبى فى بلاج سيدى بشر هو شقيقى الاكبر ولقد تأكدت أخيرا أنك رغم توفقك الكبير فى كتابة الشعر المنثور — تفكر كتفكير «عسكرى البوليس» الذى لم يستطع التفريق بينى وبين غيرى.

لقد صارحتنى بأنك كنت مضطربا أشد الاضطراب عند ما التقى بصرك ببصرى وأنت الى جانب تلك الفتاة.. ولكننى أصارحك أننى لم أنم ليلتئذ حتى الصباح. أينا أكثر خيانة يا (خاين)؟

انى احس بأن كلينا سيشقيه هذا النوع من النضال الذي أقدمنا عليه.. انها لعينه هذه الاسكندرية التى أغرتنى على أن أجرب الانقطاع عنك بفكرة اذكاء حبك وامتحان وفائك وأغرتك على الثأر المكشوف منى امام الناس.

انى عائدة هذا الاسبوع الى القاهرة وكل رجائي أن تترك الاسكندرية وتعود أنت الآخر. وسألقاك فى مساء الاثنين القادم تحت الشجرة الكبيرة المتعانقة الاغصان امام باب المنزل «المعلوم» في المعادى!

اقبلك.. اقبلك من كل قلبى يا (خاين)

دىرى

محمود كامل

المحامى



شارات الشرف والفخار
التى استحقتها ملكة المسارح
بديعه مصابنى
من صاحبة الجلالة الصحافة
تقديراً لابتكاراتها ومدهشاتها
فى كازينو بديعه الصيفى
بكوبرى الانجليز : ادارة الظلو ...
آخر ساعة
الصباح
بديعة فى موسم الصيف
هى (الكل فى الكل)
وهى الفارس الوحيد
الذى يقف فى ميدانه
ملاهى القاهرة
الصيفية
المصور
فى افتتاح الصالة الصيفية
للسيدة بديعه مصابنى
بكوبرى الانجليز، أقبل
عليها عشاقها
الجامعة
الاثنين
الأهرام
المقطم
العروسة
روز اليوسف